

بشرح الكرماني

الجزء الخامس والعشرون

طبعة اولى : ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ م
طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م

دار إحياء التراث العربي
بيروت ـ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التمنى

٦٧٨٤ **باب** ما جاءَ فى التَّمَنّى وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهادَةَ **حدثنا** سَعيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنى اللَّيْثُ حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ خالدٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَسَعيدِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَالَّذى نَفْسى بِيَدِهِ لَوْلا أَنَّ رِجالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدى وَلا أَجِدُ ما

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب التمنى

قال علماء المعانى الطلب فيه بالذات وهو نوع من أنواع الطلب وقال آخرون الطلب فيه بالعرض والطلب الذاتى إنما هو فى الأمر والنهى فقط ثم قالوا الفرق بينه وبين الترجى أنه أعم منه إذ هو لا يستدعى أن يمكن وهو أيضا أعم من أن يستدعى أن لا يمكن والترجى يستدعى أن يمكن أى هو مستعمل فى الممكنات والممتنعات والترجى لا يستعمل إلا فى الممكنات . قوله ﴿سعيد بن عفير﴾ مصغر العفر بالمهملة والفاء والراء و﴿عبد الرحمن بن خالد﴾ بن مسافر الفهمى بفتح الفاء و﴿بيده﴾

أَحْمِلُهُمْ مَا تَخَلَّفْتُ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ

٦٧٨٥ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّي لَأُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا أَشْهَدُ بِاللهِ

باب تَمَنِّي الْخَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ لِي أُحُدٌ ذَهَبًا

٦٧٨٦ **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي أُحُدٌ ذَهَبًا لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ

هو من المتشابهات والأمة فى أمثالها طائفتان مفوضة ومؤولة و﴿ماتخلفت﴾ أى عن شربه. فان قلت الفرار إنما هو على الحياة فلم جعل النهاية هى القتل قلت المقصود منه الشهادة فختم الحال عليه أو أن الاحياء للجزاء معلوم فلا حاجة إلى تمنيه لأنه ضرورى الوقوع. فان قلت من أين يستفاد التمنى فى الحديث قلت من لفظ وددت إذ التمنى أعم من أن يكون بحرف ليت ويحتمل الاستفادة من لولا إذ حاصله تمنى عدم التخلف قوله ﴿يقولهن﴾ أى كلمة أقتل ثلاثاً. فان قلت فى الرواية السابقة أربع مرات قلت لامنافاة إذ مفهوم العدد لا اعتبار له ويحتمل أن يكون أشهد لله بدلا من الضمير فمعناه كان يقول ثلاث مرات أشهد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيد وظاهره أنه كلام الراوى عن أبى هريرة أى أشهد لله أن أباهريرة كان يقول كلمات أقتل ثلاث مرات وإن صح الرواية بلفظ المجهول فهو من تتمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أقتل شهيداً فى سبيل الله وكان أبو هريرة يقولهن ثلاثاً جملة معترضة مر الحديث فى الايمان. قوله ﴿إسحاق بن نصر﴾ بسكون المهملة و﴿أحد﴾

ثَلاثٌ وَعِنْدِى مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَىْءٌ أَرْصُدُهُ فِى دَيْنٍ عَلَىَّ أَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهُ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ

٦٧٨٧ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِى مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْىَ وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا

٦٧٨٨ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّيْنَا بِالْحَجِّ وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِى الْحَجَّةِ فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَلْنَحِلَّ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْىٌ قَالَ وَلَمْ يَكُنْ

منصرف و﴿أرصده﴾من الرصد ومن الارصاد وضمير﴿يقبله﴾ إما راجع إلى الدنيا وإما إلى الدين والجملة حال مر فى الزكاة . فان قلت الحديث لا يوافق الترجمة لأن لو تدل على امتناع الشيء لامتناع غيره لا للتمنى قلت لو بمعنى ان لمجرد الملازمة ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايته أن هذا تمن على التقدير قال السكاكى الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا هو تمن بالشرط . قوله ﴿لو استقبلت﴾أى لو علمت فى أول الحال ما علمت آخراً من جواز العمرة فى أشهر الحج ماسقت معى الهدى أى ماقارنت أو ما أفردت و﴿لحللت﴾ أى لتمتعت وذلك لأن صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله . فان قلت فيه إشعار بأن التمتع أفضل قلت لا إذ كان الغرض إرادة مخالفة أهل الجاهلية حيث قالوا العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور مر فى الحج . قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع و﴿حبيب﴾ ضد العدو المعلم المزنى بالزاى والنون البصرى و﴿لبينا بالحج﴾أى

مَعَ أَحَد مِنَّا هَدْىٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ وَجَاءَ عَلِيٌّ مِنَ الْيَمَنِ مَعَهُ الْهَدْىُ فَقَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلَا أَنَّ مَعِي الْهَدْيَ لَحَلَلْتُ قَالَ وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَنَا هٰذِهِ خَاصَّةً قَالَ لَا بَلْ لِأَبَدٍ قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَنْسُكَ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَطْهُرَ فَلَمَّا نَزَلُوا الْبَطْحَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجَّةٍ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرَتْ عُمْرَةً فِي ذِي الْحَجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْحَجِّ

باب قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ٦٧٨٩

كنا مفردين فأمرنا بالتمتع إلا صاحب الهدى و﴿طلحة بن عبيدالله﴾ أحد العشرة المبشرة و﴿قالوا﴾ أى الصحابة المأمورون بالاحلال و﴿يقطر منياً﴾ بسبب قرب عهدنا بالجماع . قوله ﴿سراقة﴾ بضم المهملة وخفة الراء و بالقاف ابن مالك الكنانى بالنونين و﴿هذه﴾ أى العمرة فى شهور الحج أو المقارنة أو الفعلة من فسخ الحج إلى العمرة أى المتعة و﴿البطحاء﴾ أى المحصب و﴿أنطلق بحجة﴾ دليل على أنها كانت مفردة قوله ﴿خالد بن مخلد﴾ بفتح الميم واللام و﴿عبدالله﴾ بن عامر بن ربيعة بفتح الراء

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ أَرِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ قَالَ مَنْ هَذَا قِيلَ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ فَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ بِلَالٌ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٧٩٠ **بَابُ** تَمَنِّي الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَاسُدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

العنزى بفتح المهملة والنون وبالزاى و (أرق) أى سهر وتنبه و (ذات ليلة) لفظ الذات مقحم و (سعد) أى ابن أبى وقاص . فان قلت لم احتاج إلى الحراسة وقال تعالى « والله يعصمك من الناس » قلت لعله كان قبل نزول الآية أو المعنى من إضلال الناس لك فى الدين فان قلت هو رئيس المتوكلين قلت التوكل ترتيب الأسباب بتفويض الأمر الى مسبب الأسباب يعنى يرتب السبب ولا يرى ترتب المسبب عليه منه بل يرى ذلك من الله سبحانه وتعالى كما قال قيدها وتوكل فهذا نفس التوكل و (الغطيط) بفتح المعجمة صوت النائم ونفخه و (أبو عبد الله) هو البخارى و (قالت عائشة) هو تعليق منه و (الاذخر) حشيش طيب الرائحة و (الجليل) بفتح الجيم الثمام . قوله (فى اثنين) فى بعضها

يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ هٰذا لَفَعَلْتُ كَما يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً يُنْفِقُهُ فِى حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ ما أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَما يَفْعَلُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا جَرِيرٌ بِهٰذا ٦٧٩١

باب ما يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنِّي وَلا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً **حدثنا** حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ عاصِمٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قالَ قالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَوْلا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لَتَمَنَّيْتُ ٦٧٩٢ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنِ ابْنِ أَبِي خالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قالَ أَتَيْنا خَبَّابَ بْنَ الأَرَتِّ نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعاً ٦٧٩٣

فى اثنتين أى خصلتين فالمضاف محذوف من رجل أى خصلة رجل و﴿لفعلت﴾ أى لقرأت أولا ولأنفقت نيا. فان قلت هذا غبطة لا حسد قلت معناه لا حسد إلا فيهما ولكن هذان لا حسد فيهما فلا حسد كقوله تعالى «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» مر الحديث فى كتاب العلم. قوله ﴿ما يكره من التمنى﴾ أى هو نوعان محمود كتمنى تلاوة القرآن ونوع مكروه كتمنى الموت و﴿الحسن بن الربيع﴾ بفتح الراء البجلى و﴿أبو الأحوص﴾ بالمهملتين وبالواو سلام بالتشديد و﴿عاصم﴾ ابن سليمان الأحول و﴿النضر﴾ بسكون المعجمة ابن أنس بن مالك و﴿لا تتمنوا﴾ فى بعضها بحذف إحدى التائين و﴿محمد﴾ هو ابن سلام مخففا ومشددا أبو عبدة ضد الحرة ابن سليمان و﴿إسماعيل﴾ ابن أبى خالد و﴿قيس﴾ هو ابن أبى حازم بالمهملة والزاى و﴿خباب﴾ بفتح المعجمة وشدة الموحدة الأولى ابن الارت بفتح الراء وشدة المثناة و﴿اكتوى﴾ أى فى بطنه. فان قلت الكى منهى عنه. قلت ذاك عند عدم الضرورة أو عند اعتقاد أن

فَقَالَ لَوْلا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهانا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ

٦٧٩٤ **حَدَّثَنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَزْهَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ

٦٧٩٥ **بابُ** قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلا اللهُ ما اهْتَدَيْنا **حَدَّثَنا** عَبْدانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ عَنِ الْبَراءِ بْنِ عازِبٍ قالَ كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَنا التُّرابَ يَوْمَ الْأَحْزابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وارَى التُّرابُ بَياضَ بَطْنِهِ يَقُولُ لَوْلا أَنْتَ ما اهْتَدَيْنا نَحْنُ وَلا تَصَدَّقْنا وَلا صَلَّيْنا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنا إِنَّ الْأُلَى وَرُبَّما قالَ الْمَلَأَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنا إِذا أَرادُوا فِتْنَةً أَبَيْنا أَبَيْنا يَرْفَعُ بِها صَوْتَهُ

الشفاء منه ونحوه. قوله ﴿أبو عبيد﴾ مصغر ضد الحر اسمه سعد مولى عبد الرحمن بن الأزهر مر فى الصوم و ﴿يستعتب﴾ أى يسترضى الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعتاب الذى هو طلب الاعتاب والهمزة للازالة أى يطلب إزالة العتاب وهو على غير قياس إذ الاستفعال إنما يبنى من الثلاثى لا من المزيد فيه. قوله ﴿أبو إسحاق﴾ عمرو السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة و ﴿البراء﴾ بالتخفيف والمد ابن عازب بالمهملة والزاى و ﴿يوم الأحزاب﴾ أى يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق لأن فى ذلك الوقت حفر الخندق و ﴿بطنه﴾ فى بعضها إبطيه و ﴿أنزلن﴾ بالنون الخفيفة للتأكيد و ﴿السكينة﴾ الوقار والطمأنينة و ﴿الأولى﴾ أى الذين وربما قال ان الملأ

باب كراهية التمنى لقاء العدو ورواه الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم **حدثنى** عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو ٦٧٩٦ حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن سالم أبى النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبى أوفى فقرأته فإذا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية

باب ما يجوز من اللو وقوله تعالى لو أن لى بكم قوة **حدثنا** على بن ٦٧٩٧ عبد الله حدثنا سفيان حدثنا أبو الزناد عن القاسم بن محمد قال ذكر ابن عباس المتلاعنين فقال عبد الله بن شداد أهى التى قال رسول الله صلى الله عليه

وفى باب الرجز من كتاب الجهاد إن الاعداء و ﴿بغوا﴾ أى ظلموا و ﴿أبينا﴾ من الاباء وأماما يتعلق به من أنه شعر أم لا وكيف نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استوفينا حقه فى الجهاد فى ما قال هل أنت إلا أصبع دميت وكلمة أبينا ههنا مكررة والله أعلم ﴿باب كراهية تمنى لقاء العدو﴾ قوله ﴿معاوية﴾ ابن عمرو الأزدى البغدادى و ﴿أبو إسحاق﴾ هو إبراهيم بن محمد الفزارى بفتح الفاء وخفة الزاى و ﴿موسى بن عقبة﴾ بسكون القاف و ﴿سالم﴾ أبو النضر بسكون المعجمة و ﴿إليه﴾ أى عمر بن عبيد الله القرشى و ﴿عبد الله بن أبى أوفى﴾ بسكون الواو وبالفاء مقصورا الأسلمى وفيه دلالة على جواز الرواية بالكتابة دون السماع و ﴿العافية﴾ أى السلامة من المكروهات والبليات فى الدنيا والآخرة. فان قلت تمنى القتال فى سبيل الله غير مكروه قلت كراهيته من جهة الوثوق على قوته والاعجاب بنفسه ونحو ذلك. قوله ﴿ما يجوز من لو﴾ وفى بعضها اللو بالتشديد لما أرادوا إعرابها جعلوها اسما بالتعريف ليكون علامة لذلك وبالتشديد ليصير متمكنا قال الشاعر:

ألام على لو ولو كنت عالما   بأذناب لو لم تفتنى أوائله

٦٧٩٨ وَسلم لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً من غير بينة قال لا تلك امرأة أعلنت حدثنا علىٌّ حَدَّثَنا سُفْيانُ قال عَمْرو حدَّثنا عطاءٌ قال أَعْتَمَ النبىُّ صلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ بالعشاء فخرج عُمَرُ فقال الصَّلاةَ يا رَسُولَ الله رَقَدَ النِّساءُ والصِّبْيانُ فخرج وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يقولُ لولا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى أَوْ عَلَى النَّاس وقال سُفْيانُ أيضًا عَلَى أُمَّتِى لأَمَرْتُهُمْ بالصَّلاة هذه السَّاعَةَ قال ابنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطاء عن ابن عبَّاس أَخَّرَ النبىُّ صلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ هذه الصَّلاةَ فجاء عُمَرُ فقال يا رَسُولَ الله رَقَدَ النِّساءُ وَالوِلْدانُ فخرج وَهوَ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شقِّه يَقُولُ إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى وَقال عَمْرو حدَّثنا عطاءٌ لَيْسَ فيه ابنُ عبَّاس أمَّا عَمْرٌو فقال رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَقالَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَمْسَحُ المَاءَ عَنْ شقِّه وَقال عَمْرٌو لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى وَقال ابنُ جُرَيْجٍ إنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى وَقالَ إبْراهيمُ بْنُ

قوله ﴿أبو الزناد﴾ بالنون عبد الله و ﴿المتلاعنين﴾ أى قضيتهما و ﴿عبد الله بن شداد﴾ بفتح المعجمة وشدة المهملة الأولى و ﴿لو كنت﴾ جزاؤه محذوف أى لرجمتها وهى الملاعنة التى جاءت بالولد مشابها بالرجل المتهم بالزنا بها و ﴿أعلنت﴾ أى السوء فى الاسلام مر فى اللعان. قوله ﴿عمرو﴾ أى ابن دينار و ﴿عطاء بن أبى رباح﴾ بتخفيف الموحدة والحديث مرسل لأنه تابعى وليس فى روايته ذكر ابن عباس و ﴿أعتم﴾ أى أبطأ أو احتبس أو دخل فى ظلمة الليل و ﴿الصلاة﴾ منصوب على الاغراء ومرفوع و ﴿أشق﴾ بضم الشين أثقل عليهم وأدخلهم فى المشقة كما جاء فى بعض الروايات لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بتأخير العشاء إلى الثلث و ﴿للوقت﴾ بفتح اللام أى لولا أن أشق عليهم لحكمت بأن هذه الساعة هى وقت صلاة العشاء. قوله ﴿ابن المنذر﴾ بكسر الخفيفة

الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ ٦٧٩٩ ابْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ **حدثنا** عَيَّاشُ ٦٨٠٠ ابْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ وَاصَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ الشَّهْرِ وَوَاصَلَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ مُدَّ بِيَ الشَّهْرُ لَوَاصَلْتُ وِصَالًا يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمُّقَهُمْ إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ . تَابَعَهُ

المعجمة إبراهيم و﴿معن﴾ بفتح الميم وإسكان المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاى الأولى و﴿محمد بن مسلم﴾ بفاعل الاسلام الطائفى و ﴿جعفر بن ربيعة﴾ بفتح الراء الكندى و ﴿عبد الرحمن﴾ هو الأعرج و﴿لأمرتهم﴾ أى أمر إيجاب إذ الأمر الندبى حاصل اتفاقا . فان قلت عقد الباب على لو وفى الحديث لولا ولو لامتناع الشيء لامتناع غيره ولولا لامتناع الشيء لوجود غيره فبينهما بون بعيد قلت مآله إلى لو إذ معناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم ويحتمل أن يقال أصله لو زيد عليه لا . قوله ﴿عياش﴾ بتشديد التحتانية وباعجام الشين ابن الوليد الرقام البصرى و ﴿عبد الأعلى﴾ ابن عبد الأعلى و ﴿حميد﴾ بالضم تارة يروى عن أنس بلا واسطة وأخرى بالواسطة و ﴿الاناس﴾ هو الناس . فان قلت فما معناه قلت التنوين للتبعيض كما قال الزمخشرى فى قوله تعالى «أسرى بعبده ليلا» أو للتعليل كما فى قوله تعالى «ورضوان من الله أكبر» وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فهم حملوه على أنه نهى التنزيه وأحبوا موافقته فواصلوا فقال لولا أن الشهر كمل لزدت على الوصال بحيث تعجزون عنه ويتركون تعمقهم فى أمثاله . قوله

٦٨٠١ سُلَيْمَانُ بْنُ مُغِيرَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ قَالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ قَالَ أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَنْتَهُوا وَاصَلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ رَأَوُا الْهِلَالَ فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُكُمْ كَالْمُنَكِّلِ لَهُمْ

٦٨٠٢ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ قَالَ إِنَّ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا قَالَ فَعَلَ ذَاكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ

﴿سليمان بن المغيرة﴾ البصرى سيد أهلها مات سنة خمس وتسعين ومائة . فان قلت فى هذه الرواية أظل فكيف صح الصيام مع الاطعام بالنهار وفى الذى بعده أبيت فكيف صح الوصال قلت الغرض من الاطعام لازمه وهو التقوية و ﴿كالمنكل﴾ أى كالمعذب لهم مر فى كتاب الصوم . قوله ﴿أبو الأحوص﴾ بالمهملتين والواو سلام بالتشديد و ﴿أشعث﴾ بالمعجمة والمهملة والمثلثة ابن أبى الشعثاء بلفظ مؤنثه الكوفى و ﴿الأسود بن زيد﴾ بالزاى و ﴿الجدر﴾ بفتح الجيم يعنى الحجر بكسر الحاء ويقال له الحطيم أيضا أهو من الكعبة أم لا وهو مطلق ليس بمخصوص ابستة أذرع ونحوها و ﴿ماالهم﴾ فى بعضها ما بالهم و ﴿قومك﴾ فى بعضها قومى و ﴿النفقة﴾ آلات العمارة من الحجر وغيره ولم يريدوا أن

عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِى الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ فِى الْأَرْضِ

٦٨٠٣ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ

٦٨٠٤ **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِىَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا . تَابَعَهُ أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ

يضيفوا اليها من خارج ماكان فى زمان إبراهيم عليه السلام فيه و﴿حديث﴾ أى جديد و﴿أدخل﴾ بماضى المجهول ومعروف المستقبل واما أن فالروايات بالفتح فيها وجواب لو لامحذوف أى لفعلت ما مر مبسوطا فى الحج . قوله ﴿لولا الهجرة﴾ قال محيى السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لأنه حرام مع أنه أفضل الأنساب وإنما أراد النسب البلادى أى لولا أن الهجرة أمردينى وعبادة مأمور بها لانتسبت إلى داركم والغرض منه التعريض بأن الأفضلية أعلا من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه من المهاجرين لعد نفسه من الأنصار . قوله ﴿شعبا﴾ بكسر الشين الطريق فى الجبل وما انفرج بين الجبلين و﴿الأنصار﴾ هم الصحابة المدنيون الذين آووا ونصروا أى أتابعهم فى طرائقهم ومقاصدهم فى الخيرات والفضائل مر فى مناقب الأنصار . قوله ﴿موسى﴾ أى التبوذكى بفتح الفوقانية وضم الموحدة وبالواو وفتح المعجمة و﴿وهيب﴾ مصغراً ابن خالد و﴿عمر بن يحيى﴾ المازنى الأنصارى و﴿عباد﴾ بالفتح وشدة الموحدة ابن تميم بن زيد سمع عن عمه عبد الله بن زيد المدنى المازنى و﴿أبو التياح﴾ بفتح الفوقانية وتشديد التحتانية وبالمهملة يزيد

عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فى الشِّعْبِ

بسم الله الرحمن الرحيم

بابٌ ماجاءَ فى إجازَةِ خَبَرِ الواحدِ الصَّدُوقِ فى الأذانِ وَالصَّلاةِ والصَّوْمِ والفَرائِضِ والأَحْكامِ . وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

من الزيادة الضبعى بضم المعجمة وفتح الموحدة وبالمهملة و ﴿فى الشعب﴾ أى لم يذكر هو الوادى وفيه فضيلة الأنصار وأفضلية المهاجرين رضى الله عنهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على خير خلقك محمد وآله وصحبه وسلم تسليما أبدا

كتاب خبر الواحد

﴿باب ما جاء فى إجازة خبر الواحد﴾ والاجازة هو الانفاذ والعمل به والقول بحجيته والخبر على نوعين متواتر وهو ما بلغت روايته فى الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطئهم على الكذب وضابطه افادة العلم وواحد وهو ماليس كذلك سواء كان المخبر به شخصا واحدا أو أشخاصا كثيرة بحيث ربما أخبر بقضية مائة نفس ولا يفيد العلم فلايخرج عن كونه خبر واحد وقيل ثلاثة أنواع متواتر ومستفيض وهو مازاد نقلته على ثلاثة وآحاد فغير المتواتر عند هذا القائل ينقسم الى قسمين و ﴿الصدوق﴾ هو بناء المبالغة وغرضه أن يكون له ملكة الصدق يعنى يكون عدلا وهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وإنما ذكر الأذان والصلاة ونحوهما ليعلم أن انفاذه إنما هو فى العمليات لا فى الاعتقاديات و ﴿الأحكام﴾ جمع الحكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير .قوله ﴿قال تعالى فلولا نفر﴾ وجه الاستدلال به أنه تعالى أوجب الحذر بانذار طائفة من الفرقة والفرقة ثلاثة فالطائفة واحد أو اثنان وبقوله تعالى «إن جاءكم

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَلَوِ اقْتَتَلَ رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَكَيْفَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ

٦٨٠٥ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ قَالَ ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا

فاسق بنبأ فتبينوا» أنه أوجب التثبت عند الفسق فحيث لا فسق لا تثبت فيجب العمل به أو أنه علق التثبت بالفسق ولو لم ينقل لما علل به لأنه ما بالذات لا يكون بالغير وفيهما مباحث مذكورة فى كتابنا المسمى بالنقود والردود فى أصول الفقه . قوله ﴿بعث﴾ فان قلت إذا كان خبر الواحد مقبولا فما فائدة بعث الآخر بعد الأول قلت لرده إلى الحق عند سهوه وفيه نوعان من الاستدلال لأن المخبر واحد والراد أيضاً واحد والسنة هى الطريقة المحمدية صلى الله عليه وسلم يعنى شريعته واجباً ومندوبا وغيرهما . قوله ﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وخفة اللام وبالموحدة عبد الله و ﴿مالك بن الحويرث﴾ مصغر الحارث الليثى و ﴿شببة﴾ جمع الشباب و ﴿متقاربون﴾ أى فى السن و ﴿رقيقاً﴾ بالقافين أى رقيق القلب وفى بعضها بالفاء و ﴿أوقداشتقنا﴾ تنويع فى الكلام أو شك من الراوى و ﴿أقيموا﴾ أى كونوا مقيمين فيهم وعلموهم الشرائع ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب

وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ

٦٨٠٦ أَكْبَرُكُمْ **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ أَوْ قَالَ يُنَادِي لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَّيْهِ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَمَدَّ يَحْيَى إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَتَيْنِ

٦٨٠٧ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ

٦٨٠٨ **حدثنا** حَفْصُ ابْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى

عن المحرمات و﴿أولا أحفظها﴾ ليس شكا بل تنويعاً و﴿أكبركم﴾ أى أفضلكم أو أسنكم عند التساوى فى الفضيلة مر فى أوائل الأذان . قوله ﴿يحيى﴾ أى القطان و ﴿التيمى﴾ بفتح الفوقانية سليمان و ﴿أبو عثمان﴾ عبد الرحمن و﴿ابن مسعود﴾ عبد الله و ﴿السحور﴾ بالضم التسحر وبالفتح ما يتسحر به أى من أكله و﴿يرجع﴾ من الرجع متعدو من الرجوع لازم و﴿هكذا﴾ أى مستطيلا غير منتشر وهو الصبح الكاذب و﴿حتى يقول هكذا﴾ أى حتى يصير مستطيلا منتشراً فى الأفق ممدوداً من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق و﴿يحيى﴾ هو القطان الراوى للحديث مر فى الأذان قوله ﴿ابن أم مكتوم﴾ بالفوقانية عبد الله وقيل عمرو بن قيس كان بلال يؤذن بالأذان الأول وهو قبل الصبح وعبد الله بالأذان الثانى وهو فى الصبح . قوله ﴿الحكم﴾ بفتحتين ابن عتيبة مصغر

بنا النبيّ صلى الله عليه وسلّم الظهر خمسا فقيل أزيد فى الصلاة قال وما ذاك قالوا صلّيت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلّم **حدثنا** إسماعيل حدثنى مالك عن أيوب عن محمد عن أبى هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال أصدق ذو اليدين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فصلّى ركعتين أخريين ثم سلّم ثم كبّر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم كبّر فسجد مثل سجوده ثم رفع **حدثنا** إسماعيل حدثنى مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقباء فى صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر

٦٨٠٩

٦٨١٠

عتبة الدار و ﴿اثنتين﴾ أى ركعتين من الظهر أو العصر و ﴿ذو اليدين﴾ اسمه الخرباق بكسر المعجمة وإسكان الراء وبالموحدة ولقب به لطول فى يده و ﴿قصرت الصلاة﴾ بالمجهول والمعروف . فان قلت الكلام يبطل الصلاة فيجب الاستئناف قلت انه صلى الله عليه وسلم تكلم وفى نفسه أنه أكمل الصلاة وهو خارج من الصلاة وسبيله سبيل الناسى لا فرق بينهما وكذلك كلام غيره فان الزمان كان زمان نسخ فجرى منهم الكلام بوهم أنه خارج الصلاة لامكان وقوع النسخ ومجيء القصر **فان قلت** قال الشافعى سجود السهو قبل السلام فما جوابه عن هذا الحديث قلت هو معارض بما تقدم فى باب سجدة السهو أنه سجد قبل التسليم ولا نزاع فى جواز الأمرين إنما النزاع فى الأفضل وربما ترك صلى الله عليه وسلم الأفضل بيانا للجواز فانه بالنسبة اليه أفضل . **فان قلت** لم يبق هذا خبر واحد لأن الناس وافقوه وصدقوه قلت لم يخرج به عن الآحاد نعم صار من الأخبار المعتبرة لليقين بسبب

أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّأْمِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ

٦٨١١ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوُجِّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ

٦٨١٢ **حدثني** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ

أنه صار محفوفا بالقرائن. قوله ﴿قباء﴾ ممدوداً وغير ممدود منصرفا وغير منصرف و ﴿استقبلوه﴾ بلفظ الأمر. قوله ﴿يحي﴾ هو ابن موسى الختي بفتح المعجمة وشدة الفوقانية وقيل ابن جعفر البلخي و ﴿ركوع﴾ جمع راكع. فان قلت فى الحديث السابق أنه صلاة الفجر قلت التحويل كان عند صلاة العصر و بلوغ الخبر الى قباء فى اليوم الثانى وقت صلاة الصبح. فان قلت فصلاة أهل قباء فى المغرب والعشاء قبل وصول الخبر اليهم صحيحة قلت نعم لأن النسخ لا يؤثر فى حقهم إلا بعد العلم به. قوله ﴿ابن قزعة﴾ بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات يحي و ﴿أبو طلحة﴾ هو زيد و ﴿أبو عبيدة﴾ مصغر العبدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى بكسر الفاء و ﴿الفضيخ﴾ بالمعجمتين شراب يتخذ

فجاءهم آت فقال إن الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها قال أنس فقمت إلى مهراس لنا فضربتها بأسفله حتى انكسرت

٦٨١٣ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأهل نجران لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث أبا عبيدة

٦٨١٤ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن خالد عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة

٦٨١٥ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم قال وكان رجل من الأنصار إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته أتيته بما يكون من

من البسر وهو تمر أي الفضيخ تمر مفضوخ أي مكسور ومر الحديث في كتاب الأشربة. قوله ﴿أبو إسحاق﴾ هو عمرو السبيعي و﴿صلة﴾ بكسر المهملة وفتح اللام ابن زفر غير منصرفين أبو العلاء الكوفي و﴿نجران﴾ بفتح النون وإسكان الجيم وبالراء غير منصرف بلد باليمن و ﴿استشرفوا﴾ أي تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على أن يكون هو الأمير الموعود لا حرصا على الولاية والأمانة وان كانت مشتركة بين الكل لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها أخص كالحياء بعثمان. قوله ﴿خالد﴾ أي الحذاء و﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف عبد الله و﴿أمين﴾ أي عظيم غاية في العظمة زائد فيها على أقرانه مر في المناقب. قوله ﴿عبيد﴾ مصغراً وكذا أبوه ﴿حنين﴾

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا غِبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨١٦ وَشَهِدَ أَتَانِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ ادْخُلُوهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَقَالَ آخَرُونَ إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا فَذَكَرُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِلْآخَرِينَ لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

٦٨١٧ **حَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

بالمهملة وبالنونين مولى زيد بن الخطاب و ﴿ما يكون﴾ أي من أقواله وأفعاله وأحواله . قوله ﴿زبيد﴾ تصغير الزبد بالزاي والموحدة ابن الحارث اليامي بالتحتانية و ﴿سعد بن عبيدة﴾ بالضم ختن أبي عبد الرحمن عبد الله السلمي بضم المهملة و ﴿رجلا﴾ هو عبد الله بن حذافة بضم المهملة وخفة المعجمة وبالفاء و ﴿أرادوا﴾ أي بعضهم وقال البعض الآخرون إنما أسلمنا فراراً منها فخمدت النار وسكن غضب الأمير ولم يدخلها أحد مر في المغازي . قوله ﴿لم يزالوا﴾ لأن الدخول فيها معصية فلما استحلوها كفروا وهذا جزاء من جنس العمل . قوله ﴿زهير﴾ مصغر الزهر ابن حرب ضد الصلح و ﴿عبيد الله﴾ مصغراً و ﴿زيد بن خالد﴾ هو الجهني بالضم وفتح الهاء و ﴿ائذن﴾ عطف

٦٨١٨ وَسَلَّمَ و حدثنا أَبُو اليمان أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِىّ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَاهُرَيْرَةَ قالَ بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ فَقالَ يارَسُولَ اللهِ اقْضِ لِى بِكِتابِ اللهِ فَقامَ خَصْمُهُ فَقالَ صَدَقَ يارَسُولَ اللهِ اقْضِ لَهُ بِكِتابِ اللهِ وَأْذَنْ لِى فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ فَقالَ إِنَّ ابْنِى كانَ عَسِيفاً عَلَى هٰذا وَالعَسِيفُ الأَجِيرُ فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ عَلَى ابْنِى الرَّجْمَ فافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمائَةٍ مِنَ الغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ العِلْمِ فَأَخْبَرُونِى أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ وَأَنَّما عَلَى ابْنِى جَلْدُ مائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ فَقالَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُما بِكِتابِ اللهِ أَمَّا الوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ فَرُدُّوها وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مائَةٍ وَتَغْرِيبُ عامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ فاغْدُ عَلَى امْرَأَةِ هٰذا فَإِنِ اعْتَرَفَتْ فارْجُمْها فَغَدا عَلَيْها أُنَيْسٌ فاعْتَرَفَتْ فَرَجَمَها

٦٨١٩ **باب** بَعْثِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ حدثنا

على قول الأعرابى أى ائذن فى التكلم وعرض الحال و ﴿قال﴾ أى الاعرابى ﴿ان ابنى كان عسيفاً﴾ بفتح المهملة الأولى و ﴿أنيس﴾ تصغير أنس بالنون والمهملة الأسلمى والمرأة كانت أسلمية أيضاً مر مراراً ﴿باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم طليعة﴾ بفتح الطاء من يبعث ليطلع على أحوال

عَلِيُّ بنُ عَبدِ الله حَدَّثنا سُفيانُ حَدَّثنا ابنُ المُنكَدِرِ قالَ سَمِعتُ جابِرَ بنَ عَبدِ الله قالَ نَدَبَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَومَ الخَندَقِ فانتَدَبَ الزُّبَيرُ ثُمَّ نَدَبَهُم فانتَدَبَ الزُّبَيرُ ثُمَّ نَدَبَهُم فانتَدَبَ الزُّبَيرُ فَقالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوارِيٌّ وَحَوارِيَّ الزُّبَيرُ قالَ سُفيانُ حَفِظتُهُ مِن ابنِ المُنكَدِرِ وقالَ لَهُ أَيُّوبُ يا أَبا بَكرٍ حَدِّثهُم عَن جابِرٍ فَانَّ القَومَ يُعجِبُهُم أَن تُحَدِّثَهُم عَن جابِرٍ فَقالَ فی ذٰلِكَ المَجلِسِ سَمِعتُ جابِرًا فَتابَعَ بَينَ أَحادِيثَ سَمِعتُ جابِرًا قُلتُ لِسُفيانَ فَانَّ الثَّورِيَّ يَقُولُ يَومَ قُرَيظَةَ فَقالَ كَذا حَفِظتُهُ كَما أَنَّكَ جالِسٌ يَومَ الخَندَقِ قالَ سُفيانُ هُوَ يَومٌ واحِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفيانُ

باب قَولِ الله تَعالَى لاتَدخُلوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤذَنَ لَكُم فاذا أَذِنَ لَهُ واحِدٌ جازَ

٦٨٢٠ **حدثنا** سُلَيمانُ بنُ حَربٍ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَن أَيُّوبَ عَن أَبِي

العدو . قوله ﴿ابن المنكدر﴾ بفاعل الانكدار محمد التيمى و﴿ندب﴾ أی الی الأمر أی دعا اليه وحثه عليه و﴿فانتدب﴾ أی أجابه وأسرع اليه و﴿الحواری﴾ بفتح المهملة وخفة الواو وكسر الراء وشدة التحتانية الناصر وهو لفظ مفرد منصرف وإذا أضيف الی ياء المتكلم جاز صرفه والا كتفاء بالكسرة وتبديلها فتحة للتخفيف إذ فيه استقلال مر فی المناقب . فان قلت كل الصحابة رضی الله عنهم كانوا أنصارا له صلی الله عليه وسلم قلت كان له اختصاص النصرة وزيادة فيها علی أقرانه لا سيما فی ذلك اليوم . قوله ﴿قال له﴾ أی لابن المنكدر وكنيته أبو بكر وقال ابن المدينی قلت لسفيان ابن عيينة ان سفيان الثوری يقول هذا كان يوم قتال قريظة بالقاف والراء والمعجمة قبيلة من اليهود

عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ

٦٨٢١ **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هٰذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي

باب مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالرُّسُلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَحْيَةَ الْكَلْبِيَّ بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ

٦٨٢٢ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنِي

فقال ابن عيينة كذا حفظته من ابن المنكدر يعني يوم الخندق حفظا ظاهراً محققاً كظهور جلوسك هنا ثم قال سفيان بن عيينة يوم الخندق ويوم قريظة يوم واحد وأقول ويوم الأحزاب أيضاً إذ الثلاث فى زمن واحد. قوله ﴿أبو عثمان﴾ عبد الرحمن و ﴿حائطاً﴾ هو بستان أريس بفتح الهمزة وكسر الراء. فان قلت مر فى باب الفتنة التى تموج كموج البحر أنه لم يأمرنى وقد قال ههنا انه أمرنى بحفظ الباب قلت لم يأمره أولا وأمره آخراً. قوله ﴿عبيد﴾ بالضم ابن حنين مصغر الحن بالمهملة والنون و ﴿مشربة﴾ بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء وضمها الغرفة والغلام اسمه رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة وبالمهملة تقدم الحديث بطوله فى المظالم. قوله ﴿دحية﴾ بفتح المهملة الأولى

اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ

٦٨٢٣ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ أَذِّنْ فِى قَوْمِكَ أَوْ فِى النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلْيَصُمْ

وكسرها وإسكان الثانية وبالتحتانية الكلبي و ﴿بصرى﴾ بضم الموحدة وتسكين المهملة وبالراء مقصوراً بلد فى أوائل الشام و ﴿قيصر﴾ هو هرقل ملك الروم و ﴿كسرى﴾ بفتح الكاف وكسرها ملك الفرس و ﴿البحرين﴾ بلفظ التثنية ضد البر بلد بقرب بلادهم وقيل باليمن و ﴿أمره﴾ أى أمر عامله وهو عبد الله السهمى وقال ابن شهاب فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا على كسرى وأهله وهذا مرسل ونقل فى كتب التواريخ أن الممزق للكتاب برويز بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الواو وإسكان التحتانية وبالزاى ومزق ابنه شيرويه بكسر المعجمة وسكون التحتانية وضم الراء وإسكان الواو وبالتحتانية بطنه فأهلكه ثم لم يلبث بعد قتله إلا ستة أشهر ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأقبلت عليهم النحوسة حتى انقرضوا عن آخرهم فى خلافة عمر حين توجيهه سعد بن أبى وقاص الى العراق . قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن أبى عبيد مصغراً و ﴿سلمة﴾ بفتحتين ابن الأكوع بفتح الواو و ﴿أسلم﴾ بلفظ أفعل التفضيل قبيلة و ﴿ليتم﴾ أى ليضم تمام يومه مر فى آخر كتاب الصوم عن المكى بن إبراهيم ثلاثيا

باب وَصَاة النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُفودَ العَرَب أَنْ يُبَلِّغوا مَنْ وَراءَهُمْ قاله مالكُ بنُ الحُوَيْرِث **حدثنا** عليُّ بنُ الجَعْد أخبرنا شُعبةُ وحَدَّثَني ٦٨٢٤ إسحاقُ أخبرنا النَّضْرُ أخبرنا شُعبةُ عن أَبي جَمْرَةَ قال كانَ ابنُ عبَّاس يُقْعِدُني عَلَى سَريره فقالَ إنَّ وَفْدَ عبدِ القيْس لمَّا أَتَوا رَسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قالَ مَنِ الوَفْدُ قالُوا رَبيعَةُ قالَ مَرْحبًا بالوَفْد والقَوْم غَيْرَ خَزايا ولا نَدامى قالُوا يارَسُولَ الله إنَّ بيْننا وبيْنَكَ كُفَّارَ مُضَرَ فَمُرْنَا بأَمْرٍ نَدْخُلُ به الجَنَّةَ وَنُخْبِرُ به مَنْ وَرَاءَنَا فَسأَلُوا عَنِ الأشْرِبَة فَنَهاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ وَأَمَرَهُمْ بأَرْبَعٍ أَمَرَهُمْ بالايمانِ بالله قالَ هَلْ تَدْرُونَ ما الايمانُ بالله قالُوا اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ قالَ شَهادَةُ أَنْ

قوله ﴿وصاة﴾ مقصوراً ووصاية بالتحتانية بعد الألف هو الوصيّة و ﴿مالك بن الحويرث﴾ مصغر الحارث الليثي مر حديثه آنفاً و ﴿على بن الجعد﴾ بفتح الجيم وتسكين المهملة الأولى و ﴿إسحاق﴾ هو إما ابن منصور واما ابن إبراهيم و ﴿النضر﴾ بسكون المنقطة ابن شميل بضم المعجمة و ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم وبالراء نصر بالمهملة وهو من الأفراد و ﴿عبد القيس﴾ أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين و ﴿حوالى القطيف﴾ بالقاف المفتوحة و ﴿ربيعة﴾ بفتح الراء و ﴿عبدالقيس﴾ من أولاده فهو فخذ منهم و ﴿الخزايا﴾ جمع الخزيان وهو المفتضح والمستحى والذليل و ﴿الندامى﴾ جمع الندمان بمعنى النادم أى لم يكن منكم تأخر عن الاسلام ولا أصابكم قتال ولا سبي ولا أسر مما تفضحون به أو تستحيون منه أو تندمون عليه ويحتمل أن يكون دعاء لهم و ﴿مضر﴾ بالضم وفتح المعجمة وبالراء قبيلة ويقال ربيعة ومضر أخوان يقال له ربيعة الخيل ولهذا مضر الحمر لأنهما لما اقتسما الميراث أخذ مضر الذهب وربيعة الفرس ولم يكن لهم الوصول الى المدينة إلا عليهم وكانوا يخافون منهم إلا في الشهر الحرام و ﴿من وراءنا﴾ بحسب المكان من البلاد البعيدة أو بحسب الزمان من

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَأَظُنُّ فِيهِ صِيَامُ رَمَضَانَ وَتُؤْتُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ وَنَهَاهُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ وَرُبَّمَا قَالَ الْمُقَيَّرِ قَالَ احْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ

٦٨٢٥ **بَابُ** خَبَرِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَاعَدْتُ ابْنَ عُمَرَ قَرِيباً مِنْ سَنَتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ

الأولاد ونحوهم وفى بعضها من ورائنا بكسر الميم . قوله ﴿أن تؤتوا﴾ فان قلت لم عدل عن أسلوب أخواته قلت للاشعار بمعنى التجدد لأن سائر الأركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس فان فريضته كانت متجددة وفيه دليل على أن الايمان والاسلام واحد ولم يذكر الحج لأنه لم يفرض حينئذ أو لأنهم ما كانوا يستطيعون الحج بسبب لقاء مضر . فان قلت المذكور خمس لا أربع قلت لم يجعل الشهادة من الأربع لعلمهم بذلك وإنما أمرهم بأربع لم يكن فى علمهم أنها من دعائم الايمان وله أجوبة أخرى سبقت فى كتاب الايمان و ﴿الحنتم﴾ بفتح المهملة وسكون النون وفتح الفوقانية الجر التى ينتبذ فيها وفيه أقوال و ﴿الدباء﴾ بشدة الموحدة وبالمد اليقطين و ﴿المزفت﴾ بتشديد الفاء المطلى بالزفت أى القار وربما قال ابن عباس بدل المزفت المقير و ﴿النقير﴾ بفتح النون الجذع المنقور الوسط كانوا ينبذون فيه والنهى وان كان عن الظروف لكن المراد منه النهى عن شرب الأنبذة التى فيها وقيل النهى عن هذه نهى عن الانتباذ فيها لأن الشراب فيها قد يصير مسكراً ولا يشعر به ومر فى الايمان فوائد الحديث وسبب وفادتهم مبسوطا . قوله ﴿محمد بن الوليد﴾ بفتح الواو و ﴿توبة﴾ بفتح الفوقانية وتسكين الواو وبالموحدة ابن كيسان أبو المورع بفاعل التوريع بالراء والمهملة العنبرى بالنون والموحدة التابعى و ﴿الشعبى﴾ هو عامر أدرك خمسمائة صحابى و ﴿الحسن﴾

وَنصفٍ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هٰذا قالَ كانَ ناسٌ مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنادَتْهُمُ امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْواجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَحْمُ ضَبٍّ فَأَمْسَكُوا فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَاطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلالٌ أَوْ قالَ لا بَأْسَ بِهِ شَكَّ فِيهِ وَلٰكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعامِي

أي البصري و﴿غير هذا﴾ أي الحديث الذي بعده وهو كان ناس وغرضه أن الحسن مع أنه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جريء على الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابي مقلل فيه محتاط محترز مهما أمكن له و﴿سعد﴾ أي ابن أبي وقاص و﴿أطعموا﴾ من الاطعام و﴿ليس من طعامي﴾ أي من المألوف فأعافه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٦٨٢٦ **حدثنا** الحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا لاَتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّى لأَعْلَمُ أَىَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هٰذِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

﴿الكتاب﴾ هو الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه وقيل ما نقل بين دفتى المصحف تواتراً و﴿السنة﴾ هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وهذه الترجمة مقتبسة من قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله» إذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصرحة والقرينة الى الله والجامع كونهما سببا للمقصود الذى هو الثواب كما أن الحبل سبب للمقصود من السقى ونحوه. قوله ﴿عبد الله الحميدى﴾ بالضم و﴿مسعر﴾ بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية الهلالى العامرى و﴿قيس بن مسلم﴾ بفاعل الاسلام و﴿طارق﴾ بكسر الراء الأحمسى

الآيَةُ نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ . سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مِسْعَرٍ وَمِسْعَرٌ قَيْسًا وَقَيْسٌ طَارِقًا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ٦٨٢٧ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الْغَدَ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهَّدَ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَاخْتَارَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ **حَدَّثَنَا** ٦٨٢٨ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمَّنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ ٦٨٢٩ اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفًا أَنَّ أَبَا الْمِنْهَالِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالمهملتين و ﴿عرفة﴾ غير منصرف و ﴿جمعة﴾ منصرف . فان قلت لم فرق بينهما قلت لأن الأول علم للزمان المعين والثانى اسم جنس له . فان قلت ماوجه الموافقة بين الكلامين قلت مقصوده أن ذلك اليوم عندنا عيد مر فى الايمان . قوله ﴿الغد﴾ أى فى اليوم الثانى من يوم المبايعة الأولى الخاصة ببعض الصحابة و ﴿الذى عنده﴾ أى فى الآخرة و ﴿الذى عندكم﴾ أى فى الدنيا و ﴿وهيب﴾ مصغراً و ﴿خالد﴾ أى الحذاء مر الحديث فى العلم و ﴿عبد الله بن صباح﴾ بالتشديد العطار البصرى و ﴿معتمر﴾ أخو الحاج و ﴿عوف﴾ بالواو والفاء المشهور بالاعرابى و ﴿أبو المنهال﴾ بكسر الميم وسكون النون سيار ضد الوقاف ابن سلام و ﴿أبو برزة﴾ بفتح الموحدة وتسكين الراء وبالزاى

٦٨٣٠ **حدثنا** إسماعيلُ حدثنى مالكٌ عن عبد الله بن دينار أنَّ عبد الله بن عُمر كتب إلى عبد الملك بن مروان يبايعه وأُقرُّ بذلك بالسمع والطاعة على سُنة الله وسُنَّة رسوله فيما استطعتُ

٦٨٣١ **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم بُعثتُ بجوامع الكلم **حدثنا** عبدُ العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلم قال بُعثتُ بجوامع الكلم ونُصرتُ بالرُّعب وبينا أنا نائم رأيتنى أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوُضعت فى يدى قال أبو هريرة فقد ذهب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تلغثونها أو ترغثونها أو كلمة تشبهها

٦٨٣٢ **حدثنا** عبدُ العزيز ابن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله

نضلة بفتح النون وإسكان المعجمة الأسلى و ﴿يغنيكم﴾ من الاغناء بالمعجمة والنون ويروى نعشكم بالمهملة ثم المعجمة أى رفعكم أو جبركم عن الكسر أو أقامكم عن العثر . قوله ﴿وأقرلك﴾ عطف على متقدم عليه كان فى مكتوب ابن عمر رضى الله تعالى عنه و ﴿جوامع الكلم﴾ أى الكلمات القليلة الجامعة للمعانى الكثيرة و ﴿بالرعب﴾ أى بمجرد الخبر الواصل الى العدو يفزعون منى ويؤمنون و ﴿ترغثونها﴾ بالراء والمعجمة والمثلثة أى تستخرجون منها وترتضعونها و ﴿تلغثونها﴾ أى تجمعونها وقيل هما بمعنى واحد مثل سمر وسمل وبين الحرفين مقابلة . قوله ﴿أومن﴾ مجهولا و ﴿آمن﴾ معروفا وهو شك من الراوى و ﴿عليه﴾ أى مغلوبا عليه يعنى فيه تضمين معناها وإلا فاستعماله بالباء أو باللام واختلفوا فى معناه على أقوال أحدها أن كل نبى أعطى عن المعجزات

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أُومِنَ أَوْ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بَابُ الاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ أَئِمَّةً نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ ثَلَاثٌ أُحِبُّهُنَّ لِنَفْسِي وَلِإِخْوَانِي هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّمُوهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَّمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ وَيَدَعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ **حَدَّثَنَا** ٦٨٨٣

ماكان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأمامعجزتي العظمى فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلهذا أنا أكثرهم تبعاً الثاني أن الذي أوتيته لا يتطرق اليه تخييل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيري فانه قد يخيل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصاموسى والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والسحر يحتاج إلى فكر وقد يخطيء الناظر فيعتقدهما سواء والأقوال الأخر ذكرناها في فضائل القرآن . فان قلت إنما للحصر ومعجزته ماكانت منحصرة في القرآن قلت المراد النوع المختص به أو أعظمها وأفيدها فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر والغائب إلى يوم القيامة ولهذا رتب عليه بقوله فأنا أرجو . قوله ﴿أئمة﴾ يعني استعمل الامام هنا بمعنى الجمع بدليل واجعلنا . فان قلت الامام هو المقتدى به فمن أين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الأولى أيضا قلت هي لازمة إذ لا يكون متبوعا لهم إلا إذا كان تابعاً لهم أي مالم يتبع الأنبياء لا تتبعه الأولياء ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين وقال في كتب التفسير قال مجاهد : أي اجعلنا ممن يقتدي بمن قبلنا حتى يقتدى بنا من بعدنا و ﴿ابن عون﴾ بالنون هو عبد الله وهذه هي إشارة إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة إليه نوعية لا شخصية وقال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلمونها لأن الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فلهذا وصى بفهم

عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ قَالَ جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هٰذَا فَقَالَ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ لِمَ قُلْتُ لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ قَالَ هُمَا الْمَرْآنِ يُقْتَدَى بِهِمَا

٦٨٣٤ **حدثنا** عَلِيُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ فَقَالَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَقَرَؤُا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ

٦٨٣٥ **حدثنا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ مُرَّةَ

معناه وإدراك منطوقه ونحواه و ﴿يدعوا﴾ أي يتركوا الناس أي لا يتعرض لهم رحم الله امرأ شغله خويصة نفسه عن الغير نعم ان قدر على إيصال خير منها ونعمت وإلا فترك الشر أيضا خير كثير قوله ﴿عمرو بن عباس﴾ بالمهملتين وبالموحدة الاهوازى بالزاى البصرى و ﴿عبدالرحمن﴾ هو ابن مهدى و ﴿واصل﴾ ضد الفاصل ابن حيان بتشديد التحتانية وبالنون و ﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف شقيق بالمعجمتين و ﴿شيبة﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة ابن عثمان الحجبى العبدرى أسلم بعد الفتح وبقى الى زمان يزيد بن معاوية و ﴿المسجد﴾ أى المسجد الحرام و ﴿إلى﴾ بالاضافة الى المتكلم و ﴿هممت﴾ أى قصدت أن لا أترك فى الكعبة ذهبا ولا فضة و ﴿يقتدى﴾ بلفظ المجهول مر فى الحج فى باب كسوة الكعبة . قوله ﴿جذر﴾ بفتح الجيم وإسكان المعجمة الأصل و ﴿الرجال﴾ أى المؤمنين و ﴿الأمانة﴾ قيل المراد بها الايمان وشرائعه و ﴿نزل القرآن﴾ أى كان فى طبائعهم الأمانة بحسب الفطرة التى فطر الناس عليها ووردت الشريعة بذلك فاجتمع الطبع والشرع فى حفظها مر فى كتاب الرقائق . قوله ﴿عمرو بن مرة﴾ بالضم وشدة الراء الجهنى وأما مرة شيخه

الهَمْدانى يقول قال عبد الله إنَّ أحسنَ الحديث كتابُ الله وأحسنَ الهدى هدى محمد صلَّى الله عليه وسلَّم وشرَّ الأمور محْدثاتها وإنَّ ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ٦٨٣٦ **حدثنا** مسدد حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن عبيد الله عن أبى هريرة وزيد بن خالد قال كنا عند النبى صلَّى الله عليه وسلَّم فقال لأقضين بينكما بكتاب الله ٦٨٣٧ **حدثنا** محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال ابن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى ٦٨٣٨ **حدثنا** محمد بن عبادة أخبرنا يزيد حدثنا سليمان بن حيان وأثنى عليه حدثنا سعيد بن ميناء حدثنا أو سمعت

فهو الهمدانى بسكون الميم الكوفى كان يصلى كل يوم ألف ركعة و ﴿عبد الله﴾ أى ابن مسعود و ﴿الهدى﴾ بفتح الهاء وإسكان المهملة السمت والطريقة و ﴿محدثاتها﴾ أى البدع التى لم يكن لها أصل فى الكتاب والسنة مر فى الرقائق . قوله ﴿بينكما﴾ الخطاب للأعرابى وخصمه فيما زنا ابنه العسيف بامرأته وإعطاء الوليدة ومائة من الغنم . قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر المهملة وخفة النون الأولى و ﴿فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء والمهملة ابن سليمان و ﴿هلال بن على﴾ ويقال هلال بن أبى هلال بن أبى ميمونة و ﴿هلال بن أسامة﴾ المدنى و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين . قوله ﴿فقد أبى﴾ يعنى عن قبول الدعوة أو امتثال الأوامر . فان قلت العاصى يدخل الجنة أيضا إذ لا يبقى مخلداً فى النار قلت يعنى لا يدخل فى أول الحال أو المراد بالاباء الامتناع عن الاسلام . قوله ﴿محمد بن عبادة﴾ بفتح المهملة وتخفيف الموحده الواسطى و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن هرون و ﴿سليم﴾ بفتح المهملة ابن حيان بالمهملة وشدة التحتانية الهذلى و ﴿سعيد بن ميناء﴾ بكسر الميم وتسكين التحتانية وبالنون مقصوراً

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ فَقَالُوا أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ . تَابَعَهُ قُتَيْبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي

وممدوداً المكى وأثنى يزيد على سليم . قوله ﴿لصاحبكم﴾ أى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و﴿مثله﴾ بفتح الميم أى صفته ويمكن أن يراد به ما عليه أهل البيان وهو ما فشا من الاستعارات التمثيلية و﴿المأدبة﴾ بفتح الدال وضمها طعام يدعى اليه الناس كالوليمة و﴿أولوها﴾ أى فسروها واكشفوها له كما هو تعبير الرؤيا حتى يفهم المقصود . فان قلت التشبيه يقتضى أن يكون مثل البانى هو مثل النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى دارا لا مثل الداعى قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات بين الطرفين كقوله تعالى «إنما مثل الحياة الدنيا كماء» . قوله ﴿فرق﴾ بلفظ الماضى وفى بعضها بسكون الراء أى فارق بين المطيع

هلال عَنْ جابرٍ خَرَجَ عَلينا النبيُّ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وَسلَّمَ **حدثنا** أَبُو نُعَيمٍ حَدَّثنا ٦٨٣٩
سُفْيانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إبْراهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ يامَعْشَرَ القُرَّاء
اسْتَقِيمُوا فقَدْ سبقْتم سَبْقًا بعيدًا فَانْ أَخذْتم يمِينًا وَشمالاً لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلالاً
بَعيداً **حدثنا** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي ٦٨٤٠
مُوسَى عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ إنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ مابَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ
رَجُلٍ أَتَى قَوْماً فَقالَ يا قَوْمِ إنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإنِّي أَنا النَّذِيرُ العُرْيانُ
فالنَّجاءَ فَأَطاعَهُ طائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا فانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ
طائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ واجْتاحَهُمْ فَذٰلِكَ مَثَلُ

والعاصي . قوله ﴿خالد﴾ أي ابن يزيد بالزاي الفقيه و ﴿سعيد﴾ ابن أبي هلال الليثي المدني وهو منقطع لأن سعيداً لم يدرك جابراً وأوله وهو خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت في المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما الآخر ان لصاحبكم هذا مثلا . قوله ﴿استقيموا﴾ أي اثبتوا على الصراط المستقيم أي الكتاب والسنة ولازموه فانكم مسبوقون فربما تلحقون بهم بعض اللحوق قال تعالى «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء . قوله ﴿محمد بن العلاء﴾ بالمد أبو كريب مصغراً و ﴿بريد﴾ بضم الموحدة وكذا أبو بردة وبالراء فيهما و ﴿العريان﴾ أي المجرد عن الثياب كان عادتهم أن الرجل إذا رأى العدو وأراد إنذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول رأسه إعلاما لقومه من البعد بالغارة ونحوها وفيه وجوه أخر تقدمت في كتاب الرقائق في باب الانتهاء عن المعاصي و ﴿النجاء﴾ ممدوداً ومقصورا بالنصب على أنه مفعول أي الاسراع و ﴿الادلاج﴾ بلفظ الافعال السير أول الليل وبالافتعال آخره و ﴿المهل﴾ السكينة و ﴿صبحهم﴾ أي أتاهم صباحا

مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ

٦٨٤١ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنِ اللَّيْثِ عَنَاقًا وَهُوَ أَصَحُّ

٦٨٤٢ **حَدَّثَنِي** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ

وأغارهم و﴿اجتاحهم﴾ بالجيم ثم الحاء أى استأصلهم . قوله﴿الناس﴾ وهم طائفة منعوا الزكاة بشبهة أن صلاة أبي بكر رضى الله عنه ليست سكنا لهم بخلاف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فانها كانت سكنا لهم قال تعالى «وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم» . قوله﴿حق المال﴾ أى هذا داخل تحت الاستثناء الرافع للعصمة المبيح للقتال و﴿ابن بكير﴾ مصغراً يحيي و﴿عبد الله﴾ هو ابن صالح المصرى كاتب الليث و﴿عناقا﴾ هو الانثى من أولاد المعز مر فى الزكاة . قوله﴿عيينة﴾

ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ ابْنِ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِي هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذَنَ لِعُيَيْنَةَ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّ هٰذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ

٦٨٤٣ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ

مصغر العين ابن حصن بكسر المهملة الأولى ابن حذيفة تصغير الحذفة بالمهملة والمعجمة والفاء ابن بدر بفتح الموحدة و ﴿الحر﴾ ضد العبد و ﴿مشاورته﴾ بلفظ المصدر ونلفظ المفعول و ﴿الجزل﴾ العطاء الكثير و ﴿وقع به﴾ أى بالغ فى ضربه وقتاله مر الحديث فى سورة الأعراف. قوله ﴿فاطمة بنت المنذر﴾ بكسر المعجمة الخفيفة زوجة هشام بن عروة و ﴿أسماء﴾ جدتها و ﴿كسفت﴾ وفى بعضها

أتيت عائشة حين خسفت الشمس والناس قيام وهى قائمة تصلى فقلت ما للناس فأشارت بيدها نحو السماء فقالت سبحان الله فقلت آية قالت برأسها أن نعم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شىء لم أره إلا وقد رأيته فى مقامى حتى الجنة والنار وأوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور قريباً من فتنة الدجال فأما المؤمن أو المسلم لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول محمد جاءنا بالبينات فأجبنا وآمنا فيقال نم صالحاً علمنا أنك موقن وأما المنافق أو المرتاب لا أدرى أى ذلك قالت أسماء فيقول لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته

٦٨٤٤ **حدثنا** إسماعيل حدثنى مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال دعونى ما تركتكم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم

باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف مالا يعنيه وقوله تعالى

خسفت و ﴿يفتنون﴾ أى يمتحنون وذلك بسؤال منكر ونكير و ﴿أجبنا﴾ أى أجبنا دعوته وقبلنا وآمنا به و ﴿المرتاب﴾ أى الشاك فى نبوته مر بفوائد فى العلم فى باب من أجاب الفتيا بالاشارة و ﴿هلك بسؤالهم﴾ وفى بعضها أهلك سؤالهم. فان قلت لم كان السؤال مهلكا قلت لأنه فضول وفيه

لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِىءُ ٦٨٤٥
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ
عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْئَلَتِهِ حدثنا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا ٦٨٤٦
وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ
زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ
فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ثُمَّ

إيذاء للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ﴿باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه﴾ أى ما لا يهمه . قوله ﴿عبد الله بن يزيد﴾ بالزاى المقرىء من الاقراء و ﴿سعيد﴾ ابن أبى أيوب الخزاعى . فان قلت السؤال ليس بجريمة ولئن كانت فليست بكبيرة ولئن كانت فليست بأكبر الكبائر قلت السؤال عن الشيء بحيث يصير سبباً لتحريم شيء مباح هو أعظم الجرائم لأنه صار سبباً لتضييق الأمر على جميع المسلمين فالقتل مثلا مضرته راجعة الى المقتول وحده بخلافه فانه عامة للكل . فان قلت فيه أن أفعال الله تعالى معللة . قلت الأشعرية لا ينكرون إمكان التعليل بل ينكرون الوجوب ويحتمل أن يكون المقدر أن الشيء الفلانى تتعلق الحرمة به إذا سئل عنه فقد سبق القضاء بذلك لأن السؤال علة للتحريم فان قلت قوله تعالى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» يدل على وجوب السؤال قلت هو معارض بقوله تعالى «لا تسألوا عن أشياء» فالتحقيق أن المأمور به هو ما تقرر حكمه من وجوبه ونحوه والنهى هو ما لم يتعبد الله به عباده ولم يتكلم بحكم فيه . قوله ﴿إسحاق﴾ قال الغسانى : لعله ابن منصور أو ابن راهويه و ﴿عفان﴾ هو ابن مسلم الصفار و ﴿سالم﴾ هو أبو النضر بسكون المعجمة و ﴿بسر﴾ أخو الرطب ابن سعيد و ﴿حجرة﴾ أى حوط موضعا من المسجد بحصيرة تستره من

فَفَقَدُوا صَوْتَه لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَازَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ

٦٨٤٧ **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ سَلُونِي فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٨٤٨ **حدثنا** مُوسَى

الناس ليصلي فيه و ﴿ليالي﴾ أي من رمضان وذلك كان في التراويح و ﴿صنعكم﴾ في بعضها صنيعكم أي حرصكم على الجماعة فيها و ﴿بكم﴾ أي ملتبسا بكم و ﴿يكتب﴾ أي يفرض و ﴿المكتوبة﴾ أي المفروضة . فان قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في المسجد قلت لها حكم الفريضة لأنها من شعار الشرع . فان قلت تحية المسجد وركعتا الطواف ليس البيت فيها أفضل قلت العام قد يخصص بالأدلة الخارجية مثل أن تحية المسجد لتعظيمه فلا يصح إلا فيه وما من عام إلا وقد خص إلا والله بكل شيء عليم مر في باب صلاة الليل وفيه أنه إذا تعارضت مصلحتان اعتبر أهمهما . قوله ﴿بريد﴾ هو ابن أبي عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة في اللفظين روى عن جده وعن أبيه عبد الله الأشعري أبي موسى . قوله ﴿حذافة﴾ بضم المهملة وتخفيف المعجمة وبالفاء السهمي و ﴿شيبة﴾ بفتح المعجمة

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ اكْتُبْ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ انَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ

٦٨٤٩ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ

٦٨٥٠ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ

وإسكان التحتانية وبالموحدة مر فى كتاب العلم . قوله ﴿وراد﴾ بتشديد الراء كاتب المغيرة ومولاه و ﴿دبر﴾ أى عقب و ﴿الجد﴾ البخت أو أبو الأب وبالكسر الاجتهاد أى لا ينفع الغنى ونحوه أو النسب أو الكد والسعى و ﴿بذلك﴾ أى بذل فضلك ومن للبدلية مر فى باب الذكر بعد الصلاة قوله ﴿قيل وقال﴾ بلفظ الاسمين وبلفظ الفعلين أى نهى عن الجدال والخلاف أو عن أقوال الناس و ﴿كثرة السؤال﴾ أى عن المسائل التى لا حاجة اليها أو عن أخبار الناس أو عن أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال للأموال والانتجاع من الدنياوية وأما ﴿إضاعة المال﴾ فهو صرفه فى غير ما ينبغى وإنما اقتصر على الأمهات لأن حرمتهن آكد من الآباء ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات و ﴿وأد البنات﴾ دفنهن أحياء تحت التراب وهذا كان من عاداتهم و ﴿منع﴾ أى منع الرجل ما توجه عليه من الحقوق و ﴿هات﴾ أى طلبا لما ليس له منها مر فى كتاب الأدب . قوله ﴿التكلف﴾ أى فى

الرَّزَّاق أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِى أَخْبَرَنِى أَنَسُ بْنُ مَالِك رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عِظَامًا ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَىْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَاللهِ لَا تَسْأَلُونِى عَنْ شَىْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَادُمْتُ فِى مَقَامِى هٰذَا قَالَ أَنَسٌ فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِى فَقَالَ أَنَسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَيْنَ مَدْخَلِى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ النَّارُ فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ مَنْ أَبِى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ قَالَ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِى سَلُونِى فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالْاسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا قَالَ فَسَكَتَ

المعاشرة مع الناس وفى الاطعمة واللباس وغيره . قوله ﴿أكثر الناس البكاء﴾ لما سمعوا من الامور العظام الهائلة التى بين أيديهم وأما استكثاره صلى الله عليه وسلم من طلب السؤال فذلك كان على سبيل الغضب منه . قوله ﴿النار﴾ بالرفع . فان قلت ما وجه ذلك قلت اما أنه كان منافقا أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم . قوله ﴿فبرك﴾ من البروك وهو للبعير فاستعمل للانسان كما استعمل المشفر للشفة مجازا و﴿أولا﴾ يعنى أولا ترضون يعنى رضيتم أولا والذى نفسى بيده لقد كان كذا وقد قال لا وقد يكتب بالياء نحو أولى وفى أكثر النسخ كذلك وقال إبراهيم بن قرقول فى مطالع الأنوار أولى له أولى له أولى له أولى مكررا وبالجار والمجرور فقال قيل هو من الويل فقلب وقيل من الولى وهو القرب أى قارب الهلاك وقيل هى كلمة تستعملها العرب لمن رام أمرا ففاته بعد أن كاد يصيبه وقيل هى كلمة تقال عند المعاتبة بمعنى كيف لا وقيل معناه التهديد

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَىَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِى عُرْضِ هٰذَا الحَائِطِ وَأَنَا أُصَلِّى فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

٦٨٥١ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَبِى قَالَ أَبُوكَ فُلَانٌ وَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ الآيَةَ

٦٨٥٢ **حدثنا** الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هٰذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللهَ

٦٨٥٣ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا

وقال المبرد يقال للرجل إذا أفلت من عظيمة أولى لك أى كدت تهلك ثم أفلتت . قوله ﴿عرض﴾ بالضم الحائط والجانب والناحية و﴿كاليوم﴾ صفة لمحذوف أى يوما مثل هذا اليوم . قوله ﴿روح﴾ بفتح الراء ابن عبادة بالضم وتخفيف الموحدة و ﴿الحسن بن الصباح﴾ بتشديدها الواسطى و﴿شبابة﴾ بفتح المعجمة وخفة الموحدة الأولى ابن سوار بالمهملة وشدة الواو و﴿ورقاء﴾ مؤنث الأورق ابن عمر و ﴿عبد الله أبو طوالة﴾ بضم المهملة وتخفيف الواو الأنصارى قاضى المدينة . قوله ﴿لن يبرح﴾ أى لن يزال . فان قلت معرفة الله تعالى فرض عين أو فرض كفاية فالسؤال عنها واجب لأنه مقدمتها قلت يحتمل أن يراد أن كونه تعالى غير مخلوق ضرورى أو كسبى يقارب الضرورى فالسؤال عنه تعنت أو هو مذمة للسؤال الذى يكون على سبيل التعنت وإلا فهو صريح الايمان إذ لابد من الانقطاع إلى من لا يكون له خالق دفعا للتسلسل أوضرورة . قوله ﴿محمد بن عبيد﴾ مصغراً

عِيسَى بنُ يُونُسَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إبراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كُنْتُ مَعَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حَرْثٍ بالمَدِينَةِ وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ اليَهُودِ فَقالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقالَ بَعْضُهُمْ لا تَسْأَلُوهُ لا يُسْمِعُكُمْ ما تَكْرَهُونَ فَقامُوا إلَيْهِ فَقالُوا يا أَبَا القاسِمِ حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ فَقامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحَى إلَيْهِ فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ الوَحْيُ ثُمَّ قالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

٦٨٥٤ **بابُ** الاقْتِداءِ بِأَفْعالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَواتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي اتَّخَذْتُ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ وَقالَ إِنِّي لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَواتِيمَهُمْ

و ﴿حرث﴾ بالمثلثة زرع وفى بعضها خرب بالمعجمة والموحدة و ﴿العسيب﴾ بفتح المهملة الأولى جريد النخل و ﴿لا يسمعكم﴾ بالرفع والجزم و ﴿صعد الوحى﴾ أى حامله وقد نسب الله اليهود فى سؤالهم عما لا ينبغى لهم السؤال عنه إلى قلة العلم هكذا قاله الشارح المصرى مر فى كتاب العلم ﴿باب الاقتداء بأفعال النبى صلى الله عليه وسلم﴾ قوله ﴿خواتيم﴾ أى اتخذ كل أحد خاتما لأن مقابلة الجمع بالجمع ونحوه تفيد التوزيع و ﴿أخذت﴾ فى بعضها اتخذت مر فى اللباس و ﴿الغلو﴾ التجاوز

باب ما يُكرَه من التعمّق والتنازع في العلم والغلوّ في الدين والبدع لقوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحقّ

٦٨٥٥ **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فلم ينتهوا عن الوصال قال فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين أو ليلتين ثم رأوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم كالمنكل لهم

٦٨٥٦ **حدثنا** عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم التيمي حدثني أبي قال خطبنا علي رضي الله عنه على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة فنشرها فاذا فيها أسنان الابل وإذا فيها المدينة حرم من عير

عن الحد و ﴿البدع﴾ جمع البدعة وهي مالم يكن له أصل في الكتاب والسنة و ﴿لا تواصلوا﴾ أي في الصوم . فان قلت إذا كان يطعمه الله فلا يكون مواصلا بل مفطر قلت المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو طعام الجنة مثلا لا يكون مفطراً . فان قلت الصحابة لم خالفوا النهي قلت ظنوا أنه ليس للتحريم و ﴿لزدتكم﴾ أي في المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات و ﴿كالمنكل﴾ أي كالمعاقب وفي بعضها كالمنكر وفي بعضها كالمنكى مر في الصيام . قوله ﴿إبراهيم﴾ أي ابن زيد بالزاي التيمي الكوفي و ﴿الآجر﴾ بالمد وضم الجيم وتشديد الراء معرب و ﴿أسنان الابل﴾ أي إبل الديات

إِلَى كَذا فَمَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرفًا وَلا عَدْلًا وَإِذا فيه ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ يَسْعَى بِها أَدْناهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلًا وَإِذا فيها مَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلا عَدْلًا

٦٨٥٧ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا أَبِي حَدَّثَنا الأَعْمَشُ حَدَّثَنا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ قالَتْ عائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ وَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ

لاختلافها فى العهد وشبهه والخطأ و ﴿عير﴾ بفتح المهملة وإسكان التحتانية وبالراء جبل وكذا كناية عن موضع أو جبل مرت مباحث الحديث فى باب حرم المدينة فى آخر الحج و ﴿حدثا﴾ أى بدعة أو ظلما واللعنة ههنا البعد عن الجنة أول الأمر بخلاف لعنة الكفار فانها البعد عنها كل الابعاد أولا وآخراً و ﴿الصرف﴾ الفريضة و ﴿العدل﴾ النافلة وقيل بالعكس. قوله ﴿فيها﴾ أى فى الصحيفة وفى بعضها فيه أى فى الكتاب و ﴿ذمه﴾ أى العهد و ﴿الأمان﴾ يعنى أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيعتبر إيمان أدناهم من العبد والمرأة ونحوهما له و ﴿أخفر﴾ أى نقض عهده. قوله ﴿والى﴾ أى نسب نفسه اليهم كانتمائه إلى غير أبيه أو انتمائه إلى غير معتقه وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وقطع الرحم ونحوه ولفظ ﴿بغير إذن مواليه﴾ ليس لتقييد الحكم به وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب. فان قلت ما وجه مناسبته للترجمة قلت لعله استفاد من قول على رضى الله عنه تبكيت من تنطع فى الكلام وجاء بغير ما فى الكتاب والسنة. قوله ﴿مسلم﴾ يحتمل أن يكون ابن صبيح مصغر الصبح وابن أبى عمران البطين بفتح الموحدة لأنهما يرويان عن مسروق والأعمش يروى عنهما. قوله ﴿شيئاً ترخص فيه﴾ أى سهل فيه مثل الافطار فى بعض الأيام و ﴿الصوم﴾ فى بعضها فى غير رمضان ومثل التزوج

فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللّٰهَ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللّٰهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللّٰهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِغَيْرِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ إِنَّمَا أَرَدْتَ خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمٌ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٥٨

واحترز قوم عنه بأن سردوا الصوم واختاروا العزوبة و﴿أعلمهم﴾ إشارة إلى القوة العلمية و﴿أشدهم خشية﴾ أى أتقاهم إلى القوة العملية أى هم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أفضل لهم عند الله تعالى وليس كما توهموا إذ أنا أعلمهم بالأفضل وأولاهم بالعمل به مر فى الأدب فى باب من لم يواجه بالعتاب و﴿نافع بن عمر الجمحى﴾ بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة و﴿ابن أبى مليكة﴾ عبدالله و﴿الخيران﴾ بتشديد التحتانية أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وأشار بأن يكون أميران أحدهما هو عمر و﴿الأقرع﴾ بالقاف ابن حابس بالمهملتين والموحدة بينهما الحنظلى بالمهملة والنون والمعجمة أخى بنى مجاشع بالجيم والمعجمة والمهملة بلفظ الفاعل أى واحد منهم و﴿الآخر﴾ هو أبو بكر وغيره هو القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الأولى ابن معبد وهما كانا يطلبان الامارة والحديث مرسل لأن ابن أبى مليكة تابعى ومر فى سورة الحجرات و﴿ابن الزبير﴾ عبد الله و﴿أبيه﴾ أى جده أى كان

٦٨٥٩ بِحَدِيثٍ حَدَّثَهُ كَأَخِي السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْرًا

٦٨٦٠ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ جَاءَ عُوَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَرَأَيْتُ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ سَلْ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَكَرِهَ

عمر بعد ذلك لايرفع صوته ولم يذكر ذلك عن أبي بكر رضي الله عنه و ﴿كأخي السرار﴾ أي كصاحب المسارة قال أبو العباس النحوي أي كالسرار وأخي صلة . قوله ﴿مروا﴾ أي قولوا أطلق الخاص وأراد العام واختلف الاصوليون في أن الآمر بالأمر بالشيء أمر بذلك الشيء أم لا وفي أن أمر المأمور بالأمر أمر أم لا و ﴿فعلت﴾ أي قالت و ﴿أنتن صواحب يوسف﴾ أي أنتن تشوشن الأمر علي كما أنهن كن يشوشن على يوسف. و ﴿ما كنت﴾ بلفظ الخطاب وبالتكلم مر في الصلاة . قوله

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَسَائِلَ وَعَابَ فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ المَسَائِلَ فَقَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللهِ لَآتِيَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى القُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَدَعَا بِهِمَا فَتَقَدَّمَا فَتَلَاعَنَا ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَمْسَكْتُهَا فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِهَا فَجَرَتِ السُّنَّةُ فِي المُتَلَاعِنَيْنِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرَ قَصِيرًا مِثْلَ وَحَرَةٍ فَلَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَعْيَنَ ذَا أَلْيَتَيْنِ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا فَجَاءَتْ بِهِ عَلَى الأَمْرِ المَكْرُوهِ

٦٨٦١ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّصْرِيُّ وَكَانَ

﴿ابن أبي ذئب﴾ بلفظ الحيوان المشهور محمد و﴿عويمر﴾ مصغر عامر العجلاني و﴿عاصم بن عدى﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و﴿خلف عاصم﴾ أى بعد رجوعه و﴿قرآنا﴾ أى قوله تعالى «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات» الآية و﴿دعا بهما﴾ أى عويمراً وزوجته ولم يأمره لأن نفس اللعان يوجب المفارقة و﴿جرت السنة﴾ أى صار الحكم بالفراق بينهما شريعة و﴿الوحرة﴾ بفتح الواو والمهملة والراء دويبة و﴿أسحم﴾ أى أسود و﴿أعين﴾ الواسع العين العظيم والأليتين هو على الأصل وإلا فالاستعمال على حذف التاء منه . فان قلت كل الناس ذواليتين أى عجيزتين قلت معناه أليتين كبيرتين و﴿المكروه﴾ أى الأسحم لا الأعين لأنه متضمن لثبوت زناها عادة مر فى اللعان . قوله ﴿مالك بن أوس﴾ بفتح الهمزة وإسكان الواو

مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَهُمَا قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ الظَّالِمِ اسْتَبَّا فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ فَقَالَ اتَّئِدُوا أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ

وبالمهملة النصرى بالنون وتسكين المهملة و﴿محمد بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر﴿ابن مطعم﴾ بفاعل الاطعام و﴿يرفأ﴾ بفتح التحتانية وإسكان الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز اسم حاجب عمر ومولاه قوله ﴿بين الظالم﴾ وإنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره أو هو كلمة لا يراد بها حقيقتها أو الظلم هو وضع الشيء فى غير موضعه وهو متناول للصغيرة وللخصلة المباحة التى لا تليق به عرفا وفى الجملة حاشا لعلى رضى الله تعالى عنه أن يكون ظالما ولا يصير ظالما بنسبة الظلم اليه فلا بد من التأويل وقال بعضهم ههنا مقدر أى هذا الظالم ان لم ينصف أو كالظالم قال المازرى هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا على رضى الله عنه من ذلك فهو سهو من الرواة وان كان لابد من صحته فيؤول بأن العباس تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة فى الزجر وردعا لما يعتقده أنه مخطىء ولهذا لم ينكره أحد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشددهم فى إنكار المنكر وما ذاك إلا أنهم فهموا بقرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة. قوله و ﴿استبا﴾ أى تخاشنا فى الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين و﴿اتئدوا﴾ من الافتعال أى اصبروا وامهلوا و﴿أنشدكم الله﴾ وفى بعضها بالله أى أسألكم بالله و ﴿لا نورث﴾ بفتح الراء و﴿صدقة﴾ بالرفع و ﴿يريد نفسه﴾

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ الْآيَةَ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهِ فَعَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشُدُكُمَا اللهَ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أى لا يريد به الأمة وقيل جمع لأن ذلك حكم عام لكل الأنبياء. قوله ﴿هذا الأمر﴾ أى قصته ماتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية تصرفه فى حياته وتصرف أبى بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الارث ونحوه و ﴿هذا المال﴾ أى الفىء ولم يعطه غيره لأنه أباح الكل أو الجل له لا لغيره و ﴿احتازها﴾ بالمهملة والزاى جمعها وفى بعضها بالمعجمة والراء و ﴿استأثر﴾ أى استقل واستبد و ﴿بثها﴾ أى فرقها و ﴿مال الله﴾ أى ما هو لمصالح المسلمين. قوله ﴿أنتما﴾ مبتدأ و ﴿تزعمان﴾

فَقَبَضَها أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ جِئْتَنِي تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتَانِي هٰذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ تَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا فَقُلْتُمَا ادْفَعْهَا إِلَيْنَا بِذٰلِكَ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذٰلِكَ قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذٰلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ

خبره و ﴿كذا﴾ أى ليس محقا ولا فاعلا بالحق . فان قلت كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد فى حقه قلت قالا باجتهادهما قبل وصول حديث لا نورث اليهما وبعد ذلك رجعا عنه واعتقدا أنه محق بدليل أن عليا رضى الله عنه لم يغير الأمر عما كان حين انتهت الخلافة اليه . قوله ﴿على كلمة واحدة﴾ يعنى لم يكن بينكما مخالفة وأمركما مجتمع لا تفرق فيه ولا تنازع عليه . فان قلت إذا كانا يعلمان الحديث فى زمان عمر فما يسألان وما قضيتهما قلت كانا يتصرفان فيها بالشركة فطلبا أن يقسم بينهما ويخصص

أَفَتَلْتَمِسان منّى قضاءً غيرَ ذلك فوالذى باذنه تقُومُ السَّماءُ والأَرْضُ لا أَقْضى فيها قضاءً غيرَ ذلكَ حَتّى تقومَ السّاعَةُ فانْ عَجَزْتُمَا عنها فادفَعاها إلَىَّ فأَنَا أَكْفيكَماها

بابُ إثمِ مَنْ آوى مُحْدِثًا رواه عَلِيٌّ عن النَّبِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ

حدثنا مُوسى بْنُ إسْماعيلَ حَدَّثَنا عَبْدُ الواحد حَدَّثَنا عاصِمٌ قالَ قُلْتُ لأَنَسٍ ٦٨٦٢ أَحَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ المَدينةَ قالَ نَعَمْ مابَيْنَ كَذا إلَى كَذا لايُقْطَعُ شَجَرُها مَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا فعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ والمَلائكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعينَ قالَ عاصِمٌ فأَخْبَرَنى مُوسى بْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ قالَ أَوْ آوى مُحْدِثًا

بابُ مايُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكَلُّفِ القياسِ وَلا تَقْفُ لا تَقُلْ مالَيْسَ لَكَ به علْمٌ **حدثنا** سَعيدُ بْنُ تَليدٍ حَدَّثَنى ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ٦٨٦٣

كل واحد منهما بنصيبه فكره عمر القسمة ولا سيما بتطاول الزمان لئلا يظن أنها ملك. قوله ﴿عنها﴾ أى فان عجزتما عن التصرف فيها مشتركا فأنا أكفيكماها وأتصرف فيها لكما مر الحديث مبسوطا فى الجهاد فى قصة فدك ﴿باب إثم من آوى محدثا﴾ أى مبتدعا أو ظالما لما رواه على رضى الله تعالى عنه فى باب الجزيه. قوله ﴿عاصم﴾ أى الأحول و﴿حدثا﴾ أى بدعة أو ظلما ونحوهما و﴿آوى﴾ بالمد قال الدارقطنى فى كتاب العلل: موسى بن أنس وهم من البخارى أو من موسى شيخه والصواب النضر بسكون المعجمة ابن أنس كما رواه مسلم فى صحيحه. قوله ﴿يكره﴾ فى بعضها يذكر و﴿سعيد﴾ ابن عيسى بن تليد بفتح الفوقانية وكسر اللام وبالمهملة المصرى و﴿ابن وهب﴾ عبد الله و﴿عبد

ابن شريح وغيره عن أبي الأسود عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون فحدثت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن أختي انطلق إلى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه فجئته فسألته فحدثني به كنحو ما حدثني فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو

٦٨٦٤ حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل هل شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول ح وحدثنا موسى بن

الرحمن بن شريح ﴾مصغر الشرح بالمعجمة والراء والمهملة الاسكندرانى مات سنة سبع وستين ومائة و﴿أبو الأسود﴾ضد الأبيض محمد بن عبد الرحمن و﴿حج علينا﴾أي مارا علينا و﴿عبد الرحمن﴾هو ابن عمرو بن العاص و﴿ان أعطاكموه﴾ فى بعضها إذا أعطاكموه و﴿مع قبض العلماء بعلمهم﴾ أى تقبض العلماء مع علمهم ففيه نوع قلب فى الحرفين أو يراد من لفظ بعلمهم بكتبهم بأن يمحى العلم من الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة أومع بمعنى عند مر الحديث فى كتاب العلم و﴿بعد﴾ أى بعد تلك السنة أو الحجة و﴿ابن أختى﴾ هو عروة بن أسماء أخت عائشة و﴿عجبت﴾ أى من جهة أنه ماغير حرفا وروى أنها قالت له القه ففاتحه حتى نسأله عن الحديث الذى ذكره لك قال فلقيته فسألته فذكره لى نحو المرة الأولى فلما أخبرتها قالت ماأحسبه إلا قد صدق لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص منه. قوله﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة والزاي محمد بن ميمون و﴿أبو وائل﴾ بالهمزة بعد الألف شقيق و﴿صفين﴾ بكسر

إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هٰذَا الأَمْرِ قَالَ وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ شَهِدْتُ صِفِّينَ وَبِئْسَتْ صِفُّونَ

بَاب مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي أَوْ لَمْ يُجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ

المهملة وشدة الفاء المكسورة وسكون التحتانية وبالنون موضع بين الشام والعراق بشاطىء الفرات فيه وقع المقاتلة بين علي ومعاوية وهو غير منصرف و ﴿سهل بن حنيف﴾ بالمهملة والنون . قوله ﴿اتهموا﴾ وذلك أن سهلا كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فاني لا أقصر فيها وما كنت مقصراً وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكن أتوقف اليوم لمصالح المسلمين . فان قلت لم نسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديبية قلت لأن رده إلى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الأمور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضون بالصلح . قوله ﴿يفظعنا﴾ باعجام الظاء المكسورة أي يخوفنا ويهولنا و ﴿أسهلن﴾ أي السيوف أي أفضين بنا إلى أمر سهل نعرفه خيراً غير هذا الأمر أي الذي نحن فيه من هذه المقاتلة في صفين فانها لا تسهل بنا مر بلطائف في آخر كتاب الجهاد . قوله ﴿بئست صفون﴾ أي بئست المقاتلة التي وقعت فيها وأعرب هذا اللفظ كاعراب الجمع كقوله تعالى «إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون» والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء في الأحوال الثلاثة . قوله ﴿برأي ولا بقياس﴾ فان قلت ما الفرق بينهما . قلت قيل هما مترادفان وقيل الرأي هو التفكر أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس

لقَوْله تَعالى بِمَا أَرَاكَ اللهُ وقَالَ ابنُ مسْعُود سُئلَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم عَن

٦٨٦٥ الرُّوحِ فسَكَتَ حَتَّى نزَلَتْ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْد الله حَدَّثَنَا سُفيَانُ قَالَ سَمعتُ ابنَ الْمُنْكَدر يَقُولُ سَمعْتُ جَابرَ بنَ عَبْد الله يَقُولُ مَرضْتُ فَجَاءَنى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَّمَ يَعُودُنى وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشيَان فَأَتَانى وَقَدْ أُغْمىَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ ثُمَّ صَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ يَارَسُولَ الله وَرُبَّمَا قَالَ سُفيَانُ فَقُلْتُ أَىْ رَسُولَ الله كَيْفَ أَقْضى فى مَالى كَيْفَ أَصْنَعُ فى مَالى قَالَ فَمَا أَجَابَنى بشَىْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْميرَاث

باب تَعْليمِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ منَ الرِّجَال وَالنّسَاء ممَّا عَلَّمَهُ اللهُ لَيْسَ برَأْىٍ وَلَا تَمْثيلٍ

٦٨٦٦ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدالرَّحْمٰن

وقيل الرأى أعم لتناوله مثل الاستحسان و ﴿بما أراك﴾ أى فى قوله تعالى «لتحكم بين الناس بما أراك الله» ولقائل أن يقول إذاحكم بالقياس فقد حكم أيضا بما أراه الله و ﴿ابن المنكدر﴾ بالنون محمد و ﴿أغمى﴾ بمجهول ماضى الاغماء و ﴿أى رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ هو أيضا نداء والفرق أن أى لنداء القريب ويا أعم و ﴿آية الميراث﴾ هى «يوصيكم الله فى أولادكم» مر الحديث فى سورة النساء وفى قول البخارى فى الترجمة جوازه حيث قال لا أدرى إذ ليس فى الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك وأما الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم فقال المجوزون كان التوقف فيما لا يجد أصلا يقيس عليه لأنه مأمور به بعموم قوله تعالى «فاعتبروا ياأولى الأبصار» وهو أفضل أولى الأبصار ووقع منه كما يدل عليه باب من شبه أصلا معلوما . قوله ﴿تمثيل﴾ أى قياس وهو إثبات مثل حكم معلوم فى معلوم آخر لاشترا كهما فى علة الحكم و ﴿عبدالرحمن﴾ بن عبدالله الأصبهانى

ابْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ فَقَالَ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ

باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ يُقَاتِلُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ

٦٨٦٧ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ

٦٨٦٨ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا

بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء وبالموحدة ففيه أربع لغات و ﴿ذكوان﴾ بفتح المعجمة وإسكان الكاف وبالواو وبالنون و ﴿من نفسك﴾ أى من أوقات نفسك و ﴿اجتمعن﴾ أولا بلفظ الأمر وثانيا بالماضى و ﴿تقدم﴾ أى الى يوم القيامة مر فى كتاب العلم . فان قلت أين الترجمة قلت القول بأن لها حجابا من النار إنما هو أمر توقيفى تعليم من الله ليس قولا برأى ولا تمثيل لا دخل لهما فيه . قوله ﴿وهم أهل العلم﴾ هذا كلام البخارى و ﴿عبيد الله﴾ مصغراً و ﴿قيس﴾ هو ابن أبى حازم بالمهملة

ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ

٦٨٦٩ **بابُ** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ

والزاى و ﴿ظاهرين على الحق معاونين﴾ أى عائنين به ويحتمل أن يكون على الحق خبرا ثانيا لقوله لايزال وقيل غالبين أو لعله عالين و ﴿أمر الله﴾ أى القيامة مر قبيل كتاب فضائل الصحابة قيل فيه حجية الاجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهد. قوله ﴿حميد﴾ بالضم ابن عبد الرحمن بن عوف و ﴿أبو سفيان﴾ اسمه صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة و ﴿خيرا﴾ عام لأن النكرة فى سياق النفى تفيد العموم أى جميع الخيرات ويحتمل أن يكون التنوين للتعظيم و ﴿أنا قاسم﴾ أى أقسم بينكم فألقى الى كل واحد منكم مايليق به من أحكام الدين والله يوفق من يشاء منهم لفقهه والتفهم منه والتفكر فى معانيه و ﴿أوحتى يأتى﴾ شك من الراوى وفيه أن أمته آخر الأمم. فان قلت يعارضه ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة إلا على شرار الناس قلت يعنى الشرار هم الاغلب. فان قلت ليس فى الباب مايدل على أنهم أهل العلم على ماترجم عليه قلت نعم فيه إذ من جملة الاستقامة أن يكون فيهم الفقيه والمتفقه ولا بدمنه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها بالبعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى مر بلطائف فى كتاب العلم. قوله ﴿من فوقكم﴾ كامطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط ﴿أو من

أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ

بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبَيَّنٍ قَدْ بَيَّنَ اللهُ حُكْمَهُمَا لِيُفْهِمَ السَّائِلَ

٦٨٧٠ **حَدَّثَنَا** أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا قَالَ فَأَنَّى تُرَى ذٰلِكَ جَاءَهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ عِرْقٌ نَزَعَهَا قَالَ وَلَعَلَّ هٰذَا عِرْقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي الِانْتِفَاءِ مِنْهُ

٦٨٧١ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ

تحت أرجلكم﴾ كالخسف كما فعل بقارون ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ أى يخلطكم فرقا أصحاب أهواء مختلفة و﴿يذيق بعضكم بأس بعض﴾ أى يقتل بعضكم بعضا ولفظ ﴿بوجهك﴾ من المتشابهات و﴿هاتان﴾ أى المحنتان أو البليتان أو الخصلتان وهو اللبس والاذاقة ومر فى سورة الأنعام و﴿هذا﴾ أى الاخير من أقسام الترديد وهو الجمع بينهما . قوله ﴿أصلا﴾ لو قال أمرا معلوما لوافق اصطلاح أهل القياس و﴿أصبغ﴾ بفتح الهمزة والموحدة وسكون المهملة بينهما ﴿ابن الفرج﴾ بفتح الراء وبالجيم و﴿أنكرته﴾ لانى أبيض وهو أسود و﴿الورق﴾ بضم الواو جمع الاورق ما فى لونه بياض الى سواد قال فمن أين تظن أن ذلك البياض جاء إلى إبلك الحمر و﴿العرق﴾ الاصل و﴿نزعها﴾ أى اجتذبه اليها حتى ظهر لونه عليه و﴿الانتفاء﴾ إى

فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ

باب ما جاء فى اجْتِهَادِ الْقُضَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قِبَلِهِ وَمُشَاوَرَةِ الْخُلَفَاءِ وَسُؤَالِهِمْ أَهْلَ الْعِلْمِ

٦٨٧٢ **حدثنا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ

اللعان ونفي الولد من نفسه فى اللعان و﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة واسمه جعفر و﴿قاضيته﴾ فى بعضها قاضية بغير الضمير و﴿اقضى﴾ فى أكثر النسخ اقضوا أى اقضوا أيها المسلمون الحق الذى لله ودخلت المرأة فى هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وفى الكتب الأصولية ذكروا أن النساء داخلات فى خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة فيه . فان قلت قال الفقهاء حق الآدمى مقدم على حق الله تعالى قلت التقدم بسبب احتياجه لا ينافى الأحقية بالوفاء واللزوم . فان قلت عقد الباب وما فيه يدل على صحة القياس وأنه ليس مذموما والباب المتقدم مشعر بالذم والكراهة قلت القياس على نوعين صحيح مشتمل على جميع شرائطه المذكورة فى فن الأصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمور به وفى الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم ﴿باب ما جاء فى اجتهاد القضاء﴾ وفى بعضها القضاة والاجتهاد لغة المبالغة فى الجهد واصطلاحا استفراغ الوسع فى درك الأحكام الشرعية . فان قلت فى القرآن «فأولئك هم الكافرون» «فأولئك هم الظالمون» «فأولئك هم الفاسقون» فهل فى تخصيص آية الظلم فائدة قلت الظلم عام شامل للكفر والفسق لأنه وضع الشيء فى غير موضعه وهو يشملهما . قوله ﴿الحكمة﴾ العلم الوافى المتقن و﴿يقضى بها﴾ إشارة الى الكمال و﴿يعلمها﴾ اشارة الى التكميل يعنى الكامل المكمل و﴿من قبله﴾ بكسر القاف أى من جهة نفسه . قوله ﴿ومشاورة﴾ عطف علي اجتهاد و﴿أهل العلم﴾ هو مما تنازع فيه العاملان

إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَآخَرُ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقِي جَنِينًا فَقَالَ أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ مَا هُوَ قُلْتُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ فَقَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتَ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

٦٨٧٣

أى المشاورة والسؤال. قوله ﴿شهاب بن عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة و﴿إبراهيم بن حميد﴾ بالضم و﴿عبد الله﴾ هو ابن مسعود والرجال كلهم كوفيون. قوله ﴿اثنين﴾ فى بعضها اثنتين أى خصلتين و﴿رجل﴾ أى خصلة رجل وأطلق الحسد وأراد به الغبطة ومعناه لا حسد إلا فيهما ولا حسد فيهما إذ هو غبطة فلا حسد كقوله تعالى «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» قوله ﴿محمد﴾ قال الكلاباذى ابن سلام وابن المثنى يرويان عن أبى معاوية محمد بن خازم بالمعجمة و﴿الاملاص﴾ إلقاء الجنين ميتا و﴿هى التى يضرب بطنها فتلقى جنينا﴾ جملة معترضة و﴿فيه غرة﴾ بضم المعجمة أى دية الجنين غرة وهى عبد أو أمة. وقال الشافعى تساوى خمس إبل و﴿لا تبرح﴾ أى لا تفارق مكانك حتى تجىء بشاهد على قولك و﴿محمد بن مسلمة﴾ بفتح الميم واللام الخزرجى البدرى. فان قلت خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشاهد. قلت للتأكيد وليطمئن قلبه بذلك مع أنه لم يخرج بانضمام آخر اليه عن كونه خبراً لواحد و﴿ابن أبى الزناد﴾ بالنون عبد الرحمن بن

فيه غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ . تابعه ابن أبي الزّناد عن أبيه عن عروة عن المغيرة

باب قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لتتبعنّ سنن من كان قبلكم

٦٨٧٤ **حدثنا** أحمد بن يونس حدّثنا ابن أبي ذئب عن المقبريّ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لاتقوم السّاعة حتّى تأخذ أمّتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر وذراعًا بذراع فقيل يارسول الله كفارس والرّوم فقال ومن النّاس إلاّ أولئك

٦٨٧٥ **حدثنا** محمّد بن عبد العزيز حدّثنا أبو عمر الصّنعانيّ من اليمن عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبرًا شبرًا وذراعًا بذراع حتّى لو دخلوا جحر ضبّ تبعتموهم قلنا يارسول الله اليهود والنّصارى قال فمن

عبد الله مر الحديث بقصته في كتاب الديات . قوله ﴿ابن أبي ذئب﴾ محمد و ﴿المقبري﴾ سعيد و ﴿الأخذ﴾ بكسر الهمزة وفتحها السيرة أي تسير أمتي بسيرتهم وتمشي بطريقتهم و ﴿كفارس﴾ خبر مبتدا محذوف وهو اسم الجيل المشهور أي الفرس ويطلق أيضا على بلادهم و ﴿من﴾ استفهام للانكار . فان قلت الناس ليسوا منحصرين فيهما . قلت المراد حصر الناس المعهودين المتبوعين المتقدمين . قوله ﴿أبو عمر﴾ هو حفص بالمهملتين ابن ميسرة ضد الميمنة من صنعاء الشام وكان أصله من اليمن مر في صدقة الفطر و ﴿أبو سعيد﴾ اسمه سعد بن مالك و ﴿السنن﴾ بفتح المهملة والنون الطريقة والجهة و ﴿اليهود﴾ بالرفع أي الذين قبلناهم اليهود و بالجر بدل عمن قبلكم . فان قلت هو مغاير

باب إِثْمِ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ الآيَةَ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِاللهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا ٦٨٧٦

باب مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمِنْبَرِ وَالْقَبْرِ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٦٨٧٧

لما تقدم آنفا أنهم كفارس . قلت الروم نصارى وفى الفرس كان يهود مع أن ذلك ذكر على سبيل المثال إذ قال كفارس مر الحديث فى كتاب الأنبياء فى ذكر بنى إسرائيل . قوله ﴿الحميدى﴾ بالضم عبدالله و ﴿الأعمش﴾ سليمان و ﴿عبدالله بن مرة﴾ بالضم وشدة الراء و﴿ابن آدم الأول﴾ هو قابيل سن القتل إذ قتل أخاه هابيل وهذا أول قتل وقع فى العالم و ﴿الكفل﴾ النصيب والحظ ﴿باب ماذكر النبى صلى الله عليه وسلم﴾ . قوله ﴿على اتفاق﴾ فى بعضها عليه من اتفاق وهو من باب تنازع الفعلين وهما ذكر وخص و ﴿الاجماع﴾ هو اتفاق جميع أهل الحل والعقد أى المجتهدين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الأمور الدينية فاتفاق مجتهدى الحرمين دون غيرهم ليس باجماع عند الجمهور . قال الامام مالك رحمه الله تعالى إجماع أهل المدينة حجة وعبارة البخارى مشعرة بأن اتفاق أهل الحرمين كليهما إجماع . قوله ﴿بها﴾ أى بالمدينة لأن ماذكره فى الباب كله

اللهِ السَّلمِيِّ أَنَّ أَعرَابِيًّا بايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإسْلامِ فَأَصابَ الأَعْرَابِيَّ وَعْكٌ بِالمَدِينَةِ فَجَاءَ الأَعْرَابِيُّ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يا رَسُولَ اللهِ أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقِلْنِي بَيْعَتِي فَأَبَى فَخَرَجَ الأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا المَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا

٦٨٧٨ **حدثنا** مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ كُنْتُ أُقْرِئُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ابنَ عَوْفٍ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بِمِنًى لَوْ شَهِدْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ إنَّ فُلانًا يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلانًا فَقَالَ

فيه متعلق بالمدينة وحدها . قوله ﴿جابر بن عبد الله السلمى﴾ بفتحتين وقيل بكسر اللام و ﴿الوعك﴾ شدة حرارة الحمى وامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فسخ بيعته لأنه يتضمن الارتداد و ﴿الكير﴾ ماينفخ فيه الحداد و ﴿الخبث﴾ بالمفتوحتين الردىء و ﴿ينصع﴾ بفتح المهملة الأولى لازم وفى بعضها تنصع من التنصيع و ﴿الطيب﴾ بكسر الطاء وخفة التحتانية وبفتحها وبشدتها مكسورة مر مراراً . قوله ﴿أقرئ﴾ من الاقراء ولما كان جوابه محذوف نحو رجع عبد الرحمن من عند عمر رضى الله تعالى عنه وقد صرح به فى كتاب المحاربين فى باب الزنا ولفظ ﴿بمنى﴾ يحتمل أن يعلق أيضا بقوله كنت أقرئ و ﴿لوشهدت﴾ إما للتمنى وإما أن يكون محذوف الجزاء و ﴿الذين يريدون أن يغصبوهم﴾ أى الذين يقصدون أموراً ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيرتدون

عُمَرُ لَأَقُومَنَّ العَشِيَّةَ فَأُحَذِّرَ هٰؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ قُلْتُ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ فَأَخَافُ أَنْ لَا يُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا فَيُطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ فَأَمْهِلْ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ دَارَ الهِجْرَةِ وَدَارَ السُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ وَيُنَزِّلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَ وَاللهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالمَدِينَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا المَدِينَةَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ فَكَانَ فِيمَا أُنْزِلَ آيَةُ الرَّجْمِ

٦٨٧٩ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فَقَالَ بَخْ بَخْ أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يباشرونها بالظلم والغصب و ﴿الرعاع﴾ بفتح الراء وتخفيف المهملة الأولى الأحداث وأراذل الناس و ﴿يغلبون﴾ أي يكثرون في مجلسك و ﴿ينزلونها﴾ أي خطبتك أو وصيتك أو كلماتك و ﴿المطير﴾ بفاعل الاطارة أي ينقلها عنك كل ناقل بالسرعة والانتشار لا بالتأني والضبط وفي بعضها فيطيروا بها بلفظ مجهول التطيير مفرداً وجمعا و ﴿كل مطير﴾ بفتح الميم وكسر الطاء وفي بعضها مطار و ﴿آية الرجم﴾ هي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وهي منسوخة التلاوة مر تمام القصة في كتاب المحاربين . قوله ﴿ممشقان﴾ أي مصبوغان بالمشق وهو الطين الأحمر و ﴿تمخط﴾ أي استنثر و ﴿بخ بخ﴾ باسكان المعجمتين وبالتنوين مخففتين ومشددتين كلمة تقال عند الرضاء والاعجاب و ﴿رأيتني﴾

إِلَى حُجْرَةِ عائشَةَ مغشيًا عليَّ فيجيء الجَائِي فيضعُ رِجلَهُ على عُنُقِي ويرَى أَنِّي مجنونٌ ومابي من جنون مابي إلَّا الجوعُ

٦٨٨٠ **حدثنا** مُحَمَّد بن كَثِير أخبرنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عابسٍ قالَ سُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ أشَهِدتَ العيدَ مَعَ النبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ نعم ولولا منزلتِي منه ما شهدتُه من الصِّغَرِ فأتى العَلَمَ الَّذي عندَ دار كَثِيرِ بنِ الصَّلتِ فصلَّى ثُمَّ خَطَبَ ولم يذكُرْ أذانًا ولا إقامةً ثُمَّ أمرَ بالصَّدقةِ فجعلَ النِّساءُ يُشِرْنَ إلى آذانِهِنَّ وحُلُوقِهِنَّ فأمرَ بلالًا فأتاهُنَّ ثُمَّ رجعَ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

٦٨٨١ **حدثنا** أبو نُعَيمٍ حدَّثنا سُفْيانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دينارٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كانَ يأتي قُباءً ماشيًا وراكبًا

٦٨٨٢ **حدثنا** عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا أبو أُسامةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبيهِ عَنْ عائشَةَ قالَتْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ادْفِنِّي مَعَ صَواحِبِي ولا تَدْفِنِّي مَعَ النبيِّ صلَّى

بضميري المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب و﴿أخر﴾ أى أسقط و﴿مغشيا عليه﴾ أى مغمى عليه من الجوع. قوله﴿محمدبن كثير﴾ ضدالقليل و﴿عبدالرحمن﴾ ابن حابس بالمهملتين وبالموحدة المكسورة و ﴿لولا منزلتى﴾ أى لولا إنى كنت عزيزاً عنده ماحضرته لأنى كنت صغيراً جداً و ﴿العلم﴾ بالمفتوحتين و ﴿كثير﴾ بالمثلثة ابن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقانية مر فى كتاب العيد وغرضه أن صغير المدينة وكبيرها ضبطوا العلم معاينة منهم لمشارعه صلى الله عليه وسلم قوله ﴿عبيد﴾ مصغر ضدالحر و ﴿عبدالله بن الزبير﴾ هو ابن أسماء أخت عائشة و﴿صواحبى﴾ أى أمهات المؤمنين يعنى فى مقبرة البقيع و﴿أزكى﴾ بلفظ المجهول أى كرهت أن يظن أنها أفضل الصحابة

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى . وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ ائْذَنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيَّ فَقَالَتْ إِي وَاللهِ قَالَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَرْسَلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ لَا وَاللهِ لَا أُوثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا

٦٨٨٣ **حدثنا** أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَيَأْتِي الْعَوَالِيَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ . وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ وَبُعْدُ الْعَوَالِي أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ

٦٨٨٤ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ الْجُعَيْدِ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ

بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه حيث جعلت نفسها ثالثة الضجيعين له صلى الله عليه وسلم كما قال مالك حين سأله الرشيد عن الشيخين منزلتهما في حياته منه كمنزلتهما بعد وفاته مر في الجنائز . قوله ﴿صاحبي﴾ بلفظ التثنية و﴿لا أوثرهم﴾ يقال آثر كذا بكذا أي أتبعه إياه أي لا أتبعهم بدفن أحد عندهم . قال صاحب المطالع هو من باب القلب اي لا أوثر بهم أحداً ويحتمل أن يكون لا أثيرهم بأحد أي لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام . قوله ﴿أبو بكر﴾ ابن عبد الحميد بن أبي أويس مصغر الأوس بالواو والمهملة عبد الله و﴿نأتي﴾ بلفظ المتكلم و﴿العوالي﴾ جمع العالية وهي المواضع المرتفعة من قرى المدينة من جهة نجد وبعدها من المدينة أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية . قوله ﴿عمرو بن زرارة﴾ بضم الزاي وخفة الراء الأولى و﴿القاسم بن مالك﴾ أبو جعفر المزني الكوفي و﴿الجعيد﴾ مصغر الجعد بالجيم والمهملتين ويستعمل مكبرا أيضا ابن عبد الرحمن و﴿السائب﴾ بالمهملة والهمز بعد الألف ابن يزيد من الزيادة وكان الصاع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمد رطل وثلث رطل عراقي فزاد عمر بن عبد العزيز في المد بحيث صار الصاع مداً وثلث مد من الأمداد العمرية و﴿قد زيد فيه﴾

٦٨٨٥ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مُدًّا وَثُلُثًا بِمُدِّكُمُ اليَومَ وَقَدْ زِيدَ فيه **حدثنا** عَبْدُ اللهِ ابنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مالِكٍ عَنْ إِسْحاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قالَ اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيالِهِمْ وَبارِكْ لَهُمْ فِي صاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ المَدِينَةِ

٦٨٨٦ **حدثنا** ابراهِيمُ بنُ المُنْذِرِ حَدَّثَنا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنا مُوسَى بنُ عُقْبَةَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّ اليَهُودَ جاؤُا إِلَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنَيا فَأَمَرَ بِهِما فَرُجِما قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ الجَنائِزُ عِنْدَ المَسْجِدِ

٦٨٨٧ **حدثنا** إِسْماعِيلُ حَدَّثَنِي مالِكٌ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقالَ هَذا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْراهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ ما بَيْنَ لابَتَيْها . تابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي أُحُدٍ

٦٨٨٨ **حدثنا** ابنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنا

جملة حالية وفى بعضها مد وثلث فذلك إما كناية عن اللغة الربعية يكتبون المنصوب بدون الألف وإما أن فى كان ضمير الشأن مر الحديث مع تحقيق المد فى كتاب الكفارات . قوله ﴿عبدالله بن مسلمة﴾ بفتح الميم واللام . والبركة فى المكيال تستلزم البركة فى المكيل . قوله ﴿أبو ضمرة﴾ بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض بتخفيف التحتانية وبالمعجمة آخراً و ﴿موسى بن عقبة﴾ بسكون القاف و ﴿توضع الجنائز﴾ أى للصلاة عليها وفى بعضها موضع الجنائز و ﴿عمرو﴾ هو مولى المطلب ابن عبدالله المخزومى بالزاى و ﴿يحبنا﴾ أى يحبنا أهله ويحتمل أن يكون حقيقة بأن الله سبحانه وتعالى خلق فيه الحياة والادراك والمحبة و ﴿لابتا المدينة﴾ بتخفيف الموحدة حرتاها أى ما فى طرفيها من

أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ
وَبَيْنَ الْمِنْبَرِ مَمَرُّ الشَّاةِ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ٦٨٨٩
حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ ٦٨٩٠
نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَابَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأُرْسِلَتِ الَّتِي
ضُمِّرَتْ مِنْهَا وَأَمَدُهَا إِلَى الْحَفْيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمَدُهَا ثَنِيَّةُ
الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ ٦٨٩١

الحجارة السود ونحوها و(في أحد) أي يتابعه في التحريم. قوله (ابن أبي مريم) سعيد الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة و (أبو غسان) بفتح المعجمة وشدة المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة و (أبو حازم) بالمهملة سلمة مر الحديث في الصلاة قوله (خبيب) مصغر الخب بالمعجمة والموحدة ابن عبد الرحمن الأنصاري و (روضة) أي كروضة أو هو حقيقة و كذا حكم المنبر قالوا معناه من لزم العبادة فيما بينهما فله روضة منها ومن لزمها عند المنبر يشرب من الحوض مر مباحثه في باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة. قوله (جويرية) مصغر الجارية بالجيم و (المسابقة بين الخيل) المراهنة في أعدائها و (منها) أي من الخيول و (الأمد) الغاية و (الحفياء) بالمهملة وإسكان الفاء وبالتحتانية وبالمد موضع بينه وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو سته و (الثنية) أضيفت إلى الوداع لأن الخارج من المدينة يمشي معه المودعون إليها و (زريق) مصغر الزرق بالزاي والراء. الخطابي: تضمير الخيل أن يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف إلا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها وتصلب وزيد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها ونقص فيها لما لم يضمر منها لقصورها عن ذوات التضمير

لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٩٢ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطَبَنَا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٩٣ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْمِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا

٦٨٩٤ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ حَالَفَ

ليكون عدلا بين النوعين وكله إعداد للقوة فى إعزاز كلمة الله تعالى امتثالا لقوله تعالى «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة» مر الحديث فى الصلاة فى باب هل يقال مسجد بنى فلان . قوله ﴿إسحاق﴾ قال الكلاباذى هو ابن إبراهيم الحنظلى و﴿ابن إدريس﴾ عبدالله و﴿ابن أبى غنية﴾ بفتح المعجمة وكسر النون وشدة التحتانية يحيى بن عبدالملك بن أبى غنية الخزاعى الكوفى وأصله من أصفهان و﴿أبو حيان﴾ بالمهملة وتشديد التحتانية وبالنون يحيى بن سعيد التيمى تيم الرباب و﴿خطبنا﴾ فى بعضها خطبنا بلفظ الماضى أما خطبة عمر فهى التى تقدمت فى كتاب الأشربة أنه قام على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر وهى من خمسة العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير و﴿الخمر﴾ ماخامر العقل وأما خطبة عثمان فقيل كانت فى الزكاة حيث قال هذا شهر زكاتكم . قوله ﴿هشام بن حسان﴾ منصرفا وغير منصرف القردوسى بضم القاف والمهملة وسكون الراء بينهما وباهمال السين و﴿المركن﴾ بكسر الميم وإسكان الراء الاجانة و﴿نشرع﴾ أى نرد الماء وندخل اليد فيه أو نأخذ منه أو نخوض وحاصله أنا نغتسل من ماء واحد . قوله ﴿عباد بن عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة فيهما أبو معاوية المهلبى و ﴿حالف﴾

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الأَنْصارِ وَقُرَيْشٍ فى دَارِى الَّتى بالمَدِينَةِ وَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِى سُلَيْمٍ ٦٨٩٥ حدثنى أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ قَالَ قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَلَقِيَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لِى انْطَلِقْ إِلَى المَنْزِلِ فَأَسْقِيَكَ فى قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُصَلِّى فى مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقَانِى سَوِيقًا وَأَطْعَمَنِى تَمْرًا وَصَلَّيْتُ فى مَسْجِدِهِ ٦٨٩٦ حدثنا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ حَدَّثَنِى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِى اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّى وَهُوَ بِالعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فى هٰذَا الوَادِى المُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ . وَقَالَ هَارُونُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ عُمْرَةٌ فى حَجَّةٍ ٦٨٩٧ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ

بالمهملة و ﴿بنى سليم﴾ مصغر السلم ودعا عليهم لأنهم غدروا وقتلوا القراء. قوله ﴿أبو كريب﴾ مصغر الكرب محمد بن العلاء و ﴿أبو أسامة﴾ حماد و ﴿بريد وأبو بردة﴾ بضم الموحدة فيهما و ﴿عبد الله بن سلام﴾ بالتخفيف و ﴿سقانى﴾ فى بعضها أسقانى و ﴿سعيد بن الربيع﴾ بفتح الراء و ﴿يحيى بن أبى كثير﴾ بالمثلثة و ﴿آت﴾ أى ملك والظاهر أنه يعنى جبريل و ﴿العقيق﴾ بفتح المهملة وكسر القاف واد بظاهر المدينة ولعل المراد بالصلاة سنة الاحرام وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان قارنا و ﴿هرون بن إسماعيل﴾ الخزاز بالمعجمة وتشديد الزاى الأولى و ﴿على﴾ هو ابن المبارك و ﴿فى

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَقَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرْنًا لِأَهْلِ نَجْدٍ وَالْجُحْفَةَ لِأَهْلِ الشَّأْمِ وَذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ سَمِعْتُ هٰذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمْلَمُ وَذُكِرَ الْعِرَاقُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ عِرَاقٌ يَوْمَئِذٍ

٦٨٩٨ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أُرِيَ وَهُوَ فِي مُعَرَّسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ بِبَطْحَاءَ مُبَارَكَةٍ

٦٨٩٩ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

حجة ﴾ اما أن يكون فى بمعنى مع واما أن يراد عمرة مدرجة فى حجة يعنى القران . قوله ﴿ وقت ﴾ أى عين للميقات و ﴿ قرن ﴾ بسكون الراء وقال الجوهرى : هو بفتحها وهو على مرحلتين من مكة وكتب بدون الألف اما باعتبار أنه غير منصرف واما باعتبار اللغة الربعية و ﴿ نجد ﴾ هو ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق و ﴿ الجحفة ﴾ بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء و ﴿ ذو الحليفة ﴾ مصغر الحلفة بالمهملة واللام والفاء و ﴿ يلملم ﴾ بفتح التحتانية واللامين وسكون الميم الأولى و ﴿ ذكر ﴾ بلفظ المجهول فقال ابن عمر لم يكن أهل العراق فى ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم ميقات . قوله ﴿ الفضيل ﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ابن سليمان و ﴿ أرى ﴾ بلفظ المجهول و ﴿ المعرس ﴾ اسم المكان من التعريس وهو المنزل الذى كان فى آخر الليل . فان قلت وبلغنى هو رواية عن المجهول قلت لا قدح بذلك لأنه يروى عن صحابى آخر والصحابة كلهم عدول مر الحديثان فى الحج . فان قلت ليس فى الباب ما يدل على إجماع أهل مكة قلت لعله اكتفى فيه بذكر المهاجرين ﴿ باب قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء ﴾ قوله ﴿ أحمد ﴾ ابن محمد السمسار المروزى . فان قلت أين مقول يقول قلت جعله كالفعل

أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلاةِ الفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قالَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ فِي الأَخِيرَةِ ثُمَّ قالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وَفُلاناً فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ

باب قَوْلِهِ تَعالَى وَكانَ الإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً وَقَوْلِهِ تَعالَى وَلَا تُجادِلُوا أَهْلَ الكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ **حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ أَخْبَرَنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ قالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ لَهُمْ أَلَا تُصَلُّونَ فَقالَ عَلِيٌّ ٦٩٠٠

اللازم أى يفعل القول ويحققه أو هو محذوف و ﴿رفع رأسه﴾ جملة حالية. قوله ﴿فى الآ
فان قلت ماوجه التخصيص بها وله الحمد فى الدنيا أيضاً قلت نعيم الآخرة أشرف فالحمد عليه
حقيقة والمراد بالآخرة العاقبة أى مآل كل المحمود إليك . قوله ﴿فلانا وفلانا﴾ يعنى من
وذكوان مر فى آل عمران. قوله ﴿محمد بن سلام﴾ بالتخفيف و ﴿عتاب﴾ بفتح المهملة
الفوقانية ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزرى بالجيم والزاى والراء و ﴿إسح
راشد﴾ باعجام الشين الجزرى أيضاً. قوله ﴿لهم﴾ أى لعلى وفاطمة ومن عندهما أو أقل الجم

يارَسُولَ الله إِنَّمَا أَنْفُسُنا بِيَدِ الله فاذا شاءَ أَنْ يَبْعَثَنا بَعَثَنا فانْصَرَفَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قالَ لَهُ ذٰلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئاً ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَكانَ الانْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً . ما أَتاكَ لَيْلاً فَهُوَ طارِقٌ وَيُقالُ الطَّارِقُ النَّجْمُ وَالثَّاقِبُ المُضِيءُ يُقالُ أَثْقِبْ نارَكَ لِلْمُوقِدِ

٦٩٠١ حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ بَيْنا نَحْنُ فِي المَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ فَخَرَجْنا مَعَهُ حَتَّى جِئْنا بَيْتَ المِدْراسِ فَقامَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَناداهُمْ فَقالَ يامَعْشَرَ يَهُودَ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقالُوا بَلَّغْتَ ياأَبا القاسِمِ قالَ فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ أُرِيدُ أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا فَقالُوا قَدْ بَلَّغْتَ ياأَبا القاسِمِ فَقالَ لَهُمْ

و﴿بعثنا﴾أى من النوم للصلاة و﴿هو مدبر﴾أى مول ظهره وفى بعضها منصرف والحديث من المشكلات وحرضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة الكاسبة وأجابه على رضى الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا كان يضرب فخذه تعجباً من سرعة جوابه والاعتذار بذلك أو تسليما لقوله قال المهلب لم يكن لعلى أن يدفع مادعاه النبى صلى الله عليه وسلم اليه من الصلاة بقوله بل كان عليه الاعتصام بقبوله ولا حجة لأحد فى ترك المأمور به بمثل ما احتج به على رضى الله تعالى عنه مر الحديث فى كتاب التهجد و﴿الجدال﴾ هو المخاصمة والمدافعة ومنه قبيح وحسن فما كان لتبيين الحق من الفرائض مثلا فهو أحسن وما كان له من غير الفرائض فهو حسن وما كان لغيره فهو قبيح أو هو تابع للطريق فباعتباره يتنوع أنواعا وهذا هو الظاهر . قوله ﴿سعيد﴾ أى المقبرى وأبوه كيسان و﴿المدراس﴾ الذى كان يقرأ التوراة وقيل الموضع الذى كانوا يقرؤن فيه وإضافة البيت

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذٰلِكَ أُرِيدُ ثُمَّ قالَهَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هٰذِهِ الأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الأَرْضُ لِلّهِ وَرَسُولِهِ

باب قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُزُومِ الجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ العِلْمِ

٦٩٠٢ **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَاءُ بِنُوحٍ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ شُهُودُكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيُجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

اليه إضافة العام إلى الخاص وفى بعضها المدارس بضم الميم و ﴿تسلموا﴾ من السلامة و ﴿ذلك أريد﴾ أى التبليغ هو مقصودى وما على الرسول إلا البلاغ . قال المهلب :موضع الترجمة من الحديث أن اليهود لما بلغهم مالزمهم الاعتصام به قالوا قد بلغت رادين لأمره فبالغ فى تبليغه وكرره وهذه مجادلة بالأحسن مر فى كتاب الاكراه .قوله ﴿بماله﴾ الباء للمقابلة نحو بعته بذلك. قوله ﴿بلزوم الجماعة﴾ أى قول الجماعة وهم أهل العلم يعنى يلزم على المكلف متابعة حكم الجماعة والاعتصام به وهو اتفاق المجتهدين من الأمة فى عصر على أمر دينى وهذه الآية مما استدل بها الأصوليون على حجية الاجماع قالوا عدلهم الله تعالى بقوله «وسطا» إذ معناه عدولا فتجب عصمتهم عن الخطأ قولا وفعلا كبيرة وصغيرة . قوله ﴿أبو صالح﴾ هو ذكوان ويشهدون تمام الآية وهو «لتكونوا شهداء على

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عَدْلًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً . وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا

بابٌ إِذَا اجْتَهَدَ العَامِلُ أَوِ الحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ

٦٩٠٣ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ ابْنِ سُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الأَنْصَارِيَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ فَقَدِمَ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ فَقَالَ لَهُ

الناس» يدل عليه مر فى سورة البقرة و ﴿جعفر بن عون﴾ بالنون المخزومى روى عنه إسحاق بن منصور . قوله ﴿العامل﴾ أى عامل الزكاة مثلا و ﴿الحاكم﴾ أى القاضى فأخطأ فى أحد واجب أو فى قضائه و ﴿خلاف الرسول صلى الله عليه وسلم﴾ أى مخالفاً للسنة و ﴿من غير علم﴾ أى جاهلا وحاصله أن من حكم بغير السنة ثم تبين له أن السنة خلاف حكمه وجب عليه الرجوع منه إليها وهو الاعتصام بالسنة وفى الترجمة نوع من العجرفة . قوله ﴿إسماعيل﴾ هو ابن أبى أويس مصغر الأوس وأخوه عبد الحميد وهو تارة يروى عن سليمان بدون توسيط أخيه وأخرى بواسطته قال الغسانى : سقط من كتاب الفربرى من هذا الاسناد وسليم ابن بلال . وذكر أبو زيد المروزى أنه لم يكن فى أصل الفربرى والصواب رواية النسفى فانه ذكره ولا يتصل السند إلا به . قوله ﴿أخا بنى عدى﴾ بفتح المهملة الأولى قال فى الكشاف : يا أخت هرون هو كما يقال يا أخا همدان أى يا واحدا منهم و ﴿الجنيب﴾ بفتح الجيم وكسر النون نوع من التمر هو أجود تمورهم و ﴿الجمع﴾ نوع

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هٰكَذا قالَ لا وَاللهِ يارَسُولَ اللهِ إنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الجَمْعِ فَقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَفْعَلُوا وَلٰكِنْ مِثْلاً بِمِثْلٍ أَوْ بِيعُوا هٰذا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هٰذا وَكَذٰلِكَ المِيزانُ

باب أَجْرِ الحاكِمِ إذا اجْتَهَدَ فَأَصابَ أَوْ أَخْطَأَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنا حَيْوَةُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الهادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إبْراهِيمَ بْنِ الحارِثِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ العاصِ عَنْ عَمْرِو بْنِ العاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إذا حَكَمَ الحاكِمُ فاجْتَهَدَ ٦٩٠٤

ردىء . قوله ﴿ وكذلك الميزان ﴾ فان قلت تقدم الحديث فى آخر كتاب البيع وليس فيه ذكر هذه الجملة فما معناها قلت يعنى الموزونات حكمها حكم المكيلات لا يجوز فيها أيضا التفاضل فلابد فيها أيضاً من البيع ثم الاشتراء بثمنه . قوله ﴿ عبد الله بن يزيد ﴾ بالزاى المقرىء من الاقراء و ﴿ حيوة ﴾ بفتح المهملة وإسكان التحتانية ابن شريح بضم المعجمة وإهمال الحاء و ﴿ يزيد ﴾ من الزيادة و ﴿ محمد ابن إبراهيم بن الحارث ﴾ بالمثلثة التيمى و ﴿ بسر ﴾ أخو الرطب و ﴿ أبو قيس ﴾ هو من الفقهاء قال فى الطبقات اسمه سعد وقال البخارى انه من الكنى التى لا توقف على أساميها لم يتقدم ذكره . فان قلت القياس أن يقال إذا اجتهد فحكم لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد. قلت إذا حكم بمعنى اذا أراد أن يحكم. فان قلت هما متساويان فى العمل فلم يتفاوت الأجر قلت كما أنه فاز بالصواب فاز بتضاعف الأجر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولعل للمصيب زيادة فى العمل اما كمية واما كيفية . فان قلت المخطىء لم يكن له أجر قلت الأجر إنما هو على اجتهاده فى طلب الصواب لا على خطئه وفى الحديث دليل على أن الحق

ثُمَّ أَصابَ فَلَهُ أَجْرانِ وَإِذا حَكَمَ فاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ قالَ فَحَدَّثْتُ بِهٰذا الحَدِيثِ أَبابَكْرِ بنَ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ فَقالَ هٰكَذا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقالَ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ المُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

باب الحُجَّةِ عَلَى مَنْ قالَ إِنَّ أَحْكامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَتْ ظاهِرَةً وَما كانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُورِ الإِسْلامِ

٦٩٠٥ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي عَطاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ قالَ اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولاً فَرَجَعَ فَقالَ عُمَرُ أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِاللهِ بنِ قَيْسٍ ائْذَنُوا لَهُ فَدُعِيَ لَهُ فَقالَ ما حَمَلَكَ عَلَى ما صَنَعْتَ فَقالَ إِنّا كُنّا نُؤْمَرُ بِهٰذا قالَ فَأْتِنِي عَلَى هٰذا بِبَيِّنَةٍ أَوْلَأَفْعَلَنَّ بِكَ فانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ

عند الله سبحانه وتعالى واحد وفي كل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده أصاب ومن فقده أخطأ وفيه أن المجتهد يخطىء ويصيب وتحقيق المسألة وظيفة أصولية طولنا النفس فيها في كتاب النقود والردود قوله ﴿قال﴾ أي يزيد بن عبد الله بن الهاد و﴿أبو بكر﴾ ابن محمد بن عمرو بن حزم بالمهملة والزاى الأنصاري و﴿قال عبد العزيز بن المطلب﴾ بن عبد الله المخزومي تعليق من البخاري و ﴿عبد الله بن أبي بكر﴾ يروي عن شيخ أبيه والاسناد مرسل لأن أبا سلمة تابعي . قوله ﴿ما كان يغيب﴾ عطف على مقول القول وما نافية أو على الحجة فما موصولة و ﴿عبيد بن عمير﴾ بلفظ التصغير فيهما الليثي المكي و ﴿أبو موسى﴾ هو عبد الرحمن بن قيس الأشعري و﴿ما صنعت﴾ أي من الرجوع وعدم التوقف

مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالُوا لا يَشْهَدُ إِلاَّ أَصَاغِرُنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا فَقَالَ عُمَرُ خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الأَعْرَجِ ٦٩٠٦ يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ وَكَانَتِ الأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطْ رِدَاءَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ

و﴿كنا نؤمر﴾ قال الأصوليون مثله يحمل على أن الآمر به هو النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع. قوله ﴿فقالوا﴾ والقائل أولا هو أبي بن كعب ثم تبعه الأنصار فى ذلك و﴿ألهانى﴾ أى شغلنى و﴿الصفق﴾ ضرب اليد على اليد للبيع. فان قلت طلب عمر البينة يدل على أنه لا يحتج بخبر الواحد قلت فيه دليل على أنه حجة لأنه بانضمام خبر أبي سعيد اليه لا يصير متواترا قال البخارى فى كتاب بدء السلام أراد عمر التثبت لا أنه لا يجيز خبر الواحد وفى الحديث فوائد تقدمت فى أول كتاب البيع وغرضه من هذا الباب الرد على الرافضة حيث زعموا أن أحكامه صلى الله عليه وسلم منقولة نقلا متواترا ولا يجوز أن تبقى كلمة محققة ثابتة عند بعضهم دون بعض ولا يصح العمل بخبر الواحد. قوله ﴿على﴾ أى ابن المدينى و﴿الأعرج﴾ هو عبد الرحمن و﴿الله الموعد﴾ جملة معترضة فان قلت هو اما للمكان واما للزمان واما مصدر والثلاث لا يصح الاطلاق عليه قلت لا بد من إضمار أو تجوز يدل المقام عليه فافعل. فان قلت ماغرضه منه قلت يعنى يوم القيامة يظهر أنكم على الحق فى الانكار أو أنى عليه فى الاكثار و﴿أموالهم﴾ أى مزارعهم والمال وان كان عاما لكنه قد يخصص بنوع

يَقْبِضُهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّى فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَىَّ فَوَالَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَانَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ

بابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةً لَامِنْ غَيْرِ الرَّسُولِ

٦٩٠٧ **حدثنا** حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَحْلِفُ بِاللّٰهِ أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ قُلْتُ تَحْلِفُ بِاللّٰهِ قَالَ إِنِّى سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بابُ الْأَحْكَامِ الَّتِى تُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ وَكَيْفَ مَعْنَى الدِّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا

منه . قوله ﴿ يقبضه ﴾ بالرفع و ﴿ فلن ينسى ﴾ فى بعضها فلم ينس والأول هو الأفصح من جهة النحو و ﴿ يسمعه ﴾ فى بعضها سمعه والأول أولى من جهه المعنى مر فى كتاب العلم ﴿ باب من ترك النكير ﴾ أى الانكار غرضه أن تقرير الرسول صلى الله عليه وسلم حجة إذ هو نوع من فعله ولأنه لو كان منكرا للزمه التغيير وهو من خصائصه . قوله ﴿ لا من غير الرسول ﴾ لجواز أنه لم يتبين له حينئذ وجه الصواب ولغير ذلك . قوله ﴿ حماد بن حميد ﴾ بالضم الخراسانى و ﴿ عبيد الله بن معاذ ﴾ العنبرى بالنون الساكنة وبالموحدة المفتوحة و ﴿ ابن صائد ﴾ فى بعضها ابن الصياد واسمه صاف . فان قلت من أين علم عمر حتى جاز له الحلف . قلت: جاز الحلف بالظن ولعله سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو فهمه بالعلامات والقرائن قوله ﴿ بالدلائل ﴾ أى بالملازمات الشرعية أو العقلية. قال ابن الحاجب وغيره : الأدلة المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وذلك كما إذا علم ثبوت الملزوم شرعا أو عقلا علم ثبوت لازمه عقلا أو شرعا . قوله ﴿ الدلالة ﴾ بالفتح والكسر وقيل بضمها أيضا ومعنى الدلالة هو كارشاد النبى صلى الله عليه وسلم أن الخاص وهو الحمير حكمه داخل تحت حكم العام وهو فمن يعمل

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْحُمُرِ فَدَلَّهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّبِّ فَقَالَ لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّبُّ فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ

٦٩٠٨ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيَلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٍ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهَرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَهِيَ لِذَلِكَ

مثقال ذرة خيرا يره فان من ربطها فى سبيل الله فهو عامل للخير يرى جزاءه خيرا ومن ربطها فخرا أو رياء فهو عامل للشر جزاؤه شر وأما تفسيرها فكتعليم عائشة رضى الله تعالى عنها المرأة السائلة التوضى بالفرصة. قوله ﴿ استدل ابن عباس ﴾ أى من أكلهم إياه بحضوره صلى الله عليه وسلم على الاباحة إذ لو كان حراما لمنعهم عن الأكل. قوله ﴿ أبو صالح ﴾ ذكوان السمان بياع السمن و﴿ الوزر ﴾ الاثم والثقل و﴿ المرج ﴾ الموضع الذى ترعى فيه الدواب ومفعول أطال محذوف نحو حبله الذى يقيد به و﴿ طيلها ﴾ بكسر الطاء وفتح التحتانية هو حبل طويل تشد به الدابة عند الرعى و﴿ الاستنان ﴾ العدو و﴿ الشرف ﴾ بفتحتين الشوط و﴿ يسقى به ﴾

الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِى رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِىَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً فَهِىَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمُرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىَّ فِيهَا إِلَّا هٰذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَّةَ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

٦٩٠٩ **حدثنا** يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٩١٠ **حدثنا** مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ النُّمَيْرِىُّ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَتْنِى أُمِّى عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحَيْضِ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنْهُ قَالَ تَأْخُذِينَ

أى يسقيه والباء زائدة أو بمعنى فى وفى بعضها تسق بلفظ مؤنث المجهول. قوله ﴿فى رقابها﴾ فان قلت فيه دليل على أن فيها الزكاة قلت: هو محتمل لذلك لكن ليس نصاً فيه مع أنه معارض لما تقدم فى كتاب الزكاة ليس على المسلم فى فرسه صدقة وبلفظ ظهورها قوله ﴿ستر﴾ لانه ساتر لفقره ونحوه و ﴿هذه الآية﴾ بالنصب لا غير و ﴿الفاذة﴾ بتشديد المعجمة الفردة ومر تحقيق الحديث فى كتاب الشرب. قوله ﴿يحيى﴾ أى ابن أبى جعفر البيكندى بالموحدة والتحتانية والكاف والنون والمهملة قاله الكلاباذى و ﴿ابن عيينة﴾ سفيان و ﴿منصور﴾ ابن صفية بنت شيبة الحجبية وهى أمه وأما أبوه فهو عبد الرحمن و ﴿محمد بن عقبة﴾ بسكون القاف الشيبانى و ﴿الفضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ابن سليمان النميرى تصغير النمر بالنون و ﴿منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة﴾ برفع الابن صفة لمنصور وبكتابة الألف لأن شيبة هو اسم لأبى صفية أمه فهو نسبة الى أب الأم وأما عبد الرحمن فهو ابن طلحة الحجبى و ﴿الفرصة﴾ بفتح الفاء وباهمال الصاد خرقة أو قطنة تتمسح بها المرأة من الحيض

فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَوَضَّئِينَ بِهَا قَالَتْ كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّئِي قَالَتْ كَيْفَ أَتَوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّئِينَ بِهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَذَبْتُهَا إِلَيَّ فَعَلَّمْتُهَا

٦٩١١ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهْدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضُبًّا فَدَعَا بِهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمُتَقَذِّرِ لَهُ وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكِلْنَ عَلَى مَائِدَتِهِ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ

٦٩١٢ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّهُ أُتِيَ بِبَدْرٍ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ

و ﴿ممسكة﴾ أى مطيبة بالمسك قال فى معالم السنن قد تؤول الممسكة على معنى الامساك دون الطيب يريد أنها تمسكها بيدها فتستعملها و ﴿توضئين﴾ أى تتنظفين و تتطهرين أى أراد معناه اللغوى و اسم المرأة كان أسماء بنت يزيد من الزيادة ابن السكن بفتح الكاف الأنصارية خطيبة النساء مر فى كتاب الحيض مباحثه . قوله ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة جعفر و ﴿أم حفيد﴾ بالمهملتين بينهما فاء اسمها هزيلة مصغراً بنت الحارث ابن حزن بالمهملة وإسكان الزاى و بالنون الهلالية خالة عبد الله بن عباس و ﴿ضبا﴾ فى بعضها أضبا مر فى الهبة . قوله ﴿أحمد بن صالح﴾ المصرى و ﴿عطاء بن أبى رباح﴾

يَعْنِى طَبَقًا فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ فَقَالَ قَرِّبُوهَا فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ كُلْ فَإِنِّى أُنَاجِى مَنْ لَا تُنَاجِى . وَقَالَ ابْنُ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ فَلَا أَدْرِى هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِىِّ أَوْ فِى الْحَدِيثِ

٦٩١٣ **حَدَّثَنِى** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِى وَعَمِّى قَالَا حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِى شَىْءٍ فَأَمَرَهَا

بتخفيف الموحدة و ﴿خضرات﴾ بضم الخاء وفتح الضاد جمع الخضرة ويجوز فى مثله ضم الخاء وفتحها وسكونها وفى بعضها خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد وسمى الطبق بدرا لاستدارته تشبيها بالبدر . قوله ﴿قربوها الى بعض أصحابه﴾ نقل بالمعنى إذ هو صلى الله عليه وسلم قال قربوها الى فلان مثلا أو تقديره قربوها مشيراً الى فلان . و ﴿من لا تناجى﴾ أى الملائكة وفيه أنهم يتأذون بما يتأذى به بنو آدم وقيل النهى خاص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمهور على أنه عام ويلحق به مجامع العبادات كمصلى العيد ويلحق بالثوم كل ماله رائحة كريهة. قوله ﴿ابن عفير﴾ مصغر العفر بالمهملة والفاء والراء سعيد و ﴿ابن وهب﴾ عبد الله و ﴿بقدر﴾ بالقاف و ﴿أبو صفوان﴾ عبد الله بن سعيد الأموى والظاهر أن لفظ ﴿ولم يذكر﴾ وكذا لفظ ﴿فلا أدرى﴾ لأحمد ويحتمل أن يكون لابن وهب أو لابن عفير أو للبخارى تعليقا . فان قلت ما معنى كونه قول الزهرى أو كونه من الحديث قلت معناه أن الزهرى نقله مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يروه يونس لليث وأبى صفوان أو مسندا كباقى الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب مر الحديث فى أواخر كتاب الجماعة فى باب ما جاء فى الثوم . قوله ﴿عبيد الله بن سعد بن إبراهيم﴾ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف و ﴿أبو سعد﴾ وعمه يعقوب و ﴿جبير﴾ مصغر ضد الكسر ابن مطعم بفاعل الاطعام

بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَارَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ . زَادَ الْحُمَيْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ

بسم الله الرحمن الرحيم

بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ وَذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فَقَالَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هٰؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذٰلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ٦٩١٤

و ﴿الحميدى﴾ بالضم عبد الله و ﴿كأنها تعنى﴾ أى بعدم وجدانها له موته صلى الله عليه وسلم . فان قلت ما وجه مناسبة هذين الحديثين للترجمة قلت أما الأول فيستدل منه على أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة وأما الثانى فيستدل به على خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه . قوله ﴿أهل الكتاب﴾ أى اليهود والنصارى و ﴿عن شيء﴾ أى مما يتعلق بالشرائع لأن شرعنا مكتف بنفسه لجواز السؤال عن الأحوال المصدقة لشريعتنا وعن القصص ونحوها إجماعا فهو عام مخصوص . قوله ﴿كعب الأحبار﴾ وهو كعب بن ماتع بالفوقانية المكسورة وبالمهملة و ﴿الأحبار﴾ جمع حبر بفتح الحاء المهملة وهو العالم أى كعب العلماء وكان من علماء أهل الكتاب وأسلم فى خلافة أبى بكر أو عمر رضى الله تعالى عنهما فصار من فضلاء التابعين . قوله ﴿ان كان﴾ مخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام و ﴿الكتاب﴾ أى التوراة والانجيل و ﴿لنبلو﴾ أى لنمتحن . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿عثمان بن

عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمُ الْآيَةَ

٦٩١٥ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَثُ تَقْرَؤُنَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَلَا يَنْهَاكُمْ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ لَا وَاللهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ

﴿عمر﴾ بن فارس البصرى و ﴿يحيى بن أبى كثير﴾ بالمثلثة و ﴿بالعبرانية﴾ أى بلغة اليهود والآية هى قوله تعالى «آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم» مر الحديث فى البقرة. قوله ﴿إبراهيم﴾ ابن أبى سعد. فان قلت كتابنا قديم فما معنى أحدث قلت معناه أحدث نزولا مع أن اللفظ حادث وإنما القديم هو المعنى القائم بذات الله و ﴿محضا﴾ أى صرفا خالصاً لم يشب أى لم يخلط لانه لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة و ﴿حدثتم﴾ بلفظ المجهول وفى بعضها حدثكم. قوله ﴿ما جاءكم﴾ فاعل ينهاكم والاسناد مجازى و ﴿العلم﴾ أى الكتاب والسنة ولا تأكيد للنفى وفى بعضها

باب كَرَاهِيَةِ الخِلافِ **حدثنا** إسحاقُ أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ مَهْدِيّ ٦٩١٦

عَنْ سَلَّامِ بنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ فإذا

اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ **حدثنا** إسْحاقُ أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثنا هَمَّامٌ حَدَّثنا ٦٩١٧

أَبُو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قالَ اقْرَؤُا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَاذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عَنْهُ . وَقالَ

يَزِيدُ بْنُ هارُونَ عَنْ هارُونَ الأَعْوَرِ حَدَّثنا أَبُو عِمْرانَ عَنْ جُنْدَبٍ عَنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حدثنا** إبراهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ ٦٩١٨

الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ لَمَّا حُضِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ وَفِي البَيْتِ رِجالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قالَ هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ

كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قالَ عُمَرُ إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَهُ الوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ

القُرْآنُ فَحَسْبُنا كِتابُ اللهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ البَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ

قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ

ألا بكلمة التنبيه وغرضه أنهم مع أن كتابهم محرف لا يسألونكم فأنتم بالطريق الأولى أن لا تسألوهم بل

مَنْ يَقُولُ ما قالَ عُمَرُ فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ وَالاخْتِلافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قالَ قُومُوا عَنِّي . قالَ عُبَيْدُ اللهِ فَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ ما حالَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الكِتابَ مِنِ اخْتِلافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ

بابٌ نَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْرِيمِ إِلَّا ما تُعْرَفُ إِباحَتُهُ وَكَذٰلِكَ أَمْرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا أَصِيبُوا مِنَ النِّساءِ وَقالَ جابِرٌ وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ وَلٰكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ وَقالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ نُهِينا عَنِ اتِّباعِ الجَنازَةِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنا

٦٩١٩ **حدثنا** المَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ عَطاءٌ قالَ جابِرٌ قالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنا ابْنُ جُرَيْجٍ قالَ أَخْبَرَنِي عَطاءٌ سَمِعْتُ جابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ فِي أُناسٍ مَعَهُ قالَ أَهْلَلْنا أَصْحابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَجِّ خالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ قالَ عَطاءٌ قالَ جابِرٌ فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يجوز لكم السؤال عنهم ﴿باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم﴾ أى محمول على تحريم المنهى عنه وهو حقيقة فيه إلا إذا علم أنه للاباحة بالقرينة الصادقة عن حقيقته كما فى حديث أم عطية وكذلك الأمر فانه محمول على إيجاب المأمور به إلا إذا عرف أنه لغيره بالقرينة المانعة عن إرادة الحقيقة كما جاء فى حديث جابر قال أكثر الأصوليين النهى ورد لثمانية أوجه وهو حقيقة فى التحريم مجاز فى باقيها والأمر لستة عشر وجها حقيقة فى الايجاب مجاز فى البواقى . قوله ﴿أحلوا﴾ أى من

صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحَجَّةِ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحِلَّ وَقَالَ أَحِلُّوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ وَلَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ فَبَلَغَهُ أَنَّا نَقُولُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ إِلَى نِسَائِنَا فَنَأْتِي عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَذْيَ قَالَ وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَحَرَّكَهَا فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَصْدَقُكُمْ وَأَبَرُّكُمْ وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ فَحِلُّوا فَلَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ فَحَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ الْمُزَنِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٦٩٢٠

الاحرام و ﴿أصيبوا﴾ أي من النساء أي جامعوهن يعني هذا الأمر علم أنه للاباحة فلا يحمل على الايجاب و ﴿لم يعزم﴾ أي لم يوجب عليهم الجماع أي لم يأمرهم أمر إيجاب بل أمرهم أمر إحلال وإباحة. قوله ﴿أم عطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية اسمها نسيبة مصغرة ومكبرة الأنصارية و ﴿نهينا﴾ بلفظ المجهول ومثله يحمل على أن الناهي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعني أن النهي لم يكن للتحريم بل للتنزيه مثلا. قوله ﴿محمد بن بكر﴾ البرساني بضم الموحدة وإسكان الراء وبالمهملة ولعل البخاري ذكره تعليقا عنه لأنه مات سنة ثلاث ومائتين و ﴿أصحاب﴾ منصوب على الاختصاص وفيه أنهم كانوا مفردين و ﴿قدم﴾ أي مكة و ﴿أن نحل﴾ أي نجعله عمرة ونصير متمتعين و ﴿خمس﴾ أي خمس ليال و ﴿المذاكير﴾ جمع الذكر على غير قياس و ﴿المذي﴾ في بعضها المني و ﴿هكذا﴾ هو إشارة إلى التقطير وكيفيته. قوله ﴿لولا هديي لحللت﴾ أي لولا أن معي الهدي لتمتعت لأن صاحب الهدي لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدي محله وذلك في يوم العيد ولو علمت في أول الأمر ما علمت آخراً وهو جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت الهدي مر في الحج. قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله و ﴿الحسين﴾

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَالَ فِى الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ وَأَنَّ

أى ابن ذكوان المعلم و ﴿ابن بريدة﴾ مصغر البردة بالموحدة عبد الله الأسلمى قاضى مرو و ﴿عبد الله﴾ بن مغفل بمفعول التغفيل بالمعجمة والفاء المزنى بالزاى والنون البصرى و ﴿سنة﴾ أى طريقة شرعية وهى أعم من النافلة مر فى الصلاة وهذا آخر ماقصد إيراده فى الجامع من مسائل أصول الفقه. قوله ﴿إسحاق﴾ قال الكلاباذى: هو الحنظلى و ﴿سلام﴾ بالتشديد ابن أبى مطيع الخزاعى و ﴿أبو عمران﴾ عبد الملك الجونى بفتح الجيم وإسكان الواو وبالنون و ﴿جندب﴾ بضم الجيم والمهملة وفتحها وسكون النون بينهما ابن عبد الله البجلى بالموحدة والجيم المفتوحتين و ﴿ائتلفت﴾ أى توافقت على القراءة وغيرها مر فى كتاب فضائل القرآن. قوله ﴿إسحاق﴾ هو اما ابن منصور واما الحنظلى و ﴿عبد الصمد﴾ هو ابن عبد الوارث و ﴿يزيد﴾ بالزاى ابن هرون الواسطى مات سنة ست ومائتين والظاهر أنه تعليق ويحتمل سماع البخارى عنه و ﴿هرون﴾ ابن موسى الأعور النحوى مر فى سورة النحل. قوله ﴿حضر﴾ بلفظ المجهول أى حضره الموت و ﴿هلم﴾ أى تعالوا وعند الحجازيين يستوى فيه المفرد والجمع والمؤنث والمذكر و ﴿اللغط﴾ الصوت و ﴿الرزيئة﴾ بالراء ثم الزاى بوزن الفعيلة مهموزا وقد تقلب وتدغم المصيبة و ﴿من اختلافهم﴾ بيان لماحال وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتب والأمى من لايحسن الكتابة لامن لا يقدر على الكتابة اللهم إلا أن يقال ما كان يعلمه لكنه يكتب على سبيل الاعجاز أو المراد منه المجاز نحو آمر بالكتابة. قال ابن بطال: عمر أفقه من ابن عباس حين اكتفى بالقرآن ولم يكتف ابن عباس به قال كيف جاز لهم مخالفة أمره قلنا قد ظهر منه من القرائن مادل على أنه لم يوجب ذلك عليهم وقال فاقرأوا القرآن وهلم أكتب لكم كتابا من تتمة مباحث الأمر التى لغير الايجاب أقول ولعل ترجمة هذا الباب لم تكن عنده النووى: كان صلى الله عليه وسلم هم بالكتاب حين أوحى إليه بذلك أو كان مصلحة ثم تركه حين جاء الوحى بخلافه أو تغير المصلحة وفى الحديث مباحث كثيرة تقدمت فى كتاب العلم ﴿باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم﴾ وفى بعض النسخ هذا الباب مقدم على باب نهى النبى صلى الله عليه وسلم

الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنِ لِقَوْلِهِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِذَا عَزَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَاوَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمُقَامِ وَالْخُرُوجِ فَرَأَوْا لَهُ الْخُرُوجَ فَلَمَّا لَبِسَ لَأْمَتَهُ وَعَزَمَ قَالُوا أَقِمْ فَلَمْ يَمِلْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُمَا حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَكَانَتِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا فَإِذَا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوِ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوْهُ إِلَى غَيْرِهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ

قوله و ﴿ان المشاورة﴾ عطف على قول الله تعالى و ﴿التبين﴾ أى وضوح المقصود ووجه دلالة الآية أنه أمر أولا بالمشاورة ثم رتب التوكل على العزم وعقبه عليه إذ قال «وشاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله» . قوله ﴿لبشر﴾ أى لأحد من الآدميين و ﴿فى المقام﴾ أى فى الاقامة بالمدينة والخروج الى القتال و ﴿اللأمة﴾ بتخفيف الميم الدرع . قوله ﴿أقم﴾ أى اسكن بالمدينة ولا تخرج منها اليهم ﴿فلم يمل﴾ أى فما مال إلى كلامهم بعد العزم وقال ليس ينبغى له إذا عزم أن لا ينصرف منه لأنه نقض للتوكل الذى أمر الله به وعقد العزيمة ولبس اللأمة دليل العزيمة . قوله ﴿الى تنازعهم﴾ القياس تنازعهما إلا أن يقال أقل الجمع اثنان أو المراد هما ومن معهما ووافقهما فى ذلك وليأخذوا وذلك عند تأدية اجتهادهم الى الاسهل وعند عدم وضوح الكتاب والسنة فيه و ﴿بعد﴾ مبنى على

فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ فَإِذَا قَالُوا لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةِ عُمَرَ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٩٢١ **حدثنا** الْأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى

الضم و ﴿عمر﴾ فاعله و ﴿حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفارقين﴾ هو القتل لحديث من بدل دينه فاقتلوه ولفظ ﴿إلا بحقها﴾ أيضا دليل على جواز القتال إذ هو من حقوق الكلمة كانوا يقولون الصلاة واجبة والزكاة ليست بواجبة لأن دعاء أبى بكر ليس سكنا لنا وقال الله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم» . قوله ﴿القراء﴾ كان اصطلاح الصدر الأول على أنهم يطلقون القراء على العلماء و ﴿شبابا﴾ بالموحدتين فى بعضها بالموحدة والنون يعنى كان يعتبر العلم لا السن. قوله ﴿الاويسى﴾ مصغر الأوس بالواو والمهملة عبد العزيز و ﴿علقمة﴾ بفتح المهملة وسكون اللام وبالقاف ابن وقاص بتشديد القاف وبالمهملة الليثى و ﴿عبيد الله﴾ مصغراً

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يُرِيبُكِ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ٦٩٢٢ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ الْغَسَّانِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ

ابن عبد الله بن عتبة . قوله و﴿ دعا ﴾ هو عطف على مقدر أى قالت عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ودعا وسألها عن المصلحة فى القضية و ﴿أهله﴾ أى عائشة رضى الله عنها . فان قلت لم لم يقل كثيرة أو كثيرات قلت لأن الفعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع و﴿ الجارية ﴾ أى جارية عائشة . وهى ﴿ بريرة ﴾ بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى و﴿ يريبك ﴾ من راب وأراب أى يوقعك فى التهمة ويوهمك و ﴿ الداجن ﴾ أى الشاة التى ألفت البيت ولا يقال شاة داجنة بل داجن أى لا عيب فيها إلا نومها على العجين حتى يتلف و ﴿ يعذرنى ﴾ أى من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح أفعاله ولا يلومنى وقيل معناه من ينصرنى و ﴿ العذير ﴾ الناصر و﴿ الرجل ﴾ هو عبد الله بن سلول . قوله ﴿ أبو أسامة ﴾ هو حماد الكوفى و ﴿ هشام ﴾ هو ابن عروة وهذا تعليق من البخارى . قوله ﴿ محمد بن حرب ﴾ ضد الصلح بياع النشا بالنون والمعجمة الواسطى مات سنة خمس وخمسين ومائتين و﴿ يحيى بن أبى زكرياء ﴾ مقصورا وممدودا الغسانى بالمعجمة وشدة المهملة

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وقالَ ماتُشيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي ماعَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَعَنْ عُرْوَةَ قالَ لَمَّا أُخْبِرَتْ عائِشَةُ بالأَمْرِ قالَتْ يارَسُولَ اللهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ الى أَهْلِي فأَذِنَ لَها وَأَرْسَلَ مَعَها الغُلامَ وقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ سُبْحانَكَ مايَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذا سُبْحانَكَ هٰذا بُهْتانٌ عَظِيمٌ

وبالنون الشامى سكن واسطاً وفى بعضها العشانى بضم المهملة وتخفيف المعجمة . قال صاحب المطالع انه وهم . قوله ﴿أخبرت﴾ بلفظ المجهول و ﴿بالأمر﴾ أى بكلام أهل الافك وشأنهم و﴿الرجل الأنصارى﴾ هو أبو أيوب خالد مر قصة الافك بطولها مراراً والله أعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم الموفق لكل خير .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على خير خلقك محمد وآله وصحبه وسلم تسليما أبدا

كتاب التوحيد والرد على الجهمية

وفى بعضها ورد الجهمية بالاضافة الى المفعول وهى نسبة إلى جهم بفتح الجيم وسكون الهاء ابن صفوان وقد قتل بمرو فى زمان هشام بن عبد الملك وهو مقدم الطائفة القائلة بأن لاقدرة للعبد أصلا وهم الجبرية . قوله ﴿توحيد الله تعالى﴾ فان قلت ما معناه إذ هو واحد أزلا وأبداً قبل وجود الموجودين وبعدهم قلت يعنى به إثبات الوحدانية بالدليل أو معناه النسبة إلى الوحدانية نحو فسقت زيداً أى نسبته الى الفسق . لما فرغ البخارى رحمه الله تعالى من مسائل أصول الفقه شرع فى مسائل أصول الكلام وما يتعلق بها وبذلك ختم كتابه . فان قلت الأولى تقديم الكلاميات على سائر مافى الجامع لأنها الأصل وهى الاساس والكل متفرع عنه مبنى عليه والوضع الطبيعى أن تتقدم مسائل أصول الكلام على أصول الفقه ثم هو على مسائل الفقه ونحوها من سائر العمليات قلت لعله من باب الترقى إرادة لختم الكتاب بالاشرف وختامه مسك ثم أنه قدم التوحيد على غيره لأنه أصل الاصول وهو معنى كلمة الشهادة التى هى شعار الاسلام قالوا صفات الله تعالى اما عدمية واما وجودية أى نفى للنقائص أو إثبات للكمالات والأولى تسمى بصفات الجلال والثانية بصفات الاكرام . تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام . وقدم العدمية على الوجودية لان مقتضى العقل أن ينفى النقصان عن الشىء ثم

٦٩٢٣ تَبَارَكَ وَتَعَالَى **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبَدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ

يثبت له الكمال كما يقال التخلية مقدمة على التحلية وأشرف الجلاليات ويقال لها التنزيهات نفي الشريك يعني التوحيد ولهذا قدمه وهو وان كان أول الواجبات لكنه آخر ماتنحل اليه المقاصد ثم الوجودية حصروها في صفات سبعة الحياة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والباقي من صفات الرحمة والخلق ونحوها بتمامها راجع اليها لا يخرج عنها وختم البخاري بصفة الكلام لأنه مدار الوحي وبه ثبتت الشرائع ولهذا افتتح الكتاب ببدء الوحي فالانتهاء الى مامنه الابتداء . فان قلت ختم الكتاب هو بيان الميزان قلت ذكره ثمة ليس مقصودا بالذات بل هو لارادة أن يكون آخر كلامه تسبيحا وتحميدا كما أنه ذكر حديث النية في أول الكتاب إرادة لبيان إخلاصه فيه ففيه الاشعار بما كان عليه مؤلفه في حالتيه أولا وآخراً وباطنا وظاهراً جزاه الله أحسن الجزاء . قوله ﴿أبو عاصم﴾ هو الضحاك المشهور بالنبيل وكثيراً يروي البخاري عنه بالواسطة و ﴿زكرياء بن إسحاق﴾ المكي و ﴿يحيي بن محمد بن عبد الله بن صيفي﴾ ضد شتوي . قال الكلاباذي : هو يحيي بن عبد الله بن محمد ابن صيفي و ﴿أبو معبد﴾ بفتح الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى اسمه نافذ بالنون والفاء والمعجمة و ﴿ح﴾ إشارة إلى الحائل بين الاسنادين أو إلى التحويل إلى إسناد آخر أو إلى الحديث أو إلى صح . قوله ﴿عبد الله بن محمد بن الأسود﴾ ضد الأبيض البصري و ﴿الفضل﴾ بسكون المعجمة ابن العلاء بالمد الكوفي و ﴿إسماعيل بن أمية﴾ بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتانية الأموي قوله ﴿نحو أهل اليمن﴾ أي جهتهم و ﴿تقدم﴾ بفتح الدال و ﴿أن يوحدوا﴾ اسم كان و ﴿أول﴾ خبره

أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَاتَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذٰلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلُّوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقَرُّوا بِذٰلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ

٦٩٢٤ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هِلَالٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَامُعَاذُ أَتَدْرِي مَاحَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَتَدْرِي مَاحَقُّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ

٦٩٢٥ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي

وفى بعضها إلى أن يوحدوا الله ووجهه أن يكون أول مبنيا على الضم وما مصدرية أى ليكون أول الأشياء دعوتهم إلى التوحيد . قوله ﴿أقروا بذلك﴾ أى صدقوا وآمنوا به فخذ الزكاة واحذر من أخذ خيار أموالهم مر فى أول الزكاة . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وتسكين النون وفتح المهملة وضمها وبالراء محمد بن جعفر و ﴿أبو حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان و ﴿الأشعث﴾ مذكر الشعثاء بالمثلثة ابن سليم مصغر السلم و ﴿الأسود﴾ ضد الأبيض ابن هلال الكوفى . قوله ﴿حقهم﴾ فان قلت لا يجب على الله المغفرة وهل هو دليل للمعتزلة قلت إطلاق الحق اما على سبيل المشاكلة واما أن يراد به الثابت أو الواجب الشرعى باخباره عنه أو كالواجب فى تحقيق وقوعه مرمرارا . قوله ﴿عبد الرحمن بن أبى صعصعة﴾ بفتح الصادين المهملتين

صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ . زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٩٢٦ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الرِّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسكون العين المهملة الأولى الأنصارى و ﴿يرددها﴾ يكررها ويعيدها و ﴿كأن﴾ بلفظ الحرف المشبهة بالفعل وفى بعضها بلفظ ماضى الكون و ﴿يتقالها﴾ أى يعدها قليلة و ﴿تعدل ثلث القرآن﴾ لأن مآل ما فيه إلى ثلاثة أنواع : أحكام وقصص وصفات أو لأنه متعلق اما بالمبدأ واما بالمعاش واما بالمعاد وسورة الاخلاص نافية إلا ما يعلق بالمبدإ والصفات . فان قلت المشقة فى قراءة الثلث أكثر منها . قلت المشقة فى الأصل لا فى الزائد فتسمع فيها فى مقابلة زيادة المشقة . قوله ﴿قتادة﴾ بفتح القاف ابن النعمان بضم النون الأنصارى أخو أبى سعيد لأمه . قوله ﴿أحمد﴾ قال الكلاباذى : روى البخارى عن ابن صالح المصرى فى مواضع بلا واسطة وروى عن محمد غير منسوب وهو فيما أحسب ابن يحيى الذهلى عنه فى أول التوحيد وقال الغسانى : ليس فى بعض النسخ ذكر محمد أقول وهو يحتمل الصحة لأنه شيخ البخارى روى عنه كثيراً ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك كلام الفربرى ويريد به البخارى نفسه و ﴿عمرو﴾ هو ابن الحارث و ﴿سعيد بن أبى هلال﴾ المدنى و ﴿أبو الرجال﴾ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصارى وكنى به لأنه كان له أولاد عشرة رجال و ﴿عمرة﴾ بفتح المهملة بنت

عَنْ عائشَةَ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِى صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذٰلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمٰنِ وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى **حدثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ ٦٩٢٧ **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا ٦٩٢٨

عبد الرحمن بن سعد الأنصارية و ﴿الحجر﴾ بفتح الحاء وكسرها. قوله ﴿على سرية﴾ أى أميرا عليهم وفيه أن من أحب الله أحبه الله ومثل هذا الحديث تقدم فى كتاب الصلاة فى باب الجمع بين السورتين قوله ﴿محمد﴾ هو اما ابن سلام واما ابن المثنى و ﴿أبو معاوية﴾ محمد بن خازم بالمعجمة و ﴿أبو ظبيان﴾ بفتح المعجمة وكسرها وإسكان الموحدة وبالتحتانية هو حصين مصغر الحصن بالمهملتين الكوفى قوله ﴿أبو النعمان﴾ بالضم محمد بن الفضل و ﴿أبو عثمان﴾ هو عبد الرحمن النهدى بفتح النون وإسكان الهاء وبالمهملة. قوله ﴿إلى أبنها﴾ فان قلت تقدم فى كتاب المرضى أنها قالت ان ابنتى قد حضرت قلت قال ابن بطال: وهذا الحديث لم يضبطه الراوى فمرة قال صبية ومرة قال صبيا أقول يحتمل أنهما

عِنْدَ النبيِّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ إذْ جاءَهُ رسولُ إحدَى بناتهِ يدعوهُ إلى ابنِها في المَوتِ فقالَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ارجِعْ فأخبِرْها أنَّ للهِ ما أخذَ ولهُ ما أعطَى وكُلُّ شيءٍ عندَهُ بأجَلٍ مُسمًّى فمُرْها فلتصبِرْ ولتحتَسِبْ فأعادَتِ الرَّسولَ أنَّها أقسَمَتْ لتأتِيَنَّها فقامَ النبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ وقامَ معهُ سعدُ بنُ عُبادةَ ومُعاذُ ابنُ جبلٍ فدفعَ الصبيُّ إليهِ ونفسُهُ تقعقعُ كأنَّها في شنٍّ ففاضَتْ عيناهُ فقالَ لهُ سعدٌ يا رسولَ اللهِ قالَ هذهِ رحمةٌ جعلَها اللهُ في قلوبِ عبادهِ وإنَّما يرحمُ اللهُ من عبادهِ الرُّحماءَ

٦٩٢٩ **باب** قولِ اللهِ تعالَى أنا الرَّزّاقُ ذو القوَّةِ المتينُ **حدثنا** عبدانُ عن أبي حمزةَ عن الأعمشِ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلميِّ عن أبي

قضيتان . قوله ﴿فمرها بالصبر والاحتساب﴾ وهو جعل الولد فى حساب الله راضيا بقضائه طالبا الأجر من عنده و ﴿سعد بن عبادة﴾ بالضم وتخفيف الموحدة سيد الخزرج و ﴿النفس﴾ بسكون الفاء و ﴿تقعقع﴾ أى تضطرب و تتحرك كأن لها صوتا وقال سعد ما هذا لأنه استغرب ذلك منه لأنه يخالف ما عهده منه من مقاومة المصيبة بالصبر فقال انها أثر رحمة جعلها الله فى قلوب عباده الرحماء وليس من باب الجزع وقلة الصبر وفى بعض النسخ لفظ ماهذا مفقود فهو مقدر و الرحمة من الله تعالى إرادة إيصال الخير ومن العبد رقة القلب المستلزمة لارادته والغرض من الباب إثبات صفة الرحمة وعلم من التعريف أنها راجعة الى صفة الارادة ﴿باب قول الله تعالى إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ وفى بعضها إنى أنا الرزاق وقال بعضهم هو قراءة ابن مسعود . قوله ﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة والزاى محمد و ﴿أبو عبدالرحمن السلمى﴾ بضم المهملة عبد الله . فان قلت الصبر هو حبس النفس على

مُوسَى الأَشْعَرِيّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى سَمِعَهُ مِنَ اللهِ يَدْعُونَ لَهُ الوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وَإِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَأَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ قَالَ يَحْيَى الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَالبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ ٦٩٣٠

المكروه وهو سبحانه منزه عنه قلت المراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة . فان قلت هو أيضا منزه عن الأذى قلت يعنى به أذى يلحق الأنبياء إذ فى إثبات الولد له تعالى إيذاء للنبى لأنه تكذيب له وإنكار لمقالته . فان قلت ﴿من الله﴾ صلة لقوله اصبر قلت إنما جاز وقوع الفاصلة بينهما لأنها ليست أجنبية . قوله ﴿يدعون له الولد﴾ أى ينسبون اليه ويثبتونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العلل والبليات ويرزقهم الأرزاق والاقوات مقابلة للسيئات بالحسنات واختلفوا فى الرزق فالجمهور على أنه ما ينتفع به العبد غذاء أوغيره . وقيل هو الغذاء . وقيل هو الحلال . وغرضه إثبات صفة الرازقية له تعالى وهى عائدة الى صفة القدرة لأن معناه أنه خالق للرزق منعم على العبد به . فان قلت القدرة قديمة وإضافة الرزق حادثة قلت التعلق حادث . فان قلت لم يكن فى الأزل رازقا وصار عند وجود العبد رازقا فيلزم التغير فيه وكونه محل الحوادث قلت التغير فى التعلق يعنى قدرته لم تكن باعطاء الرزق ثم تعلقت بعد ذلك ولا تغير فى نفس الصفة أى القدرة وهذا هو منشأ الاختلاف فى أنه صفة ذاتية أو صفة فعلية فمن نظر إلى القدرة على الرزق قال انه ذاتية وهو قديمة ومن نظر الى تعلق القدرة قال فعلية وهى حادثة واستحالة الحادث إنما هو فى الصفات الذاتية لا فى الفعليات والاضافيات . قوله ﴿يحيى﴾ قيل هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الذهلى وهو الذى نقل عنه البخارى فى كتابه معانى القرآن . قوله ﴿الباطن على كل شيء﴾ فى بعضها بكل شيء العالم بظواهر الأشياء وبواطنها وقيل أى الظاهر بدلائله الباطن بذاته عن الحواس أى الظاهر عند العقل الباطن عند الحس وهو تفسير لقوله «هو الأول والآخر والظاهر والباطن» قوله ﴿خالد بن

عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلَّا اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِى غَدٍ إِلَّا اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِى المَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ وَلَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللهُ

٦٩٣١ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللهُ

٦٩٣٢ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى السَّلَامُ المُؤْمِنُ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا

مخلد﴾ بفتح الميم واللام وإسكان المعجمة و ﴿مفاتيح الغيب﴾ استعارة اما مكنية واما مصرحة وتقدم تقريره مع شرح الحديث ومع بيان وجه التخصيص بخمس مع أن الغيوب التى لا يعلمها إلا الله تعالى أكثر من الكثير فى أواخر الاستسقاء . قوله ﴿يغيض﴾ من غاض الماء إذا نقص وهو لازم ومتعد و ﴿الغيض﴾ السقط الذى لم يتم خلقه . فان قلت الدراية علم يحصل بالتكلف فكيف يصح استثناء الله تعالى فيه قلت أراد به العلم المطلق . قوله ﴿رأى ربه﴾ أى فى ليلة المعراج واختلفوا فى رؤيته فعائشة رضى الله عنها ممن أنكرها ولكنها لم تنقل عنه صلى الله عليه وسلم بل قالته اجتهادا أو استدلالا وفيه مباحث كثيرة . فان قلت التلاوة هى «لا يعلم من فى السموات والارض الغيب إلا الله» لا ماذكره فى الجامع قلت يحتمل أن يكون ضمير هو راجع اليه صلى الله عليه وسلم أو ذكر المقصود من الآية وجاز مثله إذ ليس قاصدا للقراءة ولا ناقلا لها والغرض من الباب

زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَقُولُ السَّلَامُ عَلَى اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ وَلٰكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلّٰهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى مَلِكِ النَّاسِ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْبِضُ اللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ . ٦٩٣٣

وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

إثبات صفة العلم وفيه أيضا رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم واعلموا أن كتبهم كما ذكر العبدى شاهدة بتعليل عالمية الله بالعلم كما يقول أهل السنة لكن النزاع فى أن ذلك المعلل به هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة . قوله ﴿ زهير ﴾ مصغرا ابن معاوية و﴿ مغيرة ﴾ بضم الميم وباللام ودونها ابن مقسم بكسر الميم و ﴿ شقيق ﴾ بفتح المعجمة أبو وائل بن سلمة بفتحتين قوله ﴿ هو السلام ﴾ أى المنزه عن النقائص المبرأ عن العيوب فهو صفة عدمية أو المسلم على عباده سلام قولا من رب رحيم فهو صفة كلامية . قال الخطابى : أى الذى سلم الخلق من ظلمه وقيل أى منه السلامة لعباده فهو صفة فعلية مر مباحث الحديث فى الصلاة . قوله ﴿ سعيد ﴾ بن أبى المسيب

أَبِى سَلَمَــةَ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ جَهَنَّمُ قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِى عَنِ النَّارِ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ذٰلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ وَقَالَ أَيُّوبُ وَعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِى عَنْ بَرَكَتِكَ ٦٩٣٤ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا

و﴿بيمينه﴾ من المتشابهات فاما أن يفوض واما أن يؤول بقدرته و﴿الزبيدى﴾ مصغر الزبد بالزاى والموحدة محمد و﴿عبد الرحمن﴾ بن مجالد بن مسافر . و﴿أبو سلمة﴾ بالمفتوحتين ابن عبد الرحمن بن عوف و﴿صفة الملك﴾ راجعة الى صفة القدرة فهى صفة ذاتية لكن باعتبار التعلق تصير فعلية . قوله ﴿من حلف بعزة الله﴾ مر فى كتاب اليمين قال ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول أعوذ بعزتك وسيجىء قريبا . قوله و﴿سلطانه﴾ فى بعضها وصفاته و﴿قط﴾ بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء وبالتنوين أى حسب مر فى سورة قاف . قوله ﴿رجل﴾ ويرى أن اسمه جهينة بالجيم والنون ويقول يارب اصرف وجهى عن النار فيقول الله لعلك ان أعطيتك سألتنى غيرها فيقول له وعزتك لا أسألك غيرها . فان قلت ليس كلام ذلك الجهنى حجة قلت حكاية رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه على سبيل التقرير والتصديق حجة . قوله ﴿قال أبو سعيد﴾ هو من تتمة حديث أبى هريرة وهو أن الله تعالى يأذن له بالدخول فى الجنة ويعطيه أمانيه ثم يقول له لك ذلك وعشرة أمثاله والحديث بطوله مر قريبا قبيل كتاب القدر وحديث أيوب فى كتاب الغسل وهو أنه كان يغتسل فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثى فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما

عَبْدُ الوارث حَدَّثَنا حُسَيْنٌ المُعَلِّم حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بن بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ عَن ابنِ عبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ **حدثنا** ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ ٦٩٣٥ حَدَّثَنا حَرَمِيٌّ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَقالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ لا يَزالُ يُلْقَى فِيها وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيها رَبُّ العالَمِينَ

ترى قال بلى وعزتك لا غنى بى عن بركتك . قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله و ﴿حصين﴾ مصغرا و ﴿ابن بريدة﴾ مصغر البردة بالموحدة عبد الله الأسلمى قاضى مرو و ﴿يحيى بن يعمر﴾ بلفظ المضارع بفتح الميم وهو الأشهر وبضمها القاضى بها أيضا . قوله ﴿لا يموت﴾ بلفظ الغائب وفى بعضها بالخطاب . فان قلت فما العائد الموصول قلت إذا كان المخاطب نفس المرجوع اليه يحصل الارتباط به وكذلك المتكلم نحو: أنا الذى سمتنى أمى حيدره .فان قلت فيه أن الملائكة لا يموتون قلت لا إذ مفهوم اللقب لا اعتبار له . قوله ﴿ابن أبى الأسود﴾ ضد الأبيض عبد الله بن محمد البصرى و ﴿حرمى﴾ بفتح الحاء والراء وياء النسبة ابن عمارة بالضم وخفة الميم والرجال كلهم بصريون و ﴿خليفة﴾ بفتح المعجمة والفاء ابن خياط بالمعجمة والتحتانية و ﴿يزيد﴾ بالزاى ابن زريع مصغر الزرع أى الحرث و ﴿سعيد﴾ أى ابن أبى عروبة بفتح المهملة وضم الراء الخفيفة وفى الطريقة السابقة هو شعبة لا سعيد و ﴿معتمر﴾ أخو الحاج ابن سليمان المشهور بالتيمى والفرق بين الطرق أن البخارى روى فى الأولى بالتحديث عن شيخه وفى الثانية بالقول وفى الثالثة بالتعليق عن غير شيخه.قوله ﴿تقول﴾ إسناد القول اليها اما مجاز عن حالها وإما حقيقة بأن يخلق الله القول فيها وأما القدم فقيل المراد بها المتقدم أى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو أراد بوضع القدم الزجر عليها والتسكين

قَدَمَهُ فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تَقُولُ قَدْقَدْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِيءَ اللهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ

٦٩٣٦ **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

لها كما تقول لشيء تريد محوه وابطاله جعلته تحت قدمي أو هو مفوض الى الله تعالى. قوله ﴿ينزوى﴾ بمضارع الانزواء وفى بعضها يزوى بالمجهول من زوى سره عنه إذا طواه أومن زوى الشيء إذا جمعه وقبضه. قوله ﴿قد﴾ اسم مرادف لقط أى حسب وروى بسكون الدال وبكسرها. قوله ﴿تفضل﴾ أى عن الداخلين فيها و ﴿ينشىء الله﴾ أى يخلق خلقا فيسكنهم الموضع الذى فضل منها وبقى عنهم وفى بعضها أفضل بصيغة أفعل التفضيل فقيل هو مثل: الناقص والأشج أعدلا بنى مروان يعنى عادلا بنى مروان: ومثل: لعمرك لا أدرى وانى لأوجل. أى لوجل وفيه أن دخول الجنة ليس بالعمل مر فى سورة قاف والغرض من الباب إثبات صفة العزة وقال الخطابى: هى الغلبة أى المنيع الذى لا يصير مغلوبا وقد يكون بمعنى نفاسة القدر وبمعنى القوة وقال المهلب هى صفة ذات بمعنى القدرة وصفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته أقول وهى أيضا راجعة اليها وقيل بمعنى المعز فهى صفة فعلية وقيل هى عبارة عن العلم المحيط والقدرة العامة والارادة فهى صفة مركبة لا بسيطة والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿باب قول الله تعالى وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق﴾ أى ملتبسا بالحق لا بالباطل وقيل أى بحق الخلق كما ينبغى وقيل أى بقول كن. قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وباهمال الصاد و ﴿سليمان﴾ أى الأحول. قوله ﴿من الليل﴾ أى فى الليل أو من قيام الليل مر الحديث فى التهجد إذا قام من الليل و ﴿الرب﴾ السيد والمصلح والمالك و ﴿القيم﴾ أى المدبر والمقوم و ﴿النور﴾ أى المنور أى خالقه وهو من

وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِى لَا إِلٰهَ لِى غَيْرُكَ ٦٩٣٧ **حدثنا** ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهٰذَا وَقَالَ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا

جملة صفات الفعل، فان قلت الوعد أيضا قول قلت هو عطف الخاص على العام والحق هنا بمعنى الثابت أو الصدق واللقاء البعث و ﴿أنبت﴾ أى رجعت الى عبادتك أو فوضت اليك و ﴿بك﴾ أى ببراهينك التى أعطيتنى خاصمت الأعداء وكل من جحد الحق حاكمته اليك أى جعلتك الحاكم بينى وبينه لا غيرك مما كانت تتحاكم اليه أهل الجاهلية من الصنم ونحوه وأما سؤاله المغفرة فهو تواضع أو تعليم لأمته وفيه مباحث شريفة تقدمت ثمة. قوله ﴿ثابت﴾ ضد الزائل ابن محمد العابد البنانى بضم الموحدة وخفة النون الأولى و ﴿سفيان﴾ أى الثورى وزاد لفظ ﴿الحق﴾ قبل لفظ ﴿وقولك الحق﴾ أى الثابت المتحقق الموجود على الاطلاق أزلا وأبدا. قوله ﴿تميم﴾ بن سلمة بفتحتين السلمى بالضم الكوفى مات سنة مائة و ﴿وسع﴾ أدرك سمعه الأصوات لأن السعة والضيق إنما يتصوران فى الأجسام وهو منزه عنه وفيه الرد على المعتزلة حيث قالوا انه سميع بلا سمع وعلى من قال معنى السميع العالم بالمسموعات. فان قلت كيف يتصور السمع له تعالى وهو عبارة عن وصول الهواء المتموج الى العصب المفروش فى مقعر الصماخ قلت ليس السمع ذلك بل هو حالة يخلقها الله تعالى فى الحى نعم جرت سنة الله تعالى أنه لا يخلقه عادة إلا عند وصول الهواء اليه ولا ملازمة عقلا بينهما فالله تعالى يسمع المسموع بدون هذه الوسائط العادية كما أنه يرى بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه من الأمور التي لا يحصل الابصار

٦٩٣٨ حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا فَقَالَ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ أَلَا أَدُلُّكَ بِهِ

٦٩٣٩ حدثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ قُلِ

إلا بها عادة. قوله ﴿أبو عثمان﴾ هو عبد الرحمن النهدى بفتح النون و ﴿أبو موسى﴾ هو عبد الله ابن قيس الأشعرى و ﴿أربعوا﴾ بفتح الموحدة و باهمال العين أى ارفقوا ولا تبالغوا فى الجهر و ﴿أصم﴾ فى بعضها أصما ولعله لمناسبة غائبا. فان قلت المناسب ولا أعمى قلت الأعمى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعمى فى عدم رؤيته ذلك المبصر فنفى لازمه ليكون أبلغ وأعم وزاد القريب إذ رب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فأثبت القرب ليتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزه عن الحلول فى المكان بل القريب بالعلم أو هو مذكور بالعلم أو هو على سبيل الاستعارة. قوله ﴿كنز﴾ أى كالكنز فى نفاسته و ﴿أو﴾ شك من الراوى أى ألا أدلك على كلمة هى كنز بهذا الكلام مر الحديث فى غزوة خيبر. قوله ﴿عمرو﴾ أى ابن الحارث و ﴿يزيد﴾ بالزاى ابن أبى حبيب ضد العدو و ﴿أبو الخير﴾ ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم والمثلثة وإسكان الراء وبالمهملة و ﴿مغفرة﴾ أى عظيمة ولفظ ﴿من عندك﴾ يدل أيضا على

اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِى مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

٦٩٤٠ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِى عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِى قَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ

٦٩٤١ **حدثنى** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِى الْمَوَالِى قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ أَخْبَرَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّلَمِىُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الِاسْتِخَارَةَ فِى الْأُمُورِ

التعظيم لأن عظمة المعطى تستلزم عظمة العطاء مر فى الصلاة . فان قلت ما وجه تعلقه بالترجمة قلت بعض الذنوب مسموع وفى بعضها مبصر فلا يمكن مغفرته إلا بعد السماع والابصار وقال بعضهم موضع الترجمة علمنى دعاء لأنه يقتضى اعتقاد كونه سميعاً لدعائه. قوله ﴿ ماردوا ﴾ أى جوابهم لك أو ردهم الدين عليك وعدم قبولهم الاسلام وإنما ناداه بعد رجوعه من الطائف ويأسه من أهله والمقصود من الباب إثبات صفتى السمع والبصر وهما من الصفات الذاتية وقد بينا فى الكواشف أنهما غير صفة العلم وهما من الصفات السبعة الحقيقية الوجودية وعند حدوث المسموع والمبصر يحصل التعلق. قوله ﴿ معن ﴾ بفتح الميم وسكون المهملة وبالنون عبد الرحمن بن أبى الموالى جمع المولى قال سمعت ابن المنكدر بالنون يحدث لعبد الله بن حسن بلفظ التكبير فيهما ابن على بن أبى طالب و﴿ جابر بن عبد الله السلمى ﴾ بفتح المهملة واللام و﴿ الاستخارة ﴾ هى صلاة

كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ يُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ قَالَ أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ

بَابُ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ

٦٩٤٢ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ لَا

الاستخارة ودعاؤها وهي طلب الخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله و ﴿أستقدرك﴾ أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء في ﴿بعلمك وبقدرتك﴾ يحتمل أن تكون للاستعانة وأن تكون للاستعطاف كما في قوله تعالى «رب بما أنعمت علي» أي بحق علمك ويقال قدرت على الشيء أقدره بالضم والكسر فمعنى أقدره أجعله مقدوراً لي و ﴿يسميه بعينه﴾ أي يذكر حاجة معينة باسمها و ﴿رضني﴾ أي اجعلني راضياً به. قوله ﴿ابن المبارك﴾ عبدالله و ﴿يحلف﴾ أي يحلف به و ﴿مقلب

وَمُقَلِّبِ الْقُلُوبِ

بابٌ إِنَّ لِلهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِداً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْجَلَالِ الْعَظَمَةِ الْبَرُّ اللَّطِيفُ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ ٦٩٤٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَحْصَيْنَاهُ حَفِظْنَاهُ

القلوب﴾ أى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد تحت قدرته يقلبها كيف يشاء . فان قلت لم لا تحمله على حقيقته بأن يكون معناه يا جاعل القلب قلبا قلت لأن مظان استعماله ينبو عنه وفيه أن اعراض القلب كالارادة ونحوها بخلق الله تعالى وهذا من الصفات الفعلية ومرجعه الى القدرة وقيل سمى القلب به لكثرة تقلبه من حال الى حال

وما سمى الانسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب

﴿باب ان لله عز وجل مائة اسم إلا واحدا﴾ فى بعضها واحدة ولعلها باعتبار الكلمة أوهى للمبالغة فى الوحدة نحو رجل علامة ورواية . قوله ﴿تسعة وتسعين﴾ فان قلت ان اعتبرت الاسماء بالنسبة إلى الذات وإلى الصفات الحقيقية فهى أقل منها قلت المراد أسماء من أحصاها دخل الجنة لا كل أسمائه الحسنى أو معانى الكل راجعة اليها . فان قلت مافائدة مائة إلا واحدا قلت التوكيدودفع التصحيف أو الوصف بالعدد الكامل فى أول الأمر . فان قلت ما الحكمة فى الاستثناء قلت الوتر أفضل من الشفع . ان الله وتر يحب الوتر ومنتهى الافراد من غير التكرار تسعة وتسعون لأن مائة واحدا يتكرر فيه الواحد وقيل الكمال من العدد فى المائة لأن الألوف ابتداء آحاد أخر يدل عليه عشرات الألوف ومئاتها فأسماء الله تعالى مائة وقد استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الأعظم لم يطلع عليه عباده وكأنه قال مائة لكن واحد منها عند الله تعالى ويحتمل أن يقال الله هو المستثنى يعنى له مائة فبعد الاسم الأعظم الذى هو الله له مائة إلا واحداً . قوله ﴿أحصاها﴾ أى حفظها وعرفها لأن العارف لا يكون إلا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لامحالة أوعدها معتقداً لها أو أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها والأول أولى

٦٩٤٤ **باب** السُّؤَال بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَالاسْتِعَاذَةِ بِهَا **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ ابنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِي مالكٌ عَنْ سَعِيد بن أَبِي سَعِيد المَقْبُرِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إذا جاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ . تابَعَهُ يَحْيَى وَبِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ سَعِيد عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ

للرواية التي ذكرت في كتاب الدعوات وهو حفظها. فان قلت من قال لا إله إلا الله دخلها فما وجه تعليقه بالاحصاء . قلت هذا غاية ماينتهي اليه علم العلماء من معرفته تعالى أي من أحصاها بلغ الغاية فلم يبق في علمه مطلب يحول بينه وبين الجنة مر في كتاب الشروط والغرض من الباب إثبات الأسماء لله تعالى واختلفوا فيها فقيل الاسم نفس المسمى وقيل غيره وقيل لا هو ولا غيره وهذا هو الأصح. قوله ﴿صنفه﴾ بفتح المهملة وكسر النون وبالفاء أعلى حاشية الثوب أي ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون قد دخل فيه حية أو عقرب وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الفراش لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك شيء . فان قلت ماوجه تخصيص الرحمة بالامساك والحفظ بالارسال . قلت الامساك كناية عن الموت فالرحمة تناسبه والارسال عن البقاء في الدنيا فالحفظ مناسب له و﴿يحيى﴾ هو القطان و﴿بشر﴾ باعجام الشين ابن الفضل بفتح المعجمة الشديدة و﴿عبيدالله﴾ أي العمري و﴿زهير﴾ مصغراً ابن معاوية و﴿أبو ضمرة﴾ بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس . قوله ﴿عن أبيه﴾ أي كيسان . واعلم أن سعيداً في الطريقة الثالثة والأولى والرابعة روى عن أبي هريرة بدون الواسطة وفي هذه

ابنُ عَجْلانَ عنْ سَعيدٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عنِ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ والدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسامَةُ بنُ حَفْص **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عنْ عَبْدِ المَلِكِ عنْ رِبْعِيٍّ عنْ حُذَيْفَةَ قالَ كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أَوَى إلَى فِرَاشِهِ قالَ اللّٰهُمَّ باسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ واذا أَصْبَحَ قالَ الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا وَإلَيْهِ النُّشُورُ ٦٩٤٥ **حدثنا** سَعْدُ بنُ حَفْصٍ حَدَّثَنا شَيْبانُ عنْ مَنْصُورٍ عنْ رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ عنْ خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ عنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قالَ باسْمِكَ نَمُوتُ وَنَحْيا فاذا اسْتَيْقَظَ قالَ الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيانا بَعْدَ ما أَماتَنا وَإلَيْهِ النُّشُورُ ٦٩٤٦ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعيدٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إذا أَرادَ ٦٩٤٧

الطريقة بواسطة الأب و﴿ابن عجلان﴾ محمد الفقيه المدني مر في كتاب الدعوات . قوله ﴿ربعى﴾ بكسر الراء والمهملة وإسكان الموحدة وشدة التحتانية ابن حراش بكسر المهملة وتخفيف الراء وبالمعجمة مر مع الحديث ثمة أيضا و﴿سعد﴾ ابن حفص بالمهملتين و﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالموحدة و﴿خرشة﴾ بالمعجمتين والراء المفتوحات ابن الحر ضد العبد الفزارى بالفاء والزاى والراء . قوله ﴿قتيبة﴾ مصغر قتبة الرجل و﴿جرير﴾ بفتح الجيم و﴿سالم﴾ هو ابن أبي الجعد بفتح الجيم وبالمهملتين و﴿كريب﴾ مصغر الكرب . فان قلت التقدير أزلى فاوجه أن يقدر قلت المراد

أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ

٦٩٤٨ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَداً **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ

حَدَّثَنَا فُضَيْلٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ سَأَلْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أُرْسِلُ كِلَابِي الْمُعَلَّمَةَ قَالَ إِذَا أَرْسَلْتَ كِلَابَكَ

الْمُعَلَّمَةَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَأَمْسَكْنَ فَكُلْ وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَخَزَقَ فَكُلْ

٦٩٤٩ **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَاماً حَدِيثاً عَهْدُهُمْ

بِشِرْكٍ يَأْتُونَا بِلُحْمَانٍ لَا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ اذْكُرُوا أَنْتُمْ اسْمَ

به تعاقه و ﴿لم يضره شيطان﴾ أي يكون من المخلصين مر في كتاب الوضوء. قوله ﴿عبدالله﴾ ابن مسلمة بفتح الميم واللام و ﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ابن عياش بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة التيمي السمرقندي ثم الكوفي مات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة لم يتقدم و ﴿منصور﴾ ابن المعتمر و ﴿إبراهيم﴾ التيمي و ﴿همام﴾ هو ابن الحارث النخعي و ﴿عدي﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية ابن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد. قوله ﴿الكلب المعلم﴾ هو الذي ينزجر بالزجر ويسترسل بالارسال ولا يأكل منه مر مراراً و ﴿المعراض﴾ بكسر الميم سهم بلاريش ونصل وغالباً يصيب بعرض عوده دون حده أي منتهاه وقيل هو نصل عريض له ثقل فان قتل الصيد بحده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق بالمعجمة والزاي فيحل أكله وإن قتل بعرضه فهو وقيذ لأن عرضه لا يسلك إلى داخله فلا يحل و ﴿خزق﴾ بالزاي أي جرح ونفذ وطعن فيه ولو صح الرواية بالراء فمعناه مرق. تقدم في كتاب الصيد. فان قلت فيه وجوب ذكر اسم الله فيه قلت معارض بالحديث الذي عقبه. قوله ﴿أبو خالد﴾ الأحمر ضد الأسود سليمان الأزدي و ﴿حديث﴾ بالتنوين و ﴿يأتونا﴾ بالادغام وبالفك و ﴿اللحمان﴾ بضم

اللهِ وَكُلُوا . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ وَأُسَامَةُ بْنُ حَفْصٍ

٦٩٥٠ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ ضَحَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَبْشَيْنِ يُسَمِّي وَيُكَبِّرُ

٦٩٥١ حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ صَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ مَكَانَهَا أُخْرَى وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ

٦٩٥٢ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ

اللام جمع اللحم وفيه جواز أكل متروك التسمية عند الذبح و (الدراوردي) بفتح المهملة والراء والواو وتسكين الراء وبالمهملة عبدالعزيز و (أسامة بن حفص) بالمهملتين المدنى وضمير تابعه راجع إلى أبى خالد و (يسمى) أى يذكر الله مثل البسملة و (يكبر) أى يقول الله أكبر و (شعبة) بن الحجاج بفتح المهملة و (الأسود) ضد الأبيض و (جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح المهملة وضمها مر الحديث فى كتاب العيد و (ورقاء) مؤنث الأورق ابن عمر الخوارزمى . فان قلت ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال أفلح وأبيه قلت انها كلمة تجرى على اللسان عمودا للكلام لا يقصد به اليمين والحكمة فى النهى أنه يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى وهذا حكم غير الآباء من سائر المخلوقات مر فى كتاب اليمين . قال ابن بطال : غرضه من هذا الباب أن يثبت أن الاسم هو المسمى وموضع الدلالة عليه أنه قال باسمك وضعت وبك رفعت ذكر الاسم مرة ولم يذكره أخرى فدل على أن معناهما واحد وأيضا لو كان اسمه غيره لكان معناه بغيرك وضعت وبغيرك أحيا وأموت وهلم جرا فان قيل إذا كان اسم الله تعالى هو هو فما معنى أن لله كذا اسما إذ لا يكون

٦٩٥٣ **باب** مايُذكَرُ فى الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِى اللهِ وَقَالَ خُبَيْبٌ وَذٰلِكَ فى ذاتِ الاِلٰه فذكَرَ الذَّاتَ باسْمه تعالى **حدثنا** أبُو اليمانِ أخْبَرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِىّ أَخْبَرَنى عَمْرُو ابنُ أَبى سُفْيانَ بن أَسِيد بن جارِيَةَ الثَّقَفِىُّ حَلِيفٌ لِبَنى زُهْرَةَ وَكانَ مِنْ أَصْحابِ أَبى هُرَيرَةَ أنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قالَ بعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةً مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصارىُّ فَأَخْبَرَنى عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عِياضٍ أَنَّ ابْنَةَ الحارثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعارَ مِنْها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِها فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قالَ خُبَيْبٌ الأَنْصارىُّ

وَلَسْتُ أُبالى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أَىِّ شِقٍّ كانَ للهِ مَصْرَعى

للذات الواحدة تسعة وتسعين . قلت المراد بالاسم التسمية أقول الحق أنه لاهو ولا غيره ﴿ باب ما يذكر فى الذات والنعوت ﴾ أى الأوصاف . قوله ﴿ خبيب ﴾ مصغر الخب بالمعجمة وبالموحدة ابن عدى بفتح المهملة الأولى الأنصارى و ﴿ باسمه ﴾ أى ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات أو ذكر الذات ملتبسا باسم الله و ﴿ عمرو بن أبى سفيان بن أسيد ﴾ بفتح الهمزة ﴿ ابن جارية ﴾ بالجيم الثقفى ﴿ حليف لبنى زهرة ﴾ بالضم وسكون الهاء أى معاهدهم قال الزهرى فأخبرنى عبد الله ابن عياض بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة ابن عمرو المكى وأما بنت الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فخبيب كان قاتل أبيها الحارث و ﴿ اجتمعوا ﴾ أى اخوتها لقتله اقتصاصاً لأبيهم و ﴿ فاستعار ﴾ الفاء زائدة وجوز بعض النحاة زيادتها أو تقديره استعاره فاستعار فالمذكور مفسر للمقدر مر الحديث بطوله فى الجهاد فى باب هل يستأثر الرجل وثمة استعارة بلا فاء و ﴿ موسى ﴾ مفعل أو فعلى منصرفا وغير منصرف على خلاف بين التصريفيين و ﴿ الاستحداد ﴾ حلق العانة الشعر بالحديد و ﴿ لست أبالى ﴾ فى بعضها ما أبالى وليس موزونا إلا باضافة شىء اليه نحو أنا و ﴿ الشق ﴾ النصف و ﴿ المصرع ﴾ من الصرع وهو الطرح

وَذٰلِكَ فى ذات الاله وإنْ يَشأْ   يُبارِكْ عَلى أَوْصال شِلْوٍ مُمَزَّعِ

فَقَتَلَهُ ابنُ الحارِث فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحابَهُ خَبَرَهُمْ يَوْمَ أُصِيبُوا

باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ تَعْلَمُ ما فى نَفْسِى وَلا أَعْلَمُ ما فى نَفْسِكَ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ ابْنِ غِياثٍ حَدَّثَنا أَبِى ٦٩٥٤ حَدَّثَنا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ ما مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ حَرَّمَ الفَواحِشَ وَما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ **حدثنا** عَبْدانُ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ٦٩٥٥

بالأرض و ﴿ذات الله﴾ أى طاعة الله وسبيل الله قيل ليس فيه دلالة على الترجمة لأنه لا يريد بالذات الحقيقة التى هى مراد البخارى بقرينة ضم الصفة اليه حيث قال ما يذكر فى الذات والنعوت وقد يجاب بأن غرضه جواز إطلاق الذات فى الجملة و ﴿الأوصال﴾ جمع الوصل ويريد بها المفاصل أو العظام و ﴿الشلو﴾ بكسر المعجمة العضو والجسد و ﴿الممزع﴾ بالزاى المفرق والمقطع و ﴿ابن الحارث﴾ هو عقبة بضم المهملة وتسكين القاف و ﴿خبرهم﴾ أى خبر العشرة الذين منهم خبيب وقتلهم الهذليون بين عسفان ومكة واستأسروا خبيبا وجاءوا به الى مكة واشتراه بنو الحارث فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بقصتهم فى اليوم الذى قتلوا فيه ومر فى الجهاد. قوله ﴿عمر ابن حفص﴾ بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة وخفة التحتانية وبالمثلثة و ﴿غيرة الله﴾ هو كراهة الاتيان بالفواحش أى عدم رضاه به لا عدم الارادة وقيل الغضب لازم الغيرة أى غضبه عليها ثم لازم الغضب إرادة إيصال العقوبة عليها و ﴿أحب﴾ بالنصب و ﴿المدح﴾ بالرفع فاعله وهو مثل مسألة الكحل وفى بعضها أحب بالرفع وهو بمعنى المحبوب لا بمعنى المحب مر فى آخر النكاح. قوله ﴿أبو حمزة﴾

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي

٦٩٥٦ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً

بالمهملة والزاى محمد بن ميمون و﴿أبو صالح﴾ ذكوان. قوله﴿هو يكتب على نفسه﴾ أى يثبته على نفسه ويخبر عنه والمكتوب هو أن رحمتي تغلب غضبي فالفعلان يعنى كتب ويكتب متنازعان عليه و﴿وضع﴾ بلفظ المصدر بمعنى الموضوع وفى بعضها بلفظ الماضى و﴿عند﴾ لا يصح حمله على الحقيقة لأنه من صفات الأجسام فهو إشارة إلى ثبوته فى علمه. فان قلت ما معنى الغلبة فى صفات الله القديمة قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل فيجوز غلبة أحد الفعلين على الآخر وكونه أكثر منه أى تعلق إرادتى بايصال الرحمة أكثر من تعلقها بايصال العقوبة وسبب ذلك أن فعل الرحمة من مقتضيات صفته بخلاف الغضب فانه باعتبار معصية العبد تتعلق الارادة به مر فى أول كتاب بدء الخلق. قوله﴿عند ظن عبدى﴾ يعنى ان ظن أنى أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وان ظن العقوبة والمؤاخذة فكذلك وفيه الاشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف و﴿معه﴾ أى بالعلم إذ هو سبحانه وتعالى منزه عن المكان و﴿الملأ﴾ بالهمز نحو الجيل الجماعة. فان قلت فيه تفضيل الملائكة قلت يحتمل أن يراد بالملأ الخير الأنبياء أو أهل الفراديس و﴿شبرا﴾ فى بعضها بشبر و﴿الهرولة﴾ الاسراع ونوع

٦٩٥٧ **بابُ** قَوْلِ اللهِ تَعالَى كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ اِلاَّ وَجْهَهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ قُلْ هُوَ القادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَقالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قالَ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هٰذا أَيْسَرُ

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي تُغَذَّى وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ

من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليس إلا على سبيل التجوز إذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب الى بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير وكلما زاد فى الطاعة أزيد فى الثواب وان كان كيفية إتيانه بالطاعة على التأنى يكون كيفية إتيانى بالثواب على السرعة فالغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفاً ولفظ النفس والتقرب والهرولة إنما هو مجاز على سبيل المشاكلة أو على سبيل الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها وهو من الأحاديث القدسية الدالة على كرم أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين اللهم ارزقنا حظا وافرا منه والمقصود من هذا الباب بيان إطلاق النفس وهو بمعنى الذات . فان قلت الحديث الأول ليس فيه ذكر النفس قلت لعله اعتبر استعمال أحد مقام النفس وهما متلازمان فى صحة الاستعمال لكل منهما مكان الآخر والظاهر أنه كان قبل الباب ونقله الناسخ الى هذا الباب لأنه أنسب بذلك قال المهلب : أسماء الله تعالى ثلاثة أنواع مايرجع إلى الذات فقط ككونه ذاتا وموجودا أوما يرجع الى إثبات معنى وهو صفة قائمة به كالحياة ومايرجع الى الفعل كالخلق والصفات الذاتية بعضها مع بعض لا هو ولا غيره بخلاف الصفات الفعلية فانها متغايرة أى كالرحمة والغضب .قوله «بوجهك» أى بذاتك أو بالوجه الذى له لا كالوجوه أو بوجودك وقيل الوجه زائد وفى الجملة البرهان قائم على امتناع العضو المعلوم

٦٩٥٨ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ

٦٩٥٩ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

باب قَوْلِ اللهِ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ

٦٩٦٠ **حدثنا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ

فلا بد من التأويل أو من التفويض . قوله ﴿تغذى﴾ بلفظ مجهول المخاطب من باب التفعيل وهو باعجام الغين والذال وهو تفسير تصنع وأما العين فالمراد بها المرأى أو الحفظ و ﴿بأعيننا﴾ أى بمرأى منا أو هو محمول على الحفظ إذ الدليل مانع عن إرادة العضو وأما الجمع فهو للتعظيم . قوله ﴿جويرية﴾ مصغر الجارية بالجيم قيل فى إشارته صلى الله عليه وسلم الى العين نفى العور وإثبات العين ولما كان منزها عن الجسمية والحدقة ونحوها لا بد من الصرف الى ما يليق به . قوله ﴿عين اليمنى﴾ من باب إضافة الموصوف الى صفته و ﴿طافية﴾ أى ناتئة شاخصة ضد راسبة و ﴿الأعور الكذاب﴾ يعنى الدجال . فان قلت معلوم أنه ليس هو الرب بدلائل متعددة قلت ذلك معلوم للعلماء والمقصود أن يشير الى أمر محسوس تدركه العوام مر مباحثه فى كتاب الأنبياء. قوله ﴿إسحاق﴾ قال الغسانى هو ابن منصور أو ابن راهويه و ﴿عفان﴾ هو ابن مسلم الصفار و ﴿وهيب﴾ مصغرا و ﴿محمد بن يحيى بن حبان﴾ بفتح المهملة

حَبَّانَ عن ابن مُحَيْرِيزٍ عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرىّ في غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ أَنَّهُمْ أَصابُوا سَبَايَا فأَرادُوا أَنْ يَستَمْتِعُوا بِهِنَّ ولا يَحْمِلْنَ فَسَأَلُوا النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ العَزْلِ فقالَ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَفْعَلُوا فإنَّ اللهَ قَدْ كَتَبَ مَنْ هُوَ خالِقٌ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ وقالَ مُجاهِدٌ عن قَزَعَةَ سَمِعْتُ أَبا سَعِيدٍ فَقَالَ قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إلَّا اللهُ خالِقُها

باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ **حدثني** مُعاذُ بنُ فَضالَةَ ٦٩٦١
حَدَّثَنا هِشامٌ عن قَتادَةَ عن أَنَسٍ أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ يَجْمَعُ اللهُ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنا إلَى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا مِنْ مَكانِنا هَذا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يا آدَمُ أَما تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ

وشدة التحتانية الأنصارى و﴿عبد الله بن محيريز﴾ بالضم وفتح المهملة وبالراء بين التحتانيتين وبالزاى و﴿بنو المصطلق﴾ بكسر اللام بعد المهملتين و﴿سبايا﴾ أى اماء و﴿العزل﴾ نزع الذكر من الفرج وقت الانزال و﴿ماعليكم ألا تفعلوا﴾ أى ليس عليكم ضرر فى ترك العزل أو ليس عدم الفعل واجبا عليكم وقال المبرد لا زائدة ومر تحقيقه فى آخر البيع و﴿قزعة﴾ بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات ابن يحيى و﴿مخلوقة﴾ أى مقدرة الخلق أو معلومة الخلق عند الله تعالى أى لا بد لها من مجيئها من العدم إلى الوجود والخلق من صفات الفعل وهو راجع إلى صفة القدرة والله تعالى أعلم ﴿باب قول الله عز وجل لما خلقت بيدى﴾ قوله ﴿معاذ بن فضالة﴾ بفتح الفاء وخفة المعجمة و﴿كذلك﴾ أى مثل الجمع الذى نحن عليه ولو استشفعنا الجزاء محذوف أو هو للتمنى و﴿يريحنا﴾ بالراء ﴿من مكاننا﴾ أى من الموقف بأن يحاسبوا ويخلصوا من حر الشمس والغموم والكروب وسائر الأهوال ومالا يطيقونه ولا يحتملونه و﴿اما ترى الناس﴾

لَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ شَفِّعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَكِنِ ائْتُوا مُوسَى عَبْدًا أَتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنِ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ وَرُوحَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يُقَالُ لِي ارْفَعْ

أي فيما هم فيه و﴿اشفع﴾ في أكثر النسخ شفع من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام اللهم إلا أن يقال هو للتكثير والمبالغة و﴿لست هناك﴾ أي ليس لي هذه المرتبة والمنزلة و﴿خطيئته﴾ أكل الشجرة . قوله ﴿أول رسول﴾ فان قلت مفهومه أن آدم عليه السلام ليس برسول قلت لم يكن للأرض أهل وقت آدم وهو مقيد بذلك والخطيئة دعوته «رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا» وخطيئات إبراهيم كذباته الثلاثة «إني سقيم . بل فعله كبيرهم . وانها أختي» قوله ﴿كلمته﴾ لوجوده بمجرد كن و﴿روحه﴾ بنفخ الروح في مريم قوله ﴿يدعني﴾ أي يتركني و﴿ارفع محمد﴾ أي ارفع رأسك يا محمد

مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّى ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّى وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِى ثُمَّ يُقَالُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدًّا فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِىَ فِى النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ

و ﴿يسمع﴾ بالخطاب والغيبة و ﴿تشفع﴾ أى تقبل شفاعتك و ﴿يحد لى حدا﴾ أى يعين لى قوما مخصوصين للتخليص وذلك إما بتعيين ذواتهم وإما ببيان صفاتهم . قوله ﴿حبسه القرآن﴾ إسناد الحبس اليه مجاز يعنى من حكم الله فى القرآن بخلوده وهم الكفار قال تعالى « إن الله لا يغفر أن يشرك به » ونحوه فان قلت أول الحديث يشعر بأن هذه الشفاعة فى العرصات لخلاص جميع أهل الموقف من أهواله وآخره يدل على أنها للتخليص من النار قلت هذه شفاعات متعددة فالاولى لاهالى الموقف وهو المستفاد من يؤذن لى عليه مر فى سورة بنى إسرائيل . قوله ﴿قال النبى صلى الله عليه وسلم﴾ فان قلت هذا داخل فى الاسناد السابق أو هو إرسال أو تعليق قلت الظاهر أنه داخل إذ خرجه البخارى فى كتاب الايمان عن هشام عن قتادة عن أنس . قوله ﴿من الخير﴾ أى من الايمان و ﴿ذرة﴾ بفتح الذال و ﴿يزن﴾ أى يعدل

يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِى قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ ما يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكانَ فِى قَلْبِهِ مايَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً

٦٩٦٢ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ حَدَّثَنا أَبُو الزِّنادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ يَدُ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَقالَ أَرَأَيْتُمْ ما أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ ما فِى يَدِهِ وَقالَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْمِيزانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ

٦٩٦٣ **حدثنا** مُقَدَّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ حَدَّثَنِى عَمِّى الْقاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

وفيه أنه لابد من التصديق بالقلب والاقرار باللسان للنجاة من النار وفى الحديث بيان فضيلة النبى صلى الله عليه وسلم حيث أتى بما خاف منه غيره قبل شفاعته وهى الحكمة فى الترتيب وعدم الاستفتاح بالاستشفاع عنده وهى الشفاعة الكبرى العامة للخلائق كلهم وهو المقام المحمود وأما مانسب الى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من الخطايا فاما انها قبل النبوة أو هى صغائر صادرة بالسهو أو قالوها تواضعا فان حسنات الأبرار سيئات المقربين ونحو ذلك وفيه رد على المعتزلة فى الشفاعة لأصحاب الكبائر. قوله ﴿ملأى﴾ أى هو فى غاية الغنى وتحت قدرته مالا نهاية له من الارزاق و﴿لا يغيضها﴾ لا ينقصها و﴿سحاء﴾ بالمهملتين والمد من السح وهو الصب والسيلان كأنهما لامتلائهما بالعطاء تسيل أبداً فى الليل والنهار سحا بلفظ المصدر والليل بالنصب فيهما وقد أنفق فى زمان خلق السماء والأرض حين كان عرشه على الماء الى يومنا هذا منه ولم ينقص من ذلك شىء وفى بعضها وقال عرشه على الماء. الخطابى ﴿الميزان﴾ ههنا مثل وإنما هو قسمته بين الخلائق يبسط الرزق على من يشاء ويقتر كما يصنعه الوزان عند الوزن يرفع مرة ويخفض أخرى مر فى سورة هود. قوله ﴿مقدم﴾

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قالَ إِنَّ اللهَ يَقْبِضُ يَوْمَ القيامَةِ الأَرْضَ وَتَكُونُ السَّماواتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنا المَلِكُ رَواهُ سَعِيدٌ عَنْ مالِكٍ . وَقالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ سَمِعْتُ سالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذا وَقالَ أَبُو اليَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ٦٩٦٤ عَنْ سُفْيانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمانُ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّ يَهُودِيًّا جاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقالَ يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالجِبالَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنا المَلِكُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ . قالَ يَحْيَى بْنُ

بفتح المهملة المشددة ابن محمد الهلالى الواسطى و ﴿الأرض﴾ فى بعضها الأرضين وهذا معنى ما قال سبحانه وتعالى «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه» و ﴿سعيد﴾ هو ابن داود الزنبرى بفتح الزاى وسكون النون وفتح الموحدة روى عن مالك بن أنس عن نافع و ﴿عمر ابن حمزة﴾ بالمهملة والزاى بن عبد الله بن عمر سمع عمه سالما . قوله ﴿عبيدة﴾ بفتح المهملة وكسر الموحدة السلمانى أسلم فى حياته صلى الله عليه وسلم و ﴿النواجذ﴾ باعجام الذال . فان قلت هى أخريات الأضراس ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضحك قهقهة قلت كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادراً أو المراد بالنواجذ الاضراس مطلقا . قوله ﴿يحيى﴾ أى القطان و ﴿فضيل﴾ مصغر الفضل

سَعيد وَزَادَ فيه فُضَيْلُ بنُ عياض عَنْ مَنْصور عن إبْراهيمَ عَنْ عَبيدَةَ عَنْ عَبْد الله فَضَحِكَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعجُّبًا وَ تَصْديقًا لَهُ

٦٩٦٥ **حَدَّثَنا** عُمَرُ ابنُ حَفْص بن غياث حَدَّثَنا أَبِى حَدَّثَنا الأَعْمَشُ سَمِعْتُ إبْراهيمَ قالَ سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يَقُولُ قالَ عَبْدُ الله جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الكتاب فَقالَ يا أَبا القاسِمِ إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماوات عَلَى إِصْبَعٍ والأَرَضين عَلَى إِصْبَعٍ والشَّجَرَ والثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ والخَلائقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنا المَلِكُ أَنا المَلِكُ فَرَأَيْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجذُهُ ثُمَّ قَرَأَ وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْره

باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ الله وَقالَ

بالمعجمة ابن عياض بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة الزاهد العابد التيمى مرت الأحاديث فى سورة الزمر والمقصود من الباب بيان ماورد فى اليد مضافة الى الله تعالى وهذا وأمثاله من الوجه والعين ونحوها من المتشابهات والأمة فيها طائفتان مفوضة ومؤولة فمن وقف على إلا الله وجعل والراسخون ابتداء كلام آخر فوض حكمها الى الله تعالى ومن لم يقف وعطف أولها بما يليق به لان البرهان قائم على امتناع حملها على حقائقها اللغوية فأولوا اليد بالقدرة فهو من صفات الذات ويقال هو فى قبضتى أى فى قدرتى ويقال أعمل مثل هذا بأصبعى إذا أراد القدرة عليه على سبيل استحقاره .فان قلت القدرة واحدة فما معنى بيدى قلت هذا تمثيل إذ من اعتنى بشىء واهتم باكماله باشره بيديه وبه اندفع ما يقال أن إبليس أيضا مخلوق بقدرة الله تعالى إذ ليس فيه دلالة على العناية بخلقه فلآدم اختصاص ليس لغيره من مخلوقاته ﴿باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله﴾ قوله ﴿وراد﴾ بتشديد الراء كان كاتباً

٦٩٦٦ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من غيرة سعد والله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة

عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك لا شخص أغير من الله

باب قل أي شيء أكبر شهادة وسمى الله تعالى نفسه شيئا قل الله

للمغيرة بن شعبة ومولاه و ﴿سعد بن عبادة﴾ بالضم وخفة الموحدة سيد الخزرج و ﴿غير مصفح﴾ من الاصفاح والتصفيح أي غير ضارب بصفحة السيف بل بحده القطاع والغيرة كراهة المشاركة فى محبوبه والمنع والله تعالى لا يرضى بالمشاركة فى عبادته فلهذا منع عن الشرك وعن الفواحش وأراد إيصال العقاب الى مرتكبها و ﴿أحب﴾ بالنصب وبالرفع و ﴿العذر﴾ بالرفع فاعل أحب وهو مثل مسألة الكحل والمراد بالعذر الحجة لقوله تعالى «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل» و ﴿المدحة﴾ أي من الغير له و ﴿لذلك وعد الله﴾ ليحمدو يمدح على انعامه لهم بها مر الحديث فى النكاح. قوله ﴿عبيدالله﴾ ابن عمرو الأسدي الرقي و ﴿عبد الملك بن عمير﴾ بالضم. فان قلت ماوجه إطلاق الشخص على الله تعالى وهو من صفات الأجسام قلت قال الخطابي: الشخص لا يكون إلا جسما ويسمى شخصا ما كان له شخوص وارتفاع ومثله ينفى عن الله تعالى فخليق أن لا تكون هذه

وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صفات الله وَقَالَ

٦٩٦٧ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةُ كَذَا وَسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ سَمَّاهَا

باب وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ارْتَفَعَ فَسَوَّاهُنَّ خَلَقَهُنَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اسْتَوَى عَلَا عَلَى الْعَرْشِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ وَالْوَدُودُ الْحَبِيبُ يُقَالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

٦٩٦٨ كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ مَحْمُودٌ مِنْ حَمِيدٍ **حدثنا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ

اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفا من الراوى وهو والشيء الذى فى سائر الروايات قرينان فى اللفظ فمن لم ينعم الاستماع لم يأمن الوهم وأيضا كثير منهم يحدث بالمعنى وفى كلام آحاد الرواة منهم جفاء وتعجرف وربما أرسل الكلام على بديهة الطبع من غير تأمل وتنزيل له على المعنى الاخص به ثم أن عبيد الله منفرد به لم يتابع عليه أقول لا حاجة إلى تخطئة الرواة والثقاة بل حكمه حكم سائر المتشابهات فاما أن يفوض وإما أن يؤول بلازمه وهو العالى لأن الشاخص عال مرتفع أو هو من باب إطلاق الخاص وإرادة العام كالشيء الذى هو منصوص به فى الروايات وقيل معناه لا ينبغى لشخص أن يكون أغير من الله تعالى. قوله «وسمى النبى صلى الله عليه وسلم» أى فى الحديث الذى بعده و«القرآن» صفة الله تعالى وأما الاستدلال بقوله «إلا وجهه» فهو أنه مستثنى متصل فيجب اندراجه فى المستثنى منه و«الشيء» يساوى الموجود لغة وعرفا. قوله «أبو حازم» بالمهملة والزاى سلمة ومر الحديث فى النكاح. قوله «أبو العالية» بالمهملة والتحتانية هو كنية لتابعيين بصريين راويين عن ابن عباس اسم أحدهما رفيع مصغر ضد الخفض واسم الآخر زياد بالتحتانية الخفيفة. قوله «المجيد» يعنى فيما قال تعالى «وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد» ويقال حميد مجيد غرضه منه أن مجيد فعيل بمعنى فاعل وحميد فعيل بمعنى مفعول ولهذا قال «مجيد

الأَعْمَش عَنْ جامِعِ بن شَدَّاد عَنْ صَفْوانَ بن مُحْرِز عَنْ عِمْرانَ بن حُصَيْن قالَ إِنِّى عِنْدَ النبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ إِذْ جاءهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فَقالَ اقْبَلُوا البُشْرَى يا بَنِى تَمِيمٍ قالُوا بَشَّرْتَنا فَأَعْطِنا فَدَخَلَ ناسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ فَقالَ اقْبَلُوا البُشْرَى يا أَهْلَ اليَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْها بَنُو تَمِيمٍ قالوا قَبِلْنا جِئْناكَ لِنَتَفَقَّهَ فى الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هٰذا الأَمْرِ ما كانَ قالَ كانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ قَبْلَهُ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ وَكَتَبَ فى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ ثُمَّ أَتانِى رَجُلٌ فَقالَ يا عِمْرانُ أَدْرِكْ ناقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فانْطَلَقْتُ أَطْلُبُها فَإذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دُونَها وَايْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّها قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ **حدثنا** عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا ٦٩٦٩

من ماجد وحميد من محمود ﴾ وفى بعض النسخ محمود من حميد وفى بعضها محمود من حمد بلفظ ماضى المجهول والمعروف وإنما قال كأنه لاحتمال أن يكون حميد بمعنى حامد و ﴿ المجيد ﴾ بمعنى الممجد وفى عبارة البخارى تعقيد قوله ﴿ أبو حمزة ﴾ بالمهملة والزاى محمد بن ميمون و ﴿ جامع ﴾ بالجيم ابن شداد بفتح المعجمة وتشديد المهملة الأولى و ﴿ صفوان بن محرز ﴾ بفاعل الاحراز بالمهملة والراء والزاى و ﴿ عمران بن حصين ﴾ مصغر الحصن بالمهملتين والنون الأزدى و ﴿ بشرتنا ﴾ أى بالجنة ونعيمها فاعطنا شيئا من الدنيا فان قلت بنو تميم قبلوها حيث قالوا بشرتنا غاية مافى الباب أنهم طلبوا شيئاً قلت لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال عن حقائقها وكيفية المبدإ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات إليها قوله ﴿ أول هذا الأمر ﴾ أى ابتداء خلق العالم والمكلفين و ﴿ ما كان ﴾ للاستفهام و ﴿ كان عرشه ﴾ عطف على كان الله ولا يلزم منه المعية إذ اللازم من الواو هو الاجتماع فى أصل الثبوت وإن كان بينهما تقديم وتأخير و ﴿ الذكر ﴾ أى اللوح المحفوظ و ﴿ دونها ﴾ أى كانت الناقة من وراء السراب بحيث لا بد من قطع المسافة

عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ يَمِينَ اللهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ أَوِ الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ

٦٩٧٠ **حدثنا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّقِ اللهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ . وَعَنْ ثَابِتٍ

السرابية للوصول إليهام الحديث فى أول كتاب بدء الخلق . قوله ﴿سحاء﴾ بالمد خبر آخر و﴿الليل﴾ منصوب على الظرف وفى بعضها سحا بلفظ المصدر ولم ينقص فى بعضها لم يغض و﴿عرشه على الماء﴾ جملة حالية هو فاعل و﴿الفيض﴾ بالفاء الاعطاء يعنى الخفض و﴿القبض﴾ بالقاف الامساك يعنى الرفع و﴿أو﴾ ليس للترديد. بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوى والأول هو الأولى مر الحديث آنفا . قوله ﴿محمد المقدمى﴾ بفتح المهملة المشددة روى عنه البخارى بلا واسطة فى الصلاة وغيرها وههنا بواسطة أحمد . قال الكلاباذى هو أحمد بن سيار بالتحتانية المروزى وقال أبو عبدالله الحاكم هو أبو النضر النيسابورى قوله ﴿زيد بن حارثة﴾ بالمهملة والمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و ﴿يشكو﴾ أى من أخلاق زوجته زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة و﴿هذه﴾ أى الآية وهى «وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» و﴿كانت﴾

وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ **حدثنا** خَلَّادُ بْنُ يَحْيَي حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّ اللهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي **حدثنا**

٦٩٧١ ٦٩٧٢ ٦٩٧٣

أى زينب ولفظ زوجك يدل عليها و ﴿ثابت﴾ ضد الزائل البنانى بضم الموحدة وخفة النون الأولى قوله ﴿خلاد﴾ بفتح المعجمة وشدة اللام وبالمهملة ابن يحيى السلمى بضم المهملة وفتح اللام الكوفى ثم المكى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين و ﴿عيسى بن طهمان﴾ بفتح المهملة وتسكين الهاء البكرى و ﴿أنس بن مالك﴾ الأنصارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر مائة إلا سنة وصار أكثر مالا وولدا وكان له بستان يثمر فى كل سنة مرتين وكان يطوف بالبيت ومعه أكثر من سبعين من نسله كل هذا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له ومات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة و ﴿آية الحجاب﴾ هى «ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم» الآية و ﴿عليها﴾ أى على وليمتها أطعم الناس خبزا كثيرا ولحما كثيرا و ﴿أنكحنى﴾ أى حيث قال تعالى «زوجناكها» فان قلت ﴿فى السماء﴾ ما المقصود منه إذ الله تعالى منزه عن المكان والجهة قلت جهة العلو أشرف فيضاف إليه إشارة إلى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أنه محله أوجهته تعالى الله عنه علواً كبيرا وهذا هو الثانى والعشرون من ثلاثيات البخارى وهو آخر ثلاثياته . قوله ﴿قضى الخلق﴾ أى أتمه وأنفذه و ﴿كتب﴾ أى أثبت فى اللوح المحفوظ ونحوه . فان قلت صفات الله تعالى قديمة و ﴿القدم﴾ هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذٰلِكَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ

٦٩٧٤ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ

قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسر فيه أن الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائما أبداً . قوله ﴿محمد بن فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء والمهملة و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين. فان قلت لفظ حقاً دليل المعتزلة فى وجوب الثواب على الله تعالى قلت لا إذ معنى الحق الثابت أو هو واجب بحسب الوعد شرعا لا بحسب العقل وهو المتضارب فيه . فان قلت لم ماذكر الزكاة والحج . قلت لأنهما موقوفان على النصاب والاستطاعة وربما لا يحصلان قوله ﴿ننبىء﴾ بالخطاب وبالمتكلم فان قلت الأوسط يكون أعلى وماهما إلا متنافيان قلت الأوسط هو الأفضل فلا منافاة يعنى لا ترضوا بمجرد دخول الجنة واسعوا فى تحصيل الدرجات العلى منها بالجهاد ونحوه و ﴿تفجر﴾ بضم الجيم من الثلاثى المضارع التفجير أيضاً قوله ﴿أبو معاوية﴾ محمد بن خازم بالمعجمة والزاى و ﴿إبراهيم بن يزيد﴾ من الزيادة التيمى وإنما قال هو ليشعر بأن هذا

فَلمَّا غَربت الشَّمْسُ قالَ يا أَبا ذَرّ هَل تَدرى أَيْن تَذْهَبُ هٰذه قالَ قُلْتُ اللّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قالَ فانَّها تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فى السُّجود فَيُؤْذَنُ لها وكَأَنَّها قَدْ قِيلَ لَها ارْجعي مِنْ حَيْثُ جِئْت فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبها ثُمَّ قَرَأَ ذٰلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَها فى قِراءة عَبْد اللّه حدثنا مُوسٰى عَنْ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا ابنُ شِهاب عَنْ عُبَيْد بن السَّبّاق ٦٩٧٥ أَنَّ زَيْدَ بن ثابت وقالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰن بنُ خالد عن ابن شِهاب عن ابن السَّبّاق أَنَّ زَيْدَ بنَ ثابت حَدَّثَهُ قالَ أَرْسَلَ إِلَىَّ أَبُو بَكْر فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سورَة التَّوْبَة مع أَبِى خُزَيْمَةَ الْأَنْصارِيّ لَمْ أَجِدْها مَعَ أَحَد غَيْره لَقَدْ جاءَكُم رَسولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى خاتِمَة بَراءَةٌ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْر حَدَّثَنا ٦٩٧٦ اللَّيْثُ عَنْ يونُسَ بِهٰذا وَقالَ مَعَ أَبِى خُزَيْمَةَ الْأَنْصارِيّ حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد ٦٩٧٧

التعريف منه لا من شيخه قوله ﴿هذه﴾ أى الشمس و﴿تطلع﴾ أى فى الزمان المستقبل وذلك عند قيام الساعة والحديث مختصر مما تقدم فى كتاب بدء الخلق أنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعى من حيث جئت فتطلع من مغربها ومنه ظهر مناسبة الحديث للترجمة وظهر أن الاستئذان إنما هو بالطلوع من المشرق لكنه يحصل وكذلك فى حال السجود والقراءة المتواترة المشهورة هى « والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » وقراءة عبد الله بن مسعود ذلك مستقرها . قوله ﴿موسى﴾ هو ابن إسماعيل السدوسى بفتح الفوقانية وضم الموحدة وباعجام الذال و ﴿إبراهيم﴾ هو ابن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف و ﴿عبيد الله﴾ مصغراً ابن السباق بالمهملة وشدة الموحدة الثقفى و ﴿أرسل الى﴾ يأمرنى أن أتتبع القرآن وأجمعه فى الكتابة و ﴿أبو خزيمة﴾ مصغر الخزمة بالمعجمة

حَدَّثَنا وُهَيبٌ عَنْ سَعيد عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَبِي العالِيَةِ عَن ابن عَبَّاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ كانَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ لا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ العَلِيمُ الحَلِيمُ لا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لا إِلٰهَ إلاَّ اللهُ رَبُّ السَّماواتِ وَرَبُّ الأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ

٦٩٧٨ **حدثنا** مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيامَةِ فَإِذا أَنا بِمُوسَى آخِذٌ بِقائِمَةٍ مِنْ قَوائِمِ العَرْشِ . وَقالَ الماجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذا

والزاى الأنصارى . فان قلت شرط القرآن التواتر فكيف ألحقها قلت تمام الآية وهو رب العرش العظيم . قوله ﴿معلى﴾ بلفظ مفعول التعلية بالمهملة ابن أسد بلفظ الحيوان المشهور و ﴿سعيد بن أبى عروبة﴾ بفتح المهملة وضم الراء وبالموحدة و ﴿أبو العالية﴾ بالمهملة والتحتانية رفيع مصغراً و ﴿الحلم﴾ هو الطمأنينة عند الغضب وحيث أطلق على الله فالمراد به لازمها وهو تأخير العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكم وبالكرم أى الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتاً وصفة وهذا الذكر من جوامع الكلم بينا وجهه فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء عند الكرب . قوله ﴿عمرو﴾ ابن يحيى المازنى و ﴿أبو سعيد﴾ اسمه سعد الخدرى بسكون الدال و ﴿يصعقون﴾ بفتح الياء والعين المهملة و ﴿الماجشون﴾ بفتح الجيم وضمها وكسرها وهو معرب ماهكون يعنى شبيه القمر وقيل شبيه الورد وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ميمون المدنى وهذا اللقب قد يستعمل أيضا لأكثر أقاربه و ﴿عبد الله بن الفضل﴾ بسكون المعجمة الهاشمى و ﴿أبو سلمة﴾ بفتحتين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف . فان قلت فموسى أفضل قلت لا يلزم من الاختصاص بفضيلة الافضلية على

مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَخِيهِ اعْلَمْ لِي عِلْمَ هٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يُقَالُ ذِي الْمَعَارِجِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ إِلَى اللهِ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ٦٩٧٩ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ . وَقَالَ

الاطلاق مر الحديث بطوله فى كتاب الخصومات ﴿باب قول الله تعالى تعرج الملائكة﴾ قوله ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم واسكان الميم وبالراء نصر بسكون المهملة و ﴿أبوذر﴾ بتشديد الراء جندب بضم الجيم وإسكان النون وضم المهملة على الاصح الغفارى بكسر المعجمة وخفة الفاء و ﴿اعلم﴾ من العلم و ﴿لى﴾ أى لأجلى ومن الاعلام أى أخبرنى خبر هذا الرجل الذى بمكة يدعى النبوة وهذا التعليق مر مسنداً فى إسلام أبى ذر فى كتاب الفضائل وقال تعالى «من الله ذى المعارج» فيقال معناه ذى الملائكة العارجات اليه و ﴿أبو الزناد﴾ بالنون عبد الله و ﴿الأعرج﴾ هو عبد الرحمن و ﴿يتعاقبون﴾ يتناوبون وهو نحو أكلونى البراغيث . فان قلت السؤال عن الترك فلم قالوا

خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنا سُليمانُ حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ دينارٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هُرَيرةَ قال قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مَن تَصدَّقَ بعَدلِ تمرةٍ من كسبٍ طيّبٍ ولا يَصعَدُ إلى اللهِ الَّا الطّيّبُ فانَّ اللهَ يتقبَّلُها بيمينهِ ثُمَّ يُربّيها لصاحبهِ كما يُربّي أحدُكم فَلُوَّهُ حتَّى تكونَ مثلَ الجبلِ ورواهُ ورقاءُ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن سعيدِ بنِ يسارٍ عن أبي هريرةَ عن النبيّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ولا يَصعَدُ إلى اللهِ إلَّا الطّيّبُ

٦٩٨٠ **حدثنا** عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيعٍ

و ﴿أتيناهم وهم يصلون﴾ قلت زادوا على الجواب إظهاراً لبيان فضيلتهم واستدراكا لما قالوا «أتجعل فيها من يفسد فيها» وأما معاقبتهم فى هذين الوقتين فلأنهما وقت الفراغ من وظيفتى الليل والنهار ووقت رفع الاعمال وأما اجتماعهم فهو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكون لهم الشهادة وأما السؤال فلطلب اعتراف الملائكة بذلك ، فان قلت ما وجه التخصيص بالذين يأتوا وترك ذكر الذين ظلوا قلت إما اكتفاء بذكر أحدها عن الآخر وإما لان الليل مظنة المعصية ومظنة الاستراحة فلما لم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار أولى بذلك وإما لان حكم طرفى النهار يعلم من حكم طرفى الليل فذكره كان تكرارا . قوله ﴿خالد بن مخلد﴾ بفتح الميم واللام و ﴿سليمان﴾ هو ابن بلال و ﴿العدل﴾ بالكسر نصف الحمل وبالكسر والفتح المثل و ﴿الفلو﴾ بفتح الفاء وضم اللام وشدة الواو الحجر والمهر إذا فطما وهذا التعليق تقدم فى أول الزكاة مسندا لكن ليس فيه لفظ يصعد قال ثمة لا يقبل الله إلا الطيب نعم هو بعينه مسند فى صحيح مسلم . الخطابى ﴿عدل التمرة﴾ ما يعادلها فى قيمتها يقال عدل الشىء مثله فى القيمة وعدله مثله فى النظر وذكر اليمين فيه معناه حسن القبول فان العادة جارية بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدنيئة وليس فيما يضاف اليه تعالى من صفة اليد شمال لأنها محل النقص والضعف وقد روى كلتا يديه يمين وليس معنى اليد الجارحة وإنما هو صفة جاء بها التوقيف فنطلقها ولا نكيفها وننتهى حيث انتهى التوقيف . قوله ﴿ورقاء﴾ مؤنث الأورق بالواو والراء و ﴿سعيد بن يسار﴾ ضد اليمين والفرق بين الطريقتين أن الطيب فى الأولى معرفة والثانى نكرة . قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ **حدثنا** ٦٩٨١ قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ أَوْ أَبِي نُعْمٍ شَكَّ قَبِيصَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِاليَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُهَيْبَةٍ فِي تُرْبَتِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي

زريع مصغر الزرع أى الحرث و ﴿سعيد﴾ أى ابن أبى عروبة مر الحديث آنفاً . فان قلت هذا ذكر وتهليل لا دعاء. قلت هو مقدمة للدعاء عليه باعتبار ذلك أو الدعاء أيضا ذكر فاطلاق الدعاء خاص فأطلقه وأراد العام. فان قلت هذا الحديث لا تعلق له بالترجمة قلت هذا والحديثان اللذان بعده مقامها اللائق بها الباب السابق ولعل الناسخ نقلها إلى ههنا على أن هذا الباب كأنه من تتمة الباب المتقدم لأنهما متقاربان فى القصد بل هما متحدان ويحتمل أن يقال أراد بهما وبالثالث بيان المعرج وبالثانى لازم لا يجاوز حناجرهم أى لا يصعد إلى الله تعالى . قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة و ﴿سفيان﴾ هو ابن سعيد بن مسروق الثورى التيمى الكوفى الامام المشهور و ﴿عبد الرحمن بن أبى نعم﴾ بالضم وسكون المهملة أو ﴿ابن أبى نعيم﴾ مصغراً البجلى . قوله ﴿فى تربتها﴾ أى فى مستقرة فيها والتأنيث على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب فى بعض اللغات و ﴿الأقرع﴾ بالقاف والراء والمهملة ابن حابس بالمهملتين وبالموحدة الحنظلى وبالمهملة والنون والمعجمة ثم المجاشعى بضم

مُجاشِعٍ وبينَ عُيينَةَ بن بَدْرٍ الفَزارِيِّ وبينَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ العامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلابٍ وبينَ زَيْدِ الخَيْلِ الطّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهانَ فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ والأَنْصارُ فَقالُوا يُعْطِيهِ صَنادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا قالَ إِنَّما أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ ناتِئُ الجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقالَ يا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللهَ فَقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذا عَصَيْتُهُ فَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ ولا تَأْمَنُونِي فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ أُراهُ خالِدَ بْنَ الوَلِيدِ فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَلَمّا وَلَّى قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هٰذا قَوْمًا يَقْرَؤُنَ القُرْآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الاسْلامِ

الميم وبالجيم وكسر المعجمة وبالمهملة و ﴿عيينة﴾ مصغر العين ابن بدر الفزارى بفتح الفاء وخفة الزاى وبالراء و ﴿علقمة بن علاثة﴾ بضم المهملة وخفة اللام وبالمثلثة العامرى ثم الكلابى بكسر الكاف و ﴿زيد الخيل﴾ هو زيد بن مهلهل بالضم الطائى ثم النبهانى بفتح النون وإسكان الموحدة بعد الألف قيل وأضيف إلى الخيل لشجاعته وفروسيته لأن كعب بن زهير اتهمه بأخذ فرسه وسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير ﴿والصناديد﴾ الرؤساء والأربعة كانوا من نجد وسادات أقوامهم. قوله ﴿رجل﴾ اسمه عبدالله ذو الخويصرة مصغر الخاصرة بالمعجمة والمهملة التميمى و ﴿غائر العينين﴾ أى داخلتين فى الرأس لاصقتين بقعر الحدقة و ﴿ناتىء الجبين﴾ أى مرتفعه من النتوء بالنون والفوقانية و ﴿مشرف الوجنتين﴾ أى غليظهما و ﴿يأمنى﴾ أى يجعلنى الله أمينا على أهل الأرض من أمنته بكسر الميم بمعنى أمنه من التفعيل و ﴿أراه﴾ بالضم أظنه أنه خالد. فان قلت مر فى كتاب استتابة المرتدين أنه عمر رضى الله تعالى عنه قلت لا تنافى بينهما لاحتمال وقوعه منهما و ﴿ولى﴾ أى أدبر و ﴿الضئضىء﴾ بكسر المعجمتين وسكون الهمزة الأولى الأصل والنسل و ﴿قوما﴾ فى بعضها قوم فاما أنه كتب على اللغة الربعية

مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الاِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثانِ لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ

٦٩٨٢ حدثنا عَيَّاشُ ابْنُ الوَلِيدِ حَدَّثَنا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها قالَ مُسْتَقَرُّها تَحْتَ العَرْشِ

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلَى رَبِّها ناظِرَةٌ

٦٩٨٣ حدثنا

فانهم يكتبون المنصوب بدون الألف واما أن يكون فى ان ضمير الشأن و ﴿الحنجرة﴾ الحلقوم أى لا يرفع فى جملة الأعمال الصالحة و ﴿المروق﴾ النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر ﴿الرمية﴾ بتشديد التحتانية فعيلة بمعنى المفعول و ﴿يدعون﴾ أى يتركون . قوله ﴿لأقتلنهم﴾ فان قلت لم منع خالد من قتله وقد أدركه قلت إنما أراد إدراك طائفتهم وزمان كثرتهم وخروجهم على الناس بالسيف وإنما أنذر صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك وقد كان كما قال وأول ما نجم منهم هو فى زمان على رضى الله تعالى عنه . فان قلت تقدم فى المغازى فى باب بعث على رضى الله تعالى عنه إلى اليمن أنه قال لأقتلنهم قتل ثمود قلت الغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواء فيه إذ عاد استؤصلت بالريح الصرصر وثمود أهلكوا بالطاغية . فان قلت فما معنى كقتل حيث لاقتل. قلت لازمه وهو الهلاك ويحتمل أن تكون الاضافة إلى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوى لأنهم مشهورون بالشدة والقوة . قوله ﴿عياش﴾ بالمهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة ابن الوليد الرقام و ﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وباهمال العين و ﴿إبراهيم بن يزيد﴾ من الزيادة التيمى و ﴿أراه﴾ هو كلام سليمان الأعمش والمقصود من الباب ذكر الظواهر التى تشعر بأن الله تعالى فى جهة العلو ولما دل الدليل على تنزهه عن الجهة والمكان فأمره كأمر سائر المتشابهات إما أن يفوض واما أن يؤول بأن المراد رفعته واعتلاؤه ذاتاً وصفة لاجهة ومكاناً وكذا وصف الكلام بالصعود اليه لأن الكلام عرض فالمراد الملائكة الصاعدون اليه ﴿باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾ المقصود من الباب ذكر الظواهر التى تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة . فان قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئى فى حدقة الرائى ونحو ذلك مما هو محال على الله تعالى

عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُّونَ فِى رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا

٦٩٨٤ **حَدَّثَنَا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوسُفَ الْيَرْبُوعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً

٦٩٨٥ **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلا ولهذا جوز الأشعرية رؤية أعمى الصين بقة أندلس إذ هى حالة يخلقها الله فى الحى فلا استحالة فيها . قوله ﴿عمرو بن عون﴾ بالواو والنون و ﴿خالد﴾ ابن عبدالله و ﴿هشيم﴾ مصغرا ابن أبى خازم بالمعجمة والزاى كلهم واسطيون و ﴿عمرو﴾ مر فى الاستئذان وقد روى عنه البخارى بواسطة عبدالله المسندى و ﴿إسماعيل﴾ ابن أبى خالد و ﴿قيس بن أبى حازم﴾ بالمهملة والزاى و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم ابن عبدالله الثلاثة بجليون بالموحدة والجيم المفتوحتين و ﴿لا تضامون﴾ بتخفيف الميم من الضيم وهو الذل والتعب والظلم أى لا يضيم بعضكم بعضاً فى الرؤية بأن يدفعه عنه ونحوه وبفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم أى لا تتزاحمون ولا تتنازعون فيها ولا تختلفون عندها. قوله ﴿لا تغلبوا﴾ بلفظ المجهول والتعقيب بكلمة الفاء يدل على أن الرؤية قد يرجى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة فى وقتيهما أو لأن وقت صلاة الصبح وقت لذيذ النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات، وإتمام الوظائف فالقيام فيهما أشق على النفس والمسلم إذا حافظ عليهما مع ما فيه من التثاقل والتشاغل فلأن يحافظ على غيرهما بالطريق الأولى قوله ﴿يوسف﴾ هو القطان الكوفى و ﴿عاصم اليربوعى﴾ بفتح التحتانية وإسكان الراء وضم الموحدة وبالواو المهملة و ﴿أبو شهاب﴾ عبد ربه ابن نافع الحناط صاحب الطعام المدائنى

حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ

٦٩٨٦ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذٰلِكَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتْبَعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ وَتَبْقَى هٰذِهِ

وهو أبو شهاب الأصغر قوله ﴿عبدة﴾ ضد الحرة ابن عبد الله الصفار البصري و ﴿حسين الجعفي﴾ بضم الجيم وتسكين المهملة وبالفاء و ﴿زائدة﴾ ضد الناقصة ابن قدامة بضم القاف وخفة المهملة الثقفي و ﴿بيان﴾ بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية وبالنون ابن بشر بالموحدة المكسورة وبالمعجمة الأحمسي بالمهملتين ومعنى التشبيه بالقمر أنكم ترونه رؤية محققة لا شك فيها ولا تعب ولا خفاء كما ترون القمر كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ولا كيفية الرؤية بالكيفية قوله ﴿عطاء بن يزيد﴾ من الزيادة الليثي بالتحتانية والمثلثة و ﴿تضارون﴾ بضم التاء وبتشديد الراء أي هل تضارون غيركم في حال الرؤية بزحمة أو مخالفة وبتخفيفها أي هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر . قوله ﴿كذلك﴾ أي

الْأُمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا شَكَّ إِبْرَاهِيمُ فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ
فَيَقُولُونَ هٰذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي صُورَتِهِ
الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ
بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ
وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ
هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانَ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ

واضحاً جلياً بلا شك ومشقة واختلاف و﴿الطاغوت﴾ الشيطان وقيل الصنم وفيها منافقوها إنما بقوا في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا متسترين بهم فتستروا بهم في الآخرة أيضاً حتى ضرب بينهم بسور له باب قوله ﴿يأتيهم الله﴾ إسناد الاتيان اليه مجاز عن التجلي لهم وقيل عن رؤيتهم إياه لأن الاتيان إلى الشخص مستلزم لرؤيته له. القاضي عياض أي يأتيهم بعض ملائكته أو يأتيهم الله في صورة الملك وهذا آخر امتحان المؤمنين فاذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم رأوا عليه من علامة الحدوث مايعلمون به أنه ليس ربهم. فان قلت الملك معصوم فكيف يقول أنا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم عصمته من مثل هذه الصغيرة وإن كانت هذه صغيرة فما وقع فرعون إلا في صغيرة بقوله أنا ربكم وما هذه الا ورطة يستعاذ منها. قوله ﴿في صورته﴾ أي صفته أي يتجلى الله لهم على الصفة التي عرفوه بها و﴿يتبعونه﴾ أي يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها ولفظ ﴿ظهري﴾ مقحم للتأكيد و﴿الصراط﴾ جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم قوله ﴿يجيز﴾ أي يجوز يقال أجزت الوادي وجزته لغتان وقال الأصمعي أجاز بمعنى قطع و﴿يومئذ﴾ أي في حال الاجازة وإلا ففي يوم القيامة مواطن يتكلم الناس فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الأهوال و﴿الكلاليب﴾ جمع الكلوب بفتح الكاف وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق بها اللحم و﴿السعدان﴾ بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية نبت له شوكة

أَنَّهُ لا يَعْلَمُ ما قَدْرُ عظمها إلّا الله تُخَطِّفُ النَّاسَ بِأَعْمالِهِمْ فَمِنْهُمُ المُوبَقُ بَقِيَ بِعَمَلِه أَوِ المُوثَقُ بِعَمَلِه ومِنْهُمُ المُخَرْدَلُ أَوِ المُجازَى أَوْ نَحْوُهُ ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إذا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضاءِ بَيْنَ العِبادِ وأَرادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِه مَنْ أَرادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ المَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كانَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إلّا أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ ماءُ الحَياةِ فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَما تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضاءِ بَيْنَ الْعِبادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ

عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب و ﴿تخطف﴾ بفتح الطاء ويجوز كسرها و ﴿بأعمالهم﴾ أى بسبب أعمالهم أو بقدر أعمالهم. قوله ﴿المؤمن﴾ قال عياض روى على ثلاثه أوجه المؤمن بالميم والنون وبقى من البقاء ومن الوقاية و ﴿الموثق﴾ بالمثلثة والقاف والثالث الموبق بالموحدة و ﴿يعنى﴾ من العناية وهذا أصح. قوله ﴿المجازى﴾ بالجيم والزاى و ﴿المخردل﴾ المقطع كالخردلة يقال خردلت اللحم أى قطعته أوصرعته ويقال بالذال المعجمة أيضا و ﴿الجردلة﴾ بالجيم الاشراف على الهلاك وهذا شك من الراوى. قوله ﴿فرغ﴾ أى أتم. فان قلت فمن شهد تكرار لقوله لا يشرك قلت فائدته تأكيد الأعلام بأن تعلق إرادة الله بالرحمة ليس إلا للموحدين. قوله ﴿إلا أثر السجود﴾ أى موضع أثر السجود وهو الجبهة وقيل الأعظم السبعة. فان قلت قال الله تعالى «فتكوى بها جباههم» قلت قيل انه نزل فى أهل الكتاب مع أن الكى غير الأكل و ﴿امتحشوا﴾ باهمال الحاء بلفظ المعروف احترقوا وفى بعضها بلفظ المجهول و ﴿الحبة﴾ بكسر المهملة بذرة البقول والعسب ينبت فى جانب السيول و ﴿الحميل﴾ بفتح المهملة ماجاء به السيل من طين ونحوه أى

آخرُ أَهْلِ النَّارِ دُخولًا الجنَّةَ فيقولُ أىْ ربِّ اصرفْ وجهى عَنِ النَّارِ فإنَّهُ قدْ قشَبنِى ريحُها وأحرقَنِى ذكاؤُها فيدعو اللهَ بما شاءَ أَنْ يدعوهُ ثُمَّ يقولُ اللهُ هلْ عَسيتَ إنْ أُعطيتَ ذلكَ أنْ تسألَنِى غيرَهُ فيقولُ لا وعزَّتكَ لا أسألُكَ غيرَهُ ويعطِى ربَّهُ منْ عهودٍ ومواثيقَ ما شاءَ فيصرفُ اللهُ وجهَهُ عنِ النَّارِ فإذا أقبلَ على الجنَّةِ ورآها سكتَ ما شاءَ اللهُ أنْ يسكتَ ثُمَّ يقولُ أىْ ربِّ قدِّمنِى إلى بابِ الجنَّةِ فيقولُ اللهُ لهُ ألستَ قدْ أعطيتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أنْ لا تسألَنِى غيرَ الذى أُعطيتَ أبدًا ويلكَ يا ابنَ آدمَ ما أغدرَكَ فيقولُ أىْ ربِّ ويدعو اللهَ حتَّى يقولَ هلْ عسيتَ إنْ أُعطيتَ ذلكَ أنْ تسألَ غيرَهُ فيقولُ لا وعزَّتكَ لا أسألُكَ غيرَهُ ويعطِى ما شاءَ منْ عهودٍ ومواثيقَ فيقدِّمُهُ إلى بابِ الجنَّةِ فإذا قامَ إلى بابِ الجنَّةِ انفهقتْ لهُ الجنَّةُ فرأى ما فيها منَ الحبرةِ والسُّرورِ فيسكتُ

محمول السيل والتشبيه إنما هو فى سرعة النبات وطراوته . قوله ﴿قشبنى﴾ بالقاف والمعجمة والموحدة سمنى وآذانى وأهلكنى و﴿الذكا﴾ بفتح المعجمة والقصر وهو الأشهر فى اللغة اللهب وشدة الوهج لكن أكثر الروايات بالمد .قوله ﴿عسيت﴾ بفتح السين وكسرها لغتان . فان قلت ما وجه حمل السؤال على المخاطب إذ لا يصح أن يقال أنت سؤال إذ السؤال حدث وهو ذات قلت تقديره أنت صاحب السؤال أو عسى أمرك سؤال أو هو من باب زيد عدل أو هو معنى قرب أى قرب زيد من السؤال أو أن الفعل بدل اشتمال عن فاعله . قوله ﴿ما أغدرك﴾ فعل التعجب من الغدر وهو الخيانة وترك الوفاء بالعهد و﴿انفهقت﴾ من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والاتساع و ﴿الحبرة﴾ بفتح

ما شاءَ اللهُ أَنْ يسكُتَ ثُمَّ يقولُ أَىْ رَبِّ أَدْخلنى الجَنَّةَ فيقولُ اللهُ أَلَسْتَ قَدْ أَعطيتَ عهودَكَ ومواثيقَكَ أَنْ لاَ تسألَ غيرَ ما أُعطيتَ فيقولُ وَيلَكَ يا ابْنَ آدمُ ما أَغدرَكَ فيقولُ أَىْ ربِّ لا أَكُونَنَّ أَشقى خلقكَ فلا يزالُ يدعو حتَّى يَضحكَ اللهُ منه فإذا ضحكَ منهُ قالَ له ادْخُلِ الجَنَّةَ فإذا دخلها قالَ اللهُ له تَمَنَّهْ فسألَ ربَّه وتَمَنَّى حتَّى إنَّ اللهَ ليُذَكِّرُهُ يقولُ كذا وكذا حتَّى انقطعَتْ به الأَمانِىُّ قالَ اللهُ ذلكَ لكَ ومثلُه معه قالَ عطاءُ بْنُ يزيدَ وأَبُو سعيدٍ الخُدْرِىُّ مَعَ أَبى هُريرةَ لا يَرُدُّ عليه من حديثه شيئاً حتَّى إذا حدَّثَ أَبو هُريرةَ أَنَّ اللهَ تباركَ وتعالَى قالَ ذلكَ لكَ ومثلُهُ معهُ قالَ أَبو سعيدٍ الخُدْرِىُّ وعشرةُ أَمثالِه مَعَهُ يا أَبا هُريرةَ قالَ أَبو هُريرةَ ما حفظتُ إلاَّ قولَهُ ذلكَ لكَ ومثلُهُ معهُ قالَ أَبو سعيدٍ الخُدْرِىُّ أَشهدُ أَنِّى حفظتُ من رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ قولَهُ ذلكَ

المهملة النعمة . قوله ﴿أشقى﴾ فان قلت هو ليس بأشقى لأنه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه . فان قلت الضحك محال على الله تعالى قلت يراد به لازمه وهو الرضا والهاء فى ﴿تمنه﴾ للسكت و﴿يذكره﴾ أى المتمنى الفلانى والفلانى و﴿الأمانى﴾ بالتخفيف والتشديد ووجه الجمع بين الروايتين أن الله تعالى أعلم أولا بما فى حديث أبى هريرة ثم تكرم الله تعالى فزاد بما فى رواية أبى سعيد ولم يسمعه أبو هريرة وفيه مباحث تقدمت فى الصلاة فى باب فضل السجود . الخطابى : هذه الرؤية غير الرؤية التى تكون فى الجنة ثوابا للأولياء لأن هذه امتحان للتمييز بين من عبدالله وبين من عبد غيره ولا بعد أن يكون الامتحان حينئذ باقياً حتى يفرغ من

لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ

٦٩٨٧ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ

الحساب ويشبه أن يكون حجبهم عن تحقق الرؤية فى الكرة الأولى من أجل أن معهم المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية . قوله ﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة الجمحى بضم الجيم و ﴿زيد﴾ هو ابن أسلم و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين . قوله ﴿إلا كما تضارون﴾ بفتح الفوقانية وضمها وتشديد الراء وتخفيفها أى لا تضارون أصلا و ﴿أصحاب الصليب﴾ أى النصارى و ﴿الغبرات﴾ بالضم وشدة الموحدة المفتوحة جمع الغابر البقايا وهو بالرفع والجر و ﴿السراب﴾ هو الذى يتراءى للناس فى القاع المستوى وسط النهار فى الحر الشديد لامعاً مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً . قوله ﴿كذبتم﴾ فان قلت هم كانوا صادقين فى عبادة عزير قلت كذبوا فى كونه ابن الله تعالى . فان قلت المرجع هو الحكم

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلهِ صَاحِبَةٌ
وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ حَتَّى
يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ
فَيَقُولُونَ فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِيَلْحَقْ
كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فَيَقُولُ أَنَا
رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ
تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ

الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان إلى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابناً قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهى منتفية فى الواقع باعتبار انتفاء قيدها أو هو فى حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم فى القضية الأولى و﴿ يتساقطون ﴾ لشدة عطشهم وإفراط حرارتهم. قوله ﴿ فارقناهم ﴾ أى الناس فى الدنيا ر كنا فى ذلك الوقت أحوج اليهم منا فى هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أى نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم فى المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لأعداء الدين وغرضهم فى هذا التضرع الى الله سبحانه وتعالى فى كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة معهم فى النار يعنى كما لم نكن مصاحبين لهم فى الدنيا لا نكون مصاحبين لهم فى الآخرة. قوله ﴿ فى صورة ﴾ أى صفة و إطلاق الصورة على سبيل المشاكلة و﴿ يكشف ﴾ معروفا ومجهولا وفسر الساق بالشدة أى يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمر مهول فيه وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وقيل المراد به اليوم العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقها الله سبحانه

كَانَ يَسْجُدُ لِلّٰهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْباً فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشَدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ

وتعالى خارجة عن الساق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أي تتجلى لهم ذاته. قوله ﴿رياء﴾ أي ليراه الناس و ﴿سمعة﴾ أي ليسمعه الناس و ﴿الطبق﴾ فقار الظهر أي صار فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود وقيل الطبق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين واستدل بعضهم بهذا الحديث أن المنافقين يرون الله تعالى ولكن ليس فيه التصريح به إذ معناه أن الجمع الذين فيهم المنافقين يرون الصورة ثم بعد ذلك يرونه تعالى ولا يلزم منه أن الجميع يرونها أو بعد تمييزهم منهم يراه المؤمنون فقط. قوله ﴿مزلة﴾ بكسر الزاي وفتحها بمعنى المزلقة أي موضع تزلق فيه الأقدام و ﴿مدحضة﴾ أي محل ميل الشخص وهما بفتح الميم ومعناهما متقاربان كالخطاطيف والكلاليب و ﴿الحسك﴾ بالمهملتين شوك صلب من حديد أو كالحديد و ﴿مفلطحة﴾ أي عريضة من فلطح بالفاء والمهملتين إذا عرض وفي بعضها مطلفحة من طلفحه إذا أرقه والطلافح العراض و ﴿العقيفة﴾ بالمهملة وبالقاف والفاء المنعطفة المعوجة و ﴿المؤمن عليها﴾ أي يمر عليها و ﴿الطرف﴾ بالكسر الكريم من الخيل وبالفتح البصر يعني كلمح البصر وهذا هو الأولى لئلا يلزم التكرار و ﴿الأجاويد﴾ جمع الأجواد وجمع الجواد وهو فرس بين الجود بالضم رافع و ﴿الركاب﴾ الابل واحدتها الراحلة. قوله ﴿مسلم﴾ بفتح اللام المشددة و ﴿مخدوش﴾ أي مخموش ممزوق و ﴿مكدوس﴾ بالمهملتين أي مصروع وفي بعضها بإعجام الشين أي مدفوع مطرود وفي بعض الروايات مكردس بالمهملات من تكردست الدواب إذا ركب بعضها بعضاً يعني أنهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلاً وقسم يخدش ثم يخلص وقسم يسقط في جهنم و ﴿آخرهم﴾ أي

لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِى إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيُحَرِّمُ اللهُ صُوَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِى النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِى فَاقْرَؤُا إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِى فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدِ امْتُحِشُوا فَيُلْقَوْنَ فِى نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ

آخر الناجين قوله ﴿مناشدة﴾ أى مطالبة و﴿تدتبين﴾ جملة حالية و﴿من المؤمن﴾ صلة أشد و﴿للجبار﴾ و﴿فى اخوانهم﴾ كلاهما متعلق بمناشدة مقدرة أى ليس طلبكم فى الدنيا فى شأن حق يكون ظاهرا لكم أشد من طلب المؤمنين من الله فى الآخرة فى شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لاخوانهم . فان قلت المؤمن مفرد فلم جمع الضمير قلت باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس . فان قلت السياق يقتضى أن يكون وإذا رأوا بدون الواو قلت فى اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدأ محذوف أى وذلك إذا رأوا نجاة أنفسهم و﴿يقولون﴾ هو استئناف كلام وهذا غاية الجهد فى تحليل هذا التركيب . قوله ﴿نصف دينار﴾ فيه إشارة إلى أن الايمان يزيد وينقص . قوله ﴿نهر﴾ بسكون الهاء

ماءُ الحياة فينبتون فى حافتيه كما تنبتُ الحبَّة فى حميل السَّيل قد رأيتموها إلى جانب الصَّخرة إلى جانب الشَّجرة فما كانَ إلى الشَّمس منها كانَ أخضرَ وما كانَ منها إلى الظّلِّ كانَ أبيض فيخرجون كأنَّهم اللُّؤلؤ فيجعل فى رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرَّحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدَّموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله معه . وقال حجَّاج بن منهال حدَّثنا همَّام بن يحيى حدَّثنا قتادةُ عن أنس رضى الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتَّى يهمُّوا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون أنت آدم أبو النَّاس خلقك الله بيده وأسكنك جنَّته وأسجد لك ملائكته وعلَّمك أسماء كلّ شىء لتشفع لنا عند ربّك حتَّى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لست

وفتحها و ﴿الأفواه﴾ جمع الفوهة بالضم وشدة الواو المفتوحه على غير قياس وأفواه الأزقة والأنهار أوائلها والمراد مفتتح مسالك قصور الجنة و ﴿الحافة﴾ بتخفيف الفاء الجانب و ﴿الحبة﴾ بكسر الحاء ويريد بالخواتيم أشياء من الذهب تعلق فى أعناقهم كالخواتم علامة يعرفون بها وهم كاللآلىء فى صفاتهم و ﴿بغير عمل ولا خير﴾ أى لمجرد الايمان دون أمر زائد عليه من الأعمال والخيرات وعلم منه أن شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الايمان الذى لا يطلع عليه غير الله قال البخارى ﴿وقال حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ﴿ابن منهال﴾ بكسر الميم وسكون النون ولم يقل حدثنى اما لأنه سمع منه مذاكرة لا تحملا واما أنه كان عرضاً ومناولة . قوله ﴿حتى يهموا﴾ من الوهم وفى بعضها

هُنَا كُمْ قَالَ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِىَ عَنْهَا وَلٰكِن ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِىٍّ بَعَثَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلٰكِن ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمٰنِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّى لَسْتُ هُنَا كُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ وَلٰكِن ائْتُوا مُوسٰى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسٰى فَيَقُولُ إِنِّى لَسْتُ هُنَا كُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِى أَصَابَ قَتْلَهُ النَّفْسَ وَلٰكِن ائْتُوا عِيسٰى عَبْدَ اللهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللهِ وَكَلِمَتَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ

حتى يهموا من الهم بمعنى القصد والحزن معروفا ومجهولا وفى صحيح مسلم يهتموا أى يعتنون بسؤاله الشفاعة وإزالة الكرب عنهم و﴿لو استشفعنا﴾ جوابه محذوف أو هو للتمنى و﴿يريحنا﴾ من الاراحة بالراء و﴿لست هنا كم﴾ أى لست أهلا لذلك وليس لى هذه المنزلة و﴿التى أصاب﴾ أى التى أصابها و﴿أكله﴾ منصوب بأنه بدل وبيان للخطيئة أو بفعل مقدر نحو يعنى وفى بعضها ويذكر أكله بحذف لفظ الخطيئة التى أصاب. قوله﴿أول نبى﴾ فان قلت لزم منه أن آدم لم يكن نبياً قلت اللازم ليس كذلك بل كان نبياً لكن لم يكن له أهل زمن يبعث اليهم وله أجوبة سبقت قريباً. قوله﴿سؤاله﴾ هو دعاؤه بقوله «رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً» والكلمات الثلاث: إنى سقيم. وبل فعله كبيرهم. وهذه أختى. قال القاضى: هذا يقولونه تواضعاً وتعظيما لما يسألونه وإشارة إلى أن هذا المقام لغيرهم ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم ويكون إحالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالتدريج الى محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم إظهارا لفضيلته وكذلك إلهام الله الناس لسؤالهم عن آدم وغيره فانهم إذا سألوهم وامتنعوا ثم سألوه وأجاب وحصل غرضهم علموا ارتفاع منزلته وكمال قربه وان هذا الأمر العظيم لا يقدر على الاقدام عليه غيره صلى الله عليه وسلم وهو الشفاعة العظمى انتهى. واعلم أن الخطايا فى الأنبياء عليهم السلام إما صغائر سهوية وإما قبل النبوة وإما ترك الأولى لوجوب عصمتهم

عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلٰكِنِ ائْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِى فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فِى دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِى عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَدَعَنِى فَيَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأُثْنِى عَلَى رَبِّى بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ فَيَحُدُّ لِى حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فِى دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِى عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِى مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَدَعَنِى ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِى فَأُثْنِى عَلَى رَبِّى بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِى حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمْ

بعد النبوة عن الصغائر العمدية وعن الكبائر مطلقاً . قوله ﴿فى داره﴾ أى جنته والاضافة للتشريف كبيت الله والضمير راجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الالتفات . قوله ﴿فيأتونى فأشفع لهم﴾ فى الاراحة فيشفع لى ويفصل بينهم وفى الكلام اختصار وهذا هو المقام المحمود والشفاعة العامة الكبرى إذ ما بعد هذا هى شفاعات خاصة لأمته لا تعلق لها بما لجأ الناس اليه فيها وهى الاراحة من الموقف والفصل بين العباد وحاصله أنه شفع أولا للعامة ثم شفع ثانياً وثالثاً ورابعاً لطوائف أمته ولا بد من الحمل عليه ليتلاءم صدر الحديث وعجزه . قوله ﴿ارفع محمد﴾ أى ارفع رأسك يا محمد و ﴿تشفع﴾ من التشفيع أى تقبل شفاعتك و ﴿يحد لى حداً﴾ أى يعين لى طائفة معينة و ﴿فأخرج﴾ أى من داره

الجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ ارْفَعْ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمَعْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأَخْرُجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ قَالَ ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الآيَةَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا قَالَ وَهٰذَا المَقَامُ المَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٩٨٨ **حدثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عَمِّي حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ وَقَالَ لَهُمُ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى

و﴿ وجب ﴾ أى بنص القرآن كقوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به» وهم الكفار وفيه أن المؤمن لا يخلد فى النار وأن الشفاعة تنفع لأصحاب الكبائر. قوله ﴿ وعده ﴾ حيث قال «عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» وهذا هو إشارة إلى الشفاعة الأولى التى لم يصرح بها فى الحديث لكن السياق وسائر الروايات يدل عليه مرارا. قوله ﴿ عبيد الله ﴾ مصغرا وعمه يعقوب بن إبراهيم سبط عبد الرحمن بن عوف و﴿ تلقوا الله ﴾ هو المقصود من الحديث فى هذا الباب. فان قلت الله تعالى منزه عن المكان فكيف يكون على الحوض قلت هو قيد للمعطوف كقوله «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة» أو لفظ على الحوض ظرف للفاعل لا للمفعول وفى أكثر النسخ بل فى كلها وإنى على الحوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية

٦٩٨٩ الحَوْضِ **حَدَّثَنِى** ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الحَقُّ وَقَوْلُكَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ وَالجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسٍ قَيَّامُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ القَيُّومُ القَائِمُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ وَقَرَأَ عُمَرُ القَيَّامُ وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ

٦٩٩٠ **حَدَّثَنَا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى

قوله ﴿ثابت بن محمد﴾ العابد الكوفى مر فى الهبة و﴿لقاؤك﴾ أى رؤيتك و﴿قيس بن سعد﴾ المكى الجعفى مفتى مكة المشرفة مات سنة تسع عشرة ومائة و ﴿أبو الزبير﴾ مصغر الزبر بالزاى والموحدة محمد بن مسلم و﴿قرأ عمر رضى الله عنه لا إله إلا هو الحى القيام وكلاهما﴾ أى القيام والقيوم ولعله أراد أنهما صفتا مدح لا يستعملان فى غيره بخلاف القيم فانه يستعمل فى الذم أيضاً وقال محمد بن فرح بالفاء وسكون الراء وبالمهملة القرطبى فى كتاب الأسنى فى الأسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز بالقيوم قال الغزالى فى المقصد الأسنى القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره وليس ذلك إلا لله تعالى أقول فعلى هذا التفسير هو صفة مركبة من صفة الذات وصفة الفعل ومر الحديث فى كتاب التهجد . قوله

حَدَّثنا أَبُو أُسامَةَ حَدَّثنى الأَعْمَشُ عن خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِىّ بن حاتِمٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مامِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ الّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ وَلا حِجابٌ يَحْجُبُهُ **حدثنا** عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ ٦٩٩١ ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِى عِمْرانَ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ جَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُما وَما فِيهِما وَجَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُما وَما فِيهِما وَما بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فى جَنَّةِ عَدْنٍ **حدثنا** الحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ ٦٩٩٢

﴿خيثمة﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وفتح المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي و﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى ابن حاتم الطائى والخطاب فى ﴿منكم﴾ للمؤمنين وقيل بعمومه و﴿الترجمان﴾ فيه لغات ضم التاء والجيم وفتحهما وفتح الأولى وضم الثانى . قوله ﴿أبو عمران﴾ عبدالملك الجونى بالجيم والواو والنون و﴿أبو بكر﴾ هو ابن أبى موسى عبدالله بن قيس الأشعرى . قوله ﴿جنتان﴾ إشارة إلى مافى قوله تعالى: ومن دونهما جنتان وتفسير له وهو خبر مبتدأ أى هما جنتان و﴿آنيتهما﴾ مبتدأ و﴿من فضة﴾ خبره ويحتمل أن يكون فاعل فضة . قال ابن مالك: مررت بواد أثل كله أن كله . فاعل الأثل بالمثلثة أى جنتان مفضض آنيتهما والحديث من المتشابهات إذ لا وجه حقيقة ولا رداء . فاما أن يفوض وإما أن يؤول الوجه بالذات والرداء بشىء كالرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات و﴿فى جنة عدن﴾ ظرف للقوم . فان قلت هذا مشعر بخلاف الترجمة إذ معناه أن رؤية الله غير واقعة . قلت لا إذ غرضه حاصل حيث قال مابين القوم وبين النظر إلا هذا إذ مفهومه بيان قرب النظر ورداء الكبر لا يكون مانعاً من الرؤية قيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه فيستعمل الاستعارات ليقرب متناولها فعبر عن زوال المانع عن الأبصار بازالة الرداء مر فى سورة الرحمن . قوله ﴿عبد الملك بن أعين﴾ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتانية وبالنون الكوفى السبعي لم يتقدم

أَعْيَنَ وَجامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اقْتَطَعَ مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كاذِبَةٍ لَقِيَ
اللهَ وَهوَ عَلَيْهِ غَضْبانُ قالَ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِصْداقَهُ مِن كِتابِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً
٦٩٩٣ قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ الآيَةَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي صالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ
عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِها أَكْثَرَ مِمّا أَعْطَى وَهْوَ كاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ
كاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِها مالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ ماءٍ فَيَقُولُ اللهُ
٦٩٩٤ يَوْمَ القِيامَةِ اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَما مَنَعْتَ فَضْلَ ما لَمْ تَعْمَلْ يَداكَ **حدثنا** مُحَمَّدُ
ابْنُ المُثَنَّى حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهّابِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ

و﴿جامع﴾ ضد الفارق ﴿ابن أبي راشد﴾ بكسر المعجمة الصيرفي. قوله ﴿اقتطع﴾ أي أخذ قطعة لنفسه
و﴿عمرو﴾ هو ابن دينار و﴿أبو صالح﴾ هو ذكوان السمان بياع السمن و﴿فضل ماء﴾ أي يمنع
الناس من الماء الفاضل عن حاجته و﴿لم يعمل بذاك﴾ أي ليس حصوله وطلوعه من
النبع بقدرتك بل هو بانعام الله وفضله على العباد أو المراد به مثل الماء الذى لا يكون
ظهوره بسعي الشخص كالعيون والسيول لا كالآبار والقنوات ومر الحديث في كتاب الشرب. قوله

عَنِ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قالَ الزَّمانُ قَد استَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاثٌ مُتَوالياتٌ ذُو القَعْدَةِ وذُو الحَجَّةِ والمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذي بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبانَ أَيُّ شَهْرٍ هٰذا قُلْنا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قالَ أَلَيْسَ ذا الحَجَّةِ قُلْنا بَلَى قالَ أَيُّ بَلَدٍ هٰذا قُلْنا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قالَ أَلَيْسَ البَلْدَةَ قُلْنا بَلَى قالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذا قُلْنا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنا بَلَى قالَ فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ قالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قالَ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا في بَلَدِكُمْ هٰذا في شَهْرِكُمْ هٰذا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمالِكُمْ

﴿محمد﴾ أي ابن سيرين و﴿أبو بكرة﴾ هو نفيع مصغر ضد الضر الثقفي واسم ابنه الراوي عنه هنا عبد الرحمن إذ له أبناء غيره و﴿كهيئته﴾ أي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق الله السموات والأرض وأراد بالزمان السنة و﴿حرم﴾ أي محرم فيها القتال و﴿مضر﴾ بالضم وفتح المعجمة والراء القبيلة المشهورة غير منصرف وإنما أضافه اليهم لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشد من محافظة غيرهم ولم يغيروه عن مكانه ووصفه بالذي بين جمادى وشعبان للتأكيد أو لازالة الريب الحادثة فيه من النسيء قال في الكشاف النسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهراً آخر حتى رفضوا تخصيص الأشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقاً وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر أو أربعة عشر قال والمعنى رجعت الأشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة . قوله﴿البلدة﴾ أي المعهودة وهي مكة المشرفة و﴿محمد﴾

أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ

بابٌ ما جاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

٦٩٩٥ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ قَالَ كَانَ ابْنٌ لِبَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهَا فَأَرْسَلَ إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلٌّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أي ابن سيرين و﴿يضرب﴾ بالرفع وبالجزم عند الكسائي نحو: لا تدن من الأسد يهلكك و﴿يبلغه﴾ بضم اللام وبفتحها مشددة واستعمل لعل استعمال عسى و﴿أوعى﴾ أحفظ وأضبط و﴿صدق﴾ أي علم بالتجربة والاستقراء أن كثيرا من السامعين هم أفضل من شيوخهم ومر الحديث في كتاب العلم وغيره ﴿باب ماجاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾ فان قلت القياس قرينة قلت الفعيل الذي بمعنى الفاعل قد يحمل على الذي بمعنى المفعول أو الرحمة بمعنى الترحم أو صفة لموصوف محذوف أو شيء قريب أو لما كان وزنه وزن المصدر نحو شهيق وزفير أعطى له حكمه في استواء المذكر والمؤنث. قوله ﴿عبد الواحد بن زياد﴾ بالتحتانية الخفيفة العبدي و﴿عاصم﴾ هو الأحول و﴿أبو عثمان﴾ هو عبد الرحمن النهدي بفتح النون وإسكان الهاء وبالمهملة. قوله ﴿ابن﴾ ومر في كتاب

وَثُمّ مَعَهُ وَمُعاذُ بن جَبَلٍ وأُبَيُّ بن كَعْب وعُبادَةُ بنُ الصّامت فَلَمّا دَخَلْنا ناوَلُوا رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقَلْقَلُ فى صَدْرِهِ حَسِبْتُهُ قالَ كَأَنَّها شَنَّةٌ فَبَكَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ فقالَ سَعْدُ بن عُبادَةَ أَتَبْكِى فقالَ إِنَّما يَرْحَمُ الله مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماءَ **حَدَّثَنا** عُبَيْدُ الله بنُ سَعْدِ بْنِ إِبراهيمَ ٩٩٦ حَدَّثَنا يَعْقُوبُ حَدَّثَنا أَبِي عَنْ صالِحِ بنِ كَيْسانَ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ اخْتَصَمَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِما فَقالَتِ الجَنَّةُ يارَبِّ مالَها لايَدْخُلُها إِلّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وقالَتِ النَّارُ يَعْنِى أُوثِرْتُ بِالمُتَكَبِّرِينَ فَقالَ الله تَعالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحْمَتِى وقالَ لِلنّارِ أَنْتِ عَذابِى أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ وَلِكُلٍّ واحِدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها قالَ فَأَمَّا الجَنَّةُ فَإِنَّ الله لايَظْلِمُ مِنْ

اليمين أنه بنت و﴿ يقضى ﴾ أى يموت أى كان فى النزع و﴿ تقلقل ﴾ تصوت مضطربا و ﴿ سعد بن عبادة ﴾ بالضم والخفة الخزرجى تقدم فى كتاب الجنائز . قوله ﴿ اختصمت ﴾ اما مجاز عن حالها المشابهة للخصومة واما حقيقة بأن يخلق الله تعالى الحياة والنطق ونحوهما و﴿ مالها ﴾ هو على طريقة الالتفات وإلا فمقتضى الظاهر مالى و ﴿ السقط ﴾ بالمفتوحتين الضعفاء الساقطون من أعين الناس . فان قلت ماوجه الحصر وقد يدخل فيها غير الضعفاء من الأنبياء والملوك العادلة والعلماء العاملة ونحوهم قلت ذلك بالنظر الى الأغلب فان أكثرهم الفقراء والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون وقيل معنى الضعيف الساقط الخاضع لله المذل نفسه له المتواضع للخلق ضد المتكبر . فان قلت أين مفعول النار قلت مقدر معلوم من سائر الروايات وهو ﴿ أوثرت ﴾ بالمتكبرين ولفظ قدمه من المتشابهات فاما التفويض وهو أسلم واما التأويل فان المراد به المتقدم أى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب

خَلْقِه أَحَدًا وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثَلَاثًا حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِئُ وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ

٦٩٩٧ **حدثنا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ . وَقَالَ هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا

٦٩٩٨ **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ

أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو وضع القدم عبارة عن الزجر عليها والتسكين لها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته تحت قدمي ونحوه وهذا أحكم و﴿يرد﴾ في بعضها يزوى أي يضم و﴿قط﴾ فيه ثلاث لغات بسكون الطاء وكسرها منونة وغير منونة. اعلم أن الحديث مر في سورة ق بعكس هذه الرواية قال ثمة وأما النار فتمتلىء ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله تعالى ينشيء لها خلقا وكذا في صحيح مسلم وقيل هذا وهم من الراوي إذ تعذيب غير العاصي لا يليق بكرم الله تعالى بخلاف الانعام على غير المطيع أقول لا محذور في تعذيب الله تعالى من لا ذنب له إذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله تعالى يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم . قوله ﴿هشام﴾ أي الدستوائي و ﴿السفع﴾ بفتح المهملة اللفح واللهب وفيه العفو والرحمة وأن صاحب الكبيرة يخلص من النار و ﴿قال همام﴾ أي ابن يحيى وفي بعضها هشام فقيل هو الصحيح والفرق بين الطريقين أن الأولى بلفظ العنعنة والثانية بلفظ التحديث . قوله ﴿علقمة﴾ بسكون اللام

اللهِ قالَ جاءَ حَبْرٌ إلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ يا مُحَمَّدُ إنَّ اللهَ يَضَعُ السَّماءَ عَلَى إصْبَعٍ وَالأَرْضَ عَلَى إصبعٍ وَالجبالَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالأَنْهارَ عَلَى إصْبَعٍ وَسائِرَ الخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أنا المَلِكُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقالَ وَماقَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه

باب ماجاءَ في تَخْلِيقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَغَيْرِها مِنَ الخَلائِقِ وَهُوَ فِعْلُ الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعالَى وَأَمْرُهُ فالرَّبُّ بِصِفاتِهِ وَفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَهُوَ الخالِقُ هُوَ المُكَوِّنُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَما كانَ بِفِعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ مَخْلُوقٌ مُكَوَّنٌ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنِي شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ ٦٩٩٩

ابن قيس النخعي و ﴿الحبر﴾ أي عالم اليهود و ﴿الأصبع﴾ من المتشابهات مر مرارا وقال المهلب فان قيل ان الآية مقتضية أن السماء والأرض ممسكتان بغير آلة يعتمد عليها والحديث أنهما ممسكتان بالاصبع قلنا لا يلزم منه الامساك بالاصبع وكيف ولو كان بالاصبع لتسلسل إذ لا بد للاصبع من ممسك أيضا وهلم جرا . قوله ﴿هو﴾ أي التخليق فعل الله و ﴿أمره﴾ أى كن والأمر جاء بمعنى الصفة والشأن أيضاً و ﴿صفاته﴾ كالقدرة و ﴿فعله﴾ أى الخلق و ﴿كلامه﴾ هو عطف العام على الخاص وفى بعضها لم يوجد لفظ وفعله وهذا هو الاولى ليصح لفظ غير مخلوق . فان قلت ما فائدة تكرار هذه الألفاظ مفعول مخلوق مكون قلت اتحادمباحثها وجواز الاطلاق عليه . قوله ﴿شريك﴾ بفتح المعجمة ابن عبد الله ابن أبي نمر الحيوان المشهور القرشي و ﴿كريب﴾ مصغر الكرب ابن أبي مسلم

لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا لِأَنْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فَتَحَدَّثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ

٧٠٠٠ **بَاب** قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي

٧٠٠١ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ

ومولى عبد الله بن العباس و﴿ميمونة﴾ هي خالة عبدالله و﴿استن﴾ أي استاك مر الحديث ﴿باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا﴾ قوله ﴿لما قضى الله الخلق﴾ أي أتمه ﴿كتب عنده﴾ أي أثبت في اللوح المحفوظ فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق أحد الفعلين على الآخر وذلك لأن إيصال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره

اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ انَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَانَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا **حدثنا** خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى ٧٠٠٢ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَنَزَلَتْ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا

فانه بسبب معصية العبد . قوله ﴿المصدوق﴾ أى من عند الله و يجمع قالوا ان النطفة إذا وقعت فى الرحم وأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً طارت فى أطراف المرأة تحت كل شعر وظفر فتمكث أربعين يوماً ثم تنزل دماً فى الرحم فذلك هو معنى جمعها و ﴿الكتاب﴾ أى ماقدر عليه والمراد بالذراع التمثيل بقربه إلى الموت وفيه أن الاعمال من الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات وأن مصير الأمر فى العاقبة الى ماسبق به القضاء وجرى به التقدير مر فى الحيض . قوله ﴿خلاد﴾ بفتح المعجمة وشدة اللام ابن يحيى و ﴿عمر بن ذر﴾ بفتح الذال وشدة الراء الهمدانى الكوفى و ﴿بأمر ربك﴾ أى بكلامه ليطابق الترجمة وقيل هو مستفاد من التنزل لأنه إنما يكون بكلمات الله تعالى أي بوحيه . قوله ﴿يحيى﴾ هو

٧٠٠٣ إِلَى آخِرِ الآيَةِ قَالَ هٰذَا كَانَ الجَوَابُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَسَأَلُوهُ فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى العَسِيبِ وَأَنَا خَلْفَهُ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ

٧٠٠٤ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بِأَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ

اما ابن موسى الختى بالمعجمة وشدة الفوقانية واما ابن جعفر البلخى و ﴿الحرث﴾ بالمهملة الزرع و ﴿العسيب﴾ بفتح المهملة الأولى السعف الذى لم ينبت عليه الخوص و ﴿الروح﴾ الأكثر على أنه الروح الذى فى الحيوان سألوه عن حقيقته فأخبر بأنه من أمر الله أى حصل بقول كن أو مما استأثر بعلمه وقيل هو خلق عظيم روحانى أفضل من الملائكة وقيل جبريل وقيل القرآن و ﴿من أمر ربى﴾ أى من وحيه وكلامه و ﴿ما أوتيتم من العلم﴾ الخطاب عام وقيل لليهود خاصة . قال ابن بطال: علم الروح مما لم يشأ الله تعالى أن يطلع عليه أحداً من خلقه مر فى العلم .قوله ﴿تكفل الله﴾ هذا من باب التشبيه أى هو كالكفيل أى كأنه التزم بملابسة الشهادة إدخال الجنة وبملابسة السلامة الرجع بالأجر

مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ ٧٠٠٥
عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ
مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ **حَدَّثَنَا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا ٧٠٠٦
إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ
أَمْرُ اللهِ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ ٧٠٠٧

والغنيمة أى أوجب تفضلا على ذاته يعنى لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الأول يدخل الجنة بعد الشهادة فى الحال وعلى الثانى لا ينفك من أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما إذ هى قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع. فان قلت المؤمنون كلهم يدخلهم الجنة قلت يعنى يدخله عند موته أو عند دخول السابقين بلا حساب وعذاب مر فى كتاب الايمان بلطائف. قوله ﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و ﴿حمية﴾ أى أنفة ومحافظة على ناموسه و ﴿كلمة الله﴾ إما كلمة الشهادة بمعنى التوحيد واما حكم الله بالجهاد ونحوه مر فى كتاب الجهاد. قوله ﴿باب قول الله تعالى إنما أمرنا لشيء﴾ ليس التلاوة عليه والصحيح «إنما قولنا» و ﴿شهاب بن عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة الكوفى و ﴿إبراهيم بن حميد﴾ بالضم القيسى و ﴿ظاهرين على الناس﴾ أى غالبين على سائر الناس بالبرهان أو به وبالسنان و ﴿أمر الله﴾ أى القيامة أو علاماتها. قوله ﴿الحميدى﴾ مصغراً منسوباً عبد الله و ﴿الوليد بن مسلم﴾ الأموى و ﴿عبد الرحمن بن يزيد﴾ من الزيادة بن جابر الأزدى و ﴿عمير﴾ بالتصغير ابن هانىء بالنون بعد الألف

ابنُ هانىءٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاوِيَةَ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لا يَزالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ ما يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلا مَنْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ فَقالَ مالِكُ بْنُ يُخامِرَ سَمِعْتُ مُعاذاً يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّأْمِ فَقالَ مُعاوِيَةُ هٰذا مالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعاذاً يَقُولُ وَهُمْ بِالشَّأْمِ

٧٠٠٨ حدثنا أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ حَدَّثَنا نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحابِهِ فَقالَ لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ ما أَعْطَيْتُكَها وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ

٧٠٠٩ حدثنا مُوسَى بْنُ إِسْماعِيلَ عَنْ عَبْدِ الْواحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قالَ بَيْنا أَنا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ

والرجال كلهم شاميون إلا الحميدى. قوله (أمة) أى طائفة و (أمر الله) الأول هو حكم الله يعنى الحق والثانى هو القيامة. فان قلت المعرفة المعادة لا بد أن تكون عين الأول قلت إذا لم تكن قرينة موجبة للمغايرة أو ذلك إنما هو فى المعرف باللام فقط و (مالك بن يخامر) بضم التحتانية وبالمعجمة وكسر الميم والراء الشامى و (معاذ) هو ابن جبل الأنصارى مات بالشام مر الحديثان قبيل كتاب فضائل الصحابة قوله (عبدالله) ابن عبدالرحمن بن أبى حصين مصغر النوفلى و (مسيلمة) مصغر المتنبى الكذاب و (فى أصحابه) أى فى جملة أصحابه والظاهر أن الضمير عائد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان مسيلمة أقرب ولكن العبارة فى الرواية المتقدمة فى باب علامات النبوة مشعرة بأنه عائد إلى مسيلمة لعنه الله تعالى و (هذه القطعة) إشارة إلى جريدة كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم و (أمر الله فيه) أنه رأى أنه ينفخ فيه فيطير ويتلاشى أو قضاء الله بشقاوته و (لئن أدبرت) أى أعرضت عن الاسلام

حَرْث الْمَدِينَة وَهْوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيب مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَر مِنَ الْيَهُود فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ بِشَيْء تَكْرَهُونَه فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ هٰكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ

﴿لتقتلن﴾ وكان كما قال صلى الله عليه وسلم. قوله ﴿حرث﴾ بالمثلثة وفى بعضها بالمعجمة والمهملة والموحدة شك من الراوى و﴿أن يجىء﴾ مفعول له أى خوفا منه و﴿هكذا﴾ أى بلفظ أوتوا إذ القراءة المشهورة أوتيتم مر فى كتاب العلم. قال المهلب غرض البخارى من هذا الباب الرد على المعتزلة فى قولهم أمر الله الذى هو كلامه مخلوق بأن أمره هو قول كن وهو قديم وان الأمر غير الخلق انتهى. اعلم أن البخارى سها فى الترجمة ثم أكثر أحاديث الباب لا تدل على أن الأمر أو القول الذى فى الترجمة إذ هو غير ذلك

٧٠١٠ وَالأَمْرُ تبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ يوسُفَ أَخْبَرَنا مالكٌ عن أَبِي الزِّنادِ عنِ الأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جاهَدَ في سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إلَّا الجِهادُ في سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ إلَى مَسْكَنِهِ بِما نالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ

بابٌ في المَشِيئَةِ وَالإرادَةِ وَما تَشاؤُنَ إلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ وَقَوْلِ اللهِ تَعالَى تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشاءُ . وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنِّي فاعِلٌ ذٰلِكَ غَدًا إلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ . إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ . قالَ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ في أَبِي طالِبٍ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ

فسبحان من لايسهو . قوله ﴿سخر﴾ أى ذلله وجعله منقاداً وذلك هو تمام الآية وهو « والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألاله الخلق والأمر » أى كلامه . قوله ﴿وتصديق كلماته﴾ فى بعضها كلمته وهى مثل قوله تعالى «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون » الآية والمقصود من هذه الأبواب إثبات أن الله تعالى متكلم بالكلام ﴿باب فى المشيئة والارادة﴾ ولها تعريفات مثل اعتقاد النفع فى الفعل أو تركه والأصح أنها صفة مخصصة لأحد طرفى المقدور بالوقوع والمشيئة ترادفها وقيل هى الارادة المتعلقة بأحد الطرفين .قوله ﴿قال تعالى : وماتشاؤن إلاأن يشاء الله﴾ وقديقال ههنا على سبيل المغلطة نكتة وهى أنه يجب وقوع جميع مرادات العبد لأن ماشاء العبد يشاء الله تعالى بالآية وكلمايشاءالله يجب وقوعه باجماع أهل الحق فماشاءالعبد يجب وقوعه وحلها هو بأن مفعول يشاءالله هو المشيئة لا الشيء يعنى ماتشاؤن شيئاً الا أن يشاء

٧٠١١ حدثنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا عَبْدُ الوارث عن عَبْد العَزيز عن أَنَس قال قال رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ اذا دعَوْتُم الله فاعْزِمُوا فى الدُّعاء وَلا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إنْ شئْتَ فأعطنى فانّ الله لا مُسْتكْرِهَ لَهُ

٧٠١٢ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيّ وحَدَّثَنا إسْماعيلُ حَدَّثَنى أَخى عَبْد الحَميد عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّد بن أَبى عَتيق عَن ابن شهاب عَنْ عَلِيّ بن حُسَيْن أَنَّ حُسَيْنَ بن عَلِيّ عَلَيْهِما السَّلامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبى طالب أَخْبَرَهُ أَنّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفاطمةَ بنْتَ رَسُول الله صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم لَيْلَةً فَقالَ لَهُمْ أَلا تُصَلُّونَ قالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ يارَسُولَ الله إنَّما أَنْفُسُنا بيد الله فاذا شاءَ أَنْ يَبْعَثَنا بَعَثَنا فانْصَرَفَ رَسُولُ الله

الله مشيئتكم له . قوله ﴿نزلت﴾ أى الآية السابقة وهى «إنك لاتهدى» لا اللاحقة فان قلت لا يريد بكم العسر يشعر بأن بعض مايقع فى العالم ليس بارادته قلت معناه أنه يريد بكم التخيير بين الصوم والافطار فى السفر ولا يريد بكم الالزام بالصوم فيه لئلا يتعسر عليكم وإلا لزم غير واقع . قوله ﴿فاعزموا﴾ من عزمت عليه إذا أردت فعله وقطعت عليه أى فاقطعوا بالمسألة ولا تعلقوها بالمشيئة وقيل عزم المسألة الجزم بها من غير ضعف فى الطلب وقيل هو حسن الظن بالله تعالى فى الاجابة وقيل فى التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه والمطلوب قوله ﴿لا مستكره﴾ أى أنه يوهم إمكان إعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الا كراه والله تعالى لا مكره له مر فى كتاب الدعوات قوله ﴿إسماعيل﴾ هو ابن أبى أويس و﴿أخوه﴾ عبد الحميد و﴿سليمان﴾ هو ابن بلال و ﴿محمد بن أبى عتيق﴾ بفتح المهملة الصديق التيمى . قوله ﴿لهم﴾ باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو أرادهما ومن معهما و﴿يبعثنا﴾ أى من النوم إلى الصلاة و﴿مدبر﴾ أى مولى ظهره وفى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه وقراءة الآية إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُلْتُ ذٰلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىَّ شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَيَقُولُ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا

٧٠١٣ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَفِيءُ وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا فَإِذَا سَكَنَتِ اعْتَدَلَتْ وَكَذٰلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا اللهُ إِذَا شَاءَ

٧٠١٤ **حدثنا** الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ولهذا جعل جوابه من باب الجدل مر فى كتاب التهجد فان قلت تقدم فى مناظرة آدم وموسى أن آدم حج موسى عليهما السلام يعنى غلب عليه فما وجهه ههنا قلت هذه المناظرة إنما هى فى دار التكليف فالواجب اعتبار الشريعة بخلاف مناظرتهما فالغلبة للنبى صلى الله عليه وسلم قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر المهملة وخفة النون ﴿وفليح﴾ مصغر بالفاء والمهملة و﴿الخامة﴾ بتخفيف الميم أول ما ينبت على ساق أو الطاقة الفضة الرطبة منه و﴿تفىء﴾ بالفاء تتحول وترجع و﴿اتتها﴾ فى بعضها أتتها من الاتيان و﴿تكفأها﴾ من الكفؤ والاكفاء والتكفئة أى يقلبها أو يحولها أو يميلها و﴿الأرزة﴾ بفتح الهمزة وسكون الراء ثم الزاى شجر الصنوبر وقيل بفتح الراء وهو الشجر الصلب و﴿الصماء﴾ الصلبة المكتنزة ليست بجوفاء ولا رخوة و﴿يقصمها﴾ بالقاف والمهملة يكسرها مر فى كتاب المرضى قال ابن بطال المؤمن إذا جاء أمر الله انطاع له وإن جاء مكروه رجا فيه الأجر فاذا سكن البلاء عنه اعتدل قائما بالشكر والكافر يسهل عليه أموره فى عافية وسلامة بلا مكروهات ليعسر عليه معاده فاذا أراد أن يهلكه قصمه مرة ويكون موته أشد عذاباً عليه قوله ﴿الحكم﴾ بالفتحتين و﴿فيما سلف﴾ أى

وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيتُمُ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ رَبَّنَا هٰؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا فَقَالَ فَذٰلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ

٧٠١٥ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ الْمُسْنَدِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ فَقَالَ أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا

في جملة ما سلف أي نسبة زمانكم إلى زمانهم لنسبة وقت العصر إلى تمام النهار و﴿القيراط﴾ مختلف عند الأقوام ففي مكة ربع سدس الدينار وفي موضع آخر نصف عشر الدينار وهلم جرا والمراد به ههنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم. فان قلت هل فيه دليل للمعتزلة حيث قالوا الذي يقدر العمل هو أجر يستحق عليه والزائد عليه فضل قلت ذلك إشارة إلى الكل أي كله فضلي وأطلق عليه الأجر لمشابهته الأجر لأن كلا منهما يترتب على العمل مر في مواقيت الصلاة. قوله ﴿عبدالله﴾ المسندي بلفظ الفاعل أو المفعول وإنما نسب اليه لأنه كان يتتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المراسيل و﴿هشام﴾ أي ابن يوسف الصنعاني و﴿أبو إدريس﴾ عائذ الله بالهمز بعد الألف وباعجام الذال الخولاني بالمعجمة وتسكين الواو وبالنون و ﴿عبادة﴾ بالضم وخفة الموحدة و﴿في رهط﴾ أي

بِاللهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذٰلِكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

٧٠١٦ **حدثنا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً فَقَالَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي فَلْيَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَةٍ وَلْتَلِدْنَ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ **إِلَّا** امْرَأَةٌ وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَثْنَى لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ

٧٠١٧ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة و﴿أخذ به﴾ بلفظ المجهول أي عوقب به و﴿طهور﴾ أي مطهر لذنوبه مر في كتاب الايمان بفوائد جمة قوله ﴿معلى﴾ بلفظ مفعول التعلية بالمهملة ولفظ ستون لا ينافي ما تقدم من سبعين وتسعين ونحوه إذ مفهوم العدد لا اعتبار له و﴿الشق﴾ النصف قيل هو ما قال الله تعالى « وألقينا على كرسيه جسداً » و﴿استثنى﴾ أي قال إن شاء الله وهذا استثناء لغوي أو هو في حكم الاستثناء العرفي إذ معنى تلد إن شاء الله ومعنى لا تلد إلا أن يشاء الله متلازمان مر الحديث في كتاب الأنبياء . قوله ﴿محمد﴾ قال ابن السكن بالمفتوحتين هو ابن سلام . وقال الكلاباذي يروي البخاري في الجامع عنه وعن ابن بشار باعجام الشين وعن ابن المثنى وعن ابن حوشب بالمهملة

رَضِىَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرابِيٍّ يَعُودُهُ فَقالَ لا بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إِنْ شاءَ اللهُ قالَ قالَ الأَعْرابِيُّ طَهُورٌ بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَعَمْ إِذًا ٧٠١٨ **حدثنا** ابْنُ سَلامٍ أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتادَةَ عَنْ أَبِيهِ حِينَ نامُوا عَنِ الصَّلاةِ قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ قَبَضَ أَرْواحَكُمْ حِينَ شاءَ وَرَدَّها حِينَ شاءَ فَقَضَوْا حَوائِجَهُمْ وَتَوَضَّئُوا إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ فَقامَ فَصَلَّى ٧٠١٩ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَعْرَجِ وَحَدَّثَنا إِسْماعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ

والمعجمة والواو بينهما عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفى أى بالمثلثة والقاف والفاء و﴿خالد الحذاء﴾ بالمهملة وشدة المعجمة والمد يقال انه ماحذا نعلا قط بل كان يجلس إلى صديق له حذاء فنسب اليه و﴿طهور﴾ أى هذا المرض مطهر لك من الذنوب و﴿تزير﴾ من أزاره إذا حمله على الزيارة وهو كناية عن الموت مر فى باب علامات النبوة . قوله ﴿ابن سلام﴾ بالتخفيف محمد و﴿هشيم﴾ مصغراً و﴿حصين﴾ بضم المهملة الأولى و ﴿أبو قتادة﴾ بفتح القاف والفوقانية الحارث الأنصارى و﴿الصلاة﴾ أى الصبح و﴿توضئوا﴾ بلفظ الماضى و ﴿ابيضت﴾ أى ارتفعت و ﴿صلى﴾ أى العشاء الفائتة قضاء . قوله ﴿يحيى بن قزعة﴾ بالقاف والزاى والمهملة المفتوحات و﴿استب﴾ بمعنى

الْيَهُودِ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِى اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ فِى قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُخَيِّرُونِى عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِى أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ

٧٠٢٠ **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ أَبِى عِيسَى أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ وَلَا

التفاعل و ﴿لاتخيرونى﴾ أى لا تجعلونى خيراً منه ولا تفضلونى عليه فان قلت انه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات قلت قاله تواضعاً أو قبل علمه بأنه سيد ولد آدم أو لاتخيرونى بحيث يؤدى إلى الخصومة أو إلى نقص الخير و ﴿يصعقون﴾ بفتح العين من صعق بكسرها إذا أغمى عليه أو هلك و ﴿باطش﴾ أى متعلق به بالقوة قابض بيده ولا يلزم من تقدم موسى بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مطلقاً اذ الاختصاص بفضيلة لاتستلزم الأفضلية على الاطلاق و ﴿استثنى الله﴾ أى فى قوله تعالى « فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض الا من شاء الله » وتقدم بمباحث غزيرة فى كتاب الخصومات . قوله ﴿اسحاق بن أبى عيسى﴾ واسمه جبريل ولم يتقدم ذكره و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن هرون الواسطى و ﴿يأتيها﴾ أى يقصد إتيانها مر الحديث فى آخر الحج . قوله ﴿دعوة﴾

الطَّاعونُ إنْ شاءَ اللهُ ٧٠٢١ **حدثنا** أبو اليمانِ أَخبرَنا شُعيبٌ عن الزُّهْرِيِّ حدَّثني أبو سلمةَ بن عبد الرَّحمنِ أنَّ أبا هريرةَ قال قال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ لِكُلِّ نبيٍّ دعوةٌ فأُريدُ إنْ شاءَ اللهُ أنْ أختبِيَ دعوتِي شفاعةً لأُمَّتي يومَ القيامةِ

٧٠٢٢ **حدثنا** يسرةُ بن صفوانَ بن جميلٍ اللخميُّ حدَّثنا إبراهيمُ بن سعدٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سعيدِ بن المُسيَّبِ عن أبي هريرةَ قال قال رسولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ فنزعتُ ما شاءَ اللهُ أنْ أنزِعَ ثُمَّ أخذَها ابنُ أبي قُحافةَ فنزعَ ذَنوبًا أو ذَنوبينِ وفي نزعِهِ ضعفٌ واللهُ يغفرُ لهُ ثُمَّ أخذَها عُمرُ فاستحالتْ غَرْبًا فلم أرَ عبقريًّا من النَّاسِ يفري فريَهُ حتَّى ضربَ النَّاسُ حولَهُ

أي متحققة الاجابة متيبنة القبول مر في أول كتاب الدعوات . قوله ﴿يسرة﴾ بالتحتانية والمهملة المفتوحتين ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمى بالفتح وإسكان المعجمة الدمشق و﴿رأيتنى﴾ بالجمع بين ضميرى المتكلم و﴿القليب﴾ البئر و﴿ابن أبي قحافة﴾ بضم القاف وخفة المهملة وبالفاء هو أبو بكر عبد الله بن عمارة الصديق و﴿الذنوب﴾ بفتح المعجمة الدلو المملوءة و﴿الغرب﴾ بالفتح وسكون الراء الدلو العظيمة و﴿استحالت﴾ تحولت من الصغر إلى الكبر و﴿العبقرى﴾ بفتح المهملة وسكون الموحدة السيد و﴿يفرى﴾ بفتح التحتانية وكسر الراء و﴿الفرى﴾ بسكونها وتخفيف الياء وبكسرها وبالتشديد لغتان أي يعمل عمله ويقطع قطعه أي لم أر سيداً يعمل مثل عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح و﴿العطن﴾ الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السعى للاستراحة قالوا وهذا مثال لما جرى للشيخين في خلافتهما وانتفاع الناس منهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هو صلى الله عليه وسلم صاحب الأمر قام به أكمل قيام وقدر قواعد الاسلام ومهد الاسلاس وأوضح الأصول والفروع فخلفه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقطع دابر أهل الردة وخلفه عمر رضى الله تعالى عنه فاتسع الاسلام

٧٠٢٣ بعطن حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل وربما قال جاءه السائل أو صاحب الحاجة قال اشفعوا فلتؤجروا ويقضى الله على لسان رسوله

٧٠٢٤ ما شاء حدثنا يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم اللهم اغفرلى إن شئت ارحمنى إن شئت ارزقنى إن شئت وليعزم مسئلته إنه يفعل ما يشاء لا مكره له

٧٠٢٥ حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو حفص عمرو حدثنا الأوزاعى حدثنى ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى

فى زمانه فشبه أمر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء الذى به حياتهم وأميرهم بالمستقى لهم وليس فى لفظ و﴿فى نزعه ضعف﴾ الى آخره حط من فضيلة أبى بكر رضى الله تعالى عنه وترجيح لعمر عليه إنما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس لاتساع بلاد الاسلام وأما ﴿والله يغفر له﴾ فهى كلمة يدعم بها كلامهم ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا إشارة إلى ذنب مر فى كتاب الفضائل. قوله ﴿محمد بن العلاء﴾ بالمد و﴿بريد﴾ مصغر البرد بالموحدة و﴿أبو بردة﴾ بالضم وتسكين الراء. فان قلت الظاهر يقتضى أن يقال يؤجروا بدون الفاء واللام قلت تقديره اشفعوا اتؤجروا ﴿فلتؤجروا﴾ أى اشفعوا واسعوا فى قضاء حاجة الناس يحصل لكم الأجر ثم أمر بعد ذلك بتحصيل الأجر وفيه وجوه أخر تقدمت فى كتاب الأدب وغرضه أنه صلى الله عليه وسلم يحكم بما حكم الله تعالى به من موجبات قضائها وعدمه وعليكم أن تشفعوا بما يكون سبب قضاء الحاجة أو بالتخفيف فيما جاز فيه الشفاعة. قوله ﴿يحيى﴾ هو اما ابن موسى الختى بفتح المعجمة وشدة الفوقانيه واما ابن جعفر البلخى و﴿ليعزم﴾ أى ليقطع به ولينجزه ولا يعلقه مر قريباً وبعيداً. قوله ﴿عبد الله﴾ هو المسندى و﴿أبو حفص﴾ بالمهملتين عمرو بن أبى سلمة بفتحتين

اللهُ عَنهما أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالحُرُّ بنُ قَيْسِ بن حِصْنِ الفَزَارِيُّ فى صاحب مُوسَى أَهُوَ خَضِرٌ فَمَرَّ بِهِما أُبَيُّ بن كَعْبٍ الأَنْصارِيُّ فَدَعاهُ ابنُ عَبَّاس فَقالَ إِنِّى تَمَارَيْتُ أَنا وَصاحِبِي هٰذا فى صاحب موسَى الَّذى سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّه هَلْ سَمِعْتَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قالَ نَعَم إِنِّى سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ بَيْنا موسَى فى مَلَأٍ بَنِى إِسْرائيلَ إِذْ جاءَهُ رَجُلٌ فَقالَ هَلْ تَعلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقالَ موسَى لافَأُوحِىَ إِلَى موسَى بَلَى عَبْدُنا خَضِرٌ فَسَأَلَ موسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ فَجَعَلَ اللهُ لَهُ الحُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذا فَقَدْتَ الحُوتَ فارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقاهُ فَكانَ موسَى يَتْبَعُ أَثَرَ الحوتِ فى البَحْرِ فَقالَ فَتَى مُوسَى لِموسَى أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ الحوتَ وَما أَنْسانِيه

السلمى مر فى الجنائز و ﴿الأوزاعى﴾ بالزاى والمهملة عبد الرحمن و ﴿عبيد الله بن عبدالله بن عتبة﴾ بضم المهملة وسكون الفوقانية و ﴿يمارى﴾ أى يجادل ويناظر و ﴿الحر﴾ ضد العبد ابن قيس بن حصن بكسر المهملة الفزارى بفتح الفاء وخفة الزاى وبالراء و ﴿الخضر﴾ بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسر الضاد سمى به لأنه جلس على الأرض فصارت خضرة وكان اسمه بليا بفتح الموحدة وإسكان اللام وبالتحتانية مقصورا وكنيته أبو العباس واعلم أنه وقع لابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزاعان الأول فى صاحب موسى أهو الخضر أم لا والثانى فى نفس موسى أهو ابن عمران كليم الله أو غيره مر فى كتاب العلم مبسوطاً . قوله ﴿لقيه﴾ بالضم وكسر القاف وشدة التحتانية أى لقاؤه سأل من الله السبيل اليه والطريق إلى اجتماعه به و ﴿الملأ﴾ الجماعة و ﴿بلى عندنا﴾ فى بعضها وبل و ﴿فتى موسى﴾ هو يوشع بن نون بضم النون ، فان قلت أين الترجمة قلت بقية الآية التى قص الله فيها قصتهما وهو

إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ قَالَ مُوسَى ذٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللهُ

٧٠٢٦ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَنْزِلُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ يُرِيدُ الْمُحَصَّبَ

٧٠٢٧ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَاصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ قَالَ فَاغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَغَدَوْا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ فَكَأَنَّ ذٰلِكَ أَعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«ستجدنى إن شاء الله صابراً» و «فأرادربك» . قوله ﴿بخيف بنى كنانة﴾ بكسر الكاف وبالنونين وهو المحصب بفتح المهملة الثانية وهو بين مكة ومنى و ﴿الخيف﴾ ماانحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء و ﴿تقاسموا﴾ أى تحالفوا على الكفر أى على أنهم لا يناكحوا بنى هاشم وبنى المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا اليهم النبى صلى الله عليه وسلم وكتبوا بها صحيفة وعلقوها على باب الكعبة وتمام القصة مر فى الحج فى باب نزول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم. قوله ﴿أبو عيينة﴾ سفيان و ﴿عمرو﴾ هو ابن دينار و ﴿أبو العباس﴾ اسمه السائب بالهمز بعد الألف الشاعر المكى و ﴿عبد الله بن عمر بن الخطاب﴾ فى بعضها ابن عمرو بالواو أى ابن العاص والأول هو الصواب و ﴿قافلون﴾

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى وَلَا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ وَلَمْ يَقُلْ ماذا خَلَقَ رَبُّكُمْ وَقالَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَقالَ مَسْرُوقٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذا تَكَلَّمَ اللهُ بِالوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّماواتِ شَيْئًا فَإِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الحَقُّ وَنادَوْا ماذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الحَقَّ وَيُذْكَرُ عَنْ جابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَحْشُرُ اللهُ العِبادَ فَيُنادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَما يَسْمَعُهُ مَنْ

أى راجعون و﴿كأن﴾ بالتشديد مر فى غزوة الطائف ﴿باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة﴾ غرضه من ذكر هذه الآية بل من الباب كله إثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال «ماذا قال ربكم» ولم يقل ماذا خلق ربكم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه متكلم يعنى انه خالق للكلام فى اللوح المحفوظ مثلا وفيه إثبات الشفاعة وكذا الآية الثانية حيث قال إلا باذنه أى بقوله وكلامه و﴿فزع﴾ أى أزيل الخوف والتفعيل للازالة والسلب و﴿سكن الصوت﴾ أى المخلوق لاسماع أهل السموات إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الصوت لأنه يستلزم الحدوث لأنه من الموجودات السيالة الغير القارة. فان قلت ما فائدة السؤال وهم سمعوا ذلك قلت سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغى لأجل فزعهم. قوله ﴿ويذكر﴾ تعليق بصيغة التمريض و﴿جابر﴾ ابن عبد الله الصحابى الأنصارى الخزرجى أحد المكثرين للحديث وهو مع كثرة روايته وعلو مرتبته رحل الى الشام لحديث واحد يسمعه من عبد الله بن أنيس مصغر أنس بن سعد الجهنى العقبى الأنصارى حلفا وأما الحديث المرحول لأجله فقيل هو يحشر الله العباد الى آخره وقيل ومن تتمة الحديث بيان المقاصد وهو ما معناه أنه لا يدخل أحد الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا يدخل أحد النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ومر شيء منها فى كتاب المظالم. وقال ابن بطال: هو حديث الستر على المسلم مر فى كتاب العلم فى باب الخروج

٧٠٢٨ قَرُبَ أَنَا المَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ
عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللهُ
الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ المَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى
صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفَوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذٰلِكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الحَقَّ وَهُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ . قَالَ عَلِيٌّ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا
عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهٰذَا . قَالَ سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ
حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ عَلِيٌّ قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

فى طلب العلم . قوله ﴿ يناديهم ﴾ أى يقول ليدل على الترجمة و ﴿ بصوت ﴾ أى مخلوق غير قائم به . فان قلت ما السر فى كونه خارقا للعادة إذ فى سائر الأصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد قلت ليعلم أن المسموع منه كلام الله كما أن موسى عليه السلام كان يسمع من جميع الجهات كذلك . قوله ﴿ أنا الملك وأنا الديان ﴾ أى لا ملك إلا أنا ولا مجازى إلا أنا إذ تعريف الخبر دليل الحصر واختار هذا اللفظ لأن فيه إشارة إلى الصفات السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات قولا وفعلا . قوله ﴿ عمرو ﴾ هو ابن دينار و ﴿ يبلغ به النبى ﴾ أى يرفعه اليه صلى الله عليه وسلم و ﴿ ضربت الملائكة بأجنحتها ﴾ أى تحركوا متواضعين خاضعين لحكمه و ﴿ الخضعان ﴾ جمع الخاضع وكان الصوت الحاصل من ضرب أجنحتهم صوت السلسلة الحديدة المضروبة على الحجر الأملس قال على أى ابن عبدالله المدينى قال غير سفيان صفوان يتفذهم ذلك بزيادة لفظ الانفاذ أى ينفذ الله تعالى ذلك الأمر أو القول الى الملائكة وفى بعضها من النفوذ أى ينفذ ذلك اليهم أو عليهم ويحتمل أن يراد أن غير سفيان قال صفوان بفتح الفاء فاختلاف الطريقين فى الفتح والسكون لا غير ويكون ينفذهم غير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره والله أعلم : الخطابى : الصلصلة صوت الحديد إذا تحرك فروايته بالصاد قال والخضعان مصدر

قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لِسُفْيَانَ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فُرِّغَ قَالَ سُفْيَانُ هٰكَذَا قَرَأَ عَمْرٌو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هٰكَذَا أَمْ لَا قَالَ سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ يُرِيدُ أَنْ يَجْهَرَ بِهِ ٧٠٢٩

حدثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللهُ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ٧٠٣٠

نحو الغفران . قوله ﴿قال علي﴾ أي قال ابن المديني حدثنا ابن سفيان قال حدثنا عمرو يعني أنه حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بالعنعنة كما في الطريقة الأولى و ﴿نعم﴾ أي قال سفيان نعم قال عمرو سمعته وهذا يشعر بأن كلامه كان على سبيل الاستفهام من سفيان . قوله ﴿يرفعه﴾ أي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿فرغ﴾ بالراء والمعجمة من قولهم كما فرغ الزاد إذ لم يبق منه شيء . فإن قلت كيف جاز القراءة إذ لم يكن مسموعا قطعاً قلت لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً مر في سورة الحجر . قوله ﴿أذن﴾ بكسر المعجمة سمع واستماع الله تعالى مجاز عن تقريبه القارىء واجزال الثواب له أو قبول قراءته و ﴿لشيء﴾ في بعضها لنبي و ﴿صاحب﴾ لعله أراد صاحب لأبي هريرة يعني المراد بالتغني الجهر به بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد الاستغناء عن الناس وقيل أراد بالنبي الجنس وبالقرآن القراءة مر في كتاب فضائل القرآن واعلم أن البخاري فهم من الاذن القول

بَعْثًا إِلَى النَّارِ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ٧٠٣١

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنِدَاءِ اللهِ الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ مَعْمَرٌ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ أَيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وَتَلَقَّاهُ أَنْتَ أَيْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ **حَدَّثَنِي** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ ٧٠٣٢

لا الاستماع بدليل أنه أدخله فى هذا الباب . قوله ﴿عمر بن حفص﴾ بالمهملتين و ﴿ينادى﴾ بلفظ المجهول و ﴿بعثا﴾ أى طائفة شأنهم أن يبعثوا الى النار وتمامه قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قيل وأين ذلك الواحد يارسول الله قال فان منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألف مر فى كتاب الأنبياء فى باب ذى القرنين . قوله ﴿عبيد﴾ مصغراً ضد الحر و ﴿أبو أسامة﴾ هو حماد و ﴿أمره﴾ أى أمر الله رسوله أن يبشرها ببيت من قصب الدر المجوف مر فى أواسط كتاب فضائل الصحابة . قوله ﴿معمر﴾ بفتح الميمين وإسكان المهملة بينهما قيل هو ابن المثنى أبو عبيدة مصغر التيمى اللغوى وقال تعالى «وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» تفسير لقوله يلقى عليك قالوا ان جبريل يتلقى أى يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القاء جسمانيا . قوله ﴿إسحاق﴾ اما الحنظلي واما الكوسج ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير اليه بالتقريب اليه والانابة

إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّ فُلانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى أَهْلِ الْأَرْضِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِى جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِى أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ

٧٠٣٣ ، ٧٠٣٤

وكذا محبة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه و ﴿فى أهل الأرض﴾ أى فى قلوبهم ويعلم منه أن من كان مقبول القلوب فهو محبوب الله اللهم اجعلنا منهم . قوله ﴿قتيبة﴾ مصغر قتبة الرجل و ﴿يتعاقبون﴾ أى يتناوبون فى الصعود والنزول لرفع أعمال العباد الليلية والنهارية وهو فى الاستعمال نحو أكلونى البراغيث . قوله ﴿الذين تابوا﴾ إنما خصصهم بالذكر مع أن حكم الذين ظلوا أيضا كذلك لأنهم لما كانوا فى الليل الذى هو زمان الاستراحة مشتغلين بالطاعة ففى النهار بالطريق الأولى واكتفى بأحد الضدين عن الآخر . فان قلت ما فائدة السؤال قلت يحتمل أن تكون إلزاما لهم ورداً لقولهم « أتجعل فيها من يفسد فيها » مر فى كتاب مواقيت الصلاة . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بإعجام الشين و ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وسكون النون وضم المهملة وفتحها محمد بن جعفر و ﴿واصل﴾ ضد الفاصل ابن حيان بتشديد التحتانية الأحدب خلاف الأقعس و ﴿المعرور﴾ بفتح الميم وتسكين المهملة وضم الراء الأولى ابن سويد مصغر الأسود الأسديان الكوفيان . قوله ﴿دخل الجنة﴾ فيه أن عصاة الأمة لا يخلدون فى النار ان دخلوا فيها

وَإِنْ زَنَى قالَ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعالَى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ قالَ مُجاهِدٌ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّماءِ السَّابِعَةِ وَالأَرْضِ السَّابِعَةِ

٧٠٣٥ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ الهَمْدانِيُّ عَنِ البَراءِ بنِ عازِبٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يافُلانُ إِذا أَوَيْتَ إِلَى فِراشِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِى إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لامَلْجَأَ وَلَامَنْجا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ فِى لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ أَجْرًا

٧٠٣٦ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ

و﴿السرقة﴾إشارة إلى معصية تتعلق بالمـال و﴿الزنا﴾إلى مايتعلق بالنفس . فان قلت كيف دل على الترجمة. قلت من حيث أن تبشير جبريل لا يكون إلا باخبار الله تعالى له بذلك وأمره له به . قوله ﴿أبو الأحوص﴾ بالمهملتين وفتح الواو و ﴿سلام﴾ بالتشديد الكوفى و﴿أبو إسحاق﴾ عمرو السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة الهمدانى بسكون الميم وبالمهملة و﴿البراء﴾ بتخفيف الراء وبالمد ابن عازب بالمهملة والزاى و﴿فلان﴾ كناية عنه و﴿أويت﴾ بالقصر و﴿فراشك﴾ أى مضجعك فان قلت الانزال عبارة عن تحريك الجسم من علو إلى أسفل فما وجه إنزال الكتاب قلت إما إضمار نحو أنزلت حامله أو استعارة مصرحة فى الانزال والكتاب قرينة أو استعارة مكنية فى الكتاب وإضافة الانزال اليه من خواص الأجسام قرينة أو استعارة مكنية فى الكتاب وإضافة الانزال من خواص الأجسام قرينة وغرض البخارى من هذا الباب بيان جواز إسناد الانزال إلى الله وإطلاق

أَبِي خالد عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ سَرِيعَ الحِسابِ اهْزِمِ الأَحْزابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ. زَادَ الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا ابنُ أَبِي خالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ سَمِعْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٠٣٧ **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها قالَ أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوارٍ بِمَكَّةَ فَكانَ إِذا رَفَعَ صَوْتَهُ سَمِعَ المُشْرِكُونَ فَسَبُّوا القُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جاءَ بِهِ وَقالَ اللهُ تَعالَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ المُشْرِكُونَ وَلا تُخافِتْ

المنزل عليه قوله ﴿ الفطرة ﴾ أى فطرة الاسلام والطريقة الحقة الصحيحة المستقيمة و﴿ أصبت أجرا ﴾ أى أجرا عظيما بدليل التنكير وفى بعضها خيرا مكانه مر آخر الوضوء بدقائق جليلة . قوله ﴿ عبدالله ابن أبى أوفى ﴾ بسكون الواو وبالفاء مقصورا و﴿ يوم الأحزاب ﴾ يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلة النبى صلى الله عليه وسلم و﴿ سريع الحساب ﴾ أى سريع زمان الحساب أو سريع هو فى الحساب . فان قلت قد ذم النبى صلى الله عليه وسلم السجع قلت ذم سجعاً يكون كسجع الكهان فى تضمنه باطلا أو فى تحصيله بالتكلف و﴿ زلزلهم ﴾ فى بعضها زلزل بهم . قوله ﴿ الحميدى ﴾ بالضم فان قلت ما الذى زاده قلت التصريح بلفظ التحديث والسماع . قوله ﴿ هشيم ﴾ مصغرا و﴿ أبو بشر ﴾ بكسر الموحدة جعفر والمخافتة الاسرار فان قلت القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون قلت هو غاية للنهى لا للنهى والمقصود منه التوسيط بين الأمرين لا الافراط ولا التفريط وهكذا هو فى جميع أحكام الدين وقواعد الملة الاسلامية فرعا وأصلا فلا يكون الشخص فى اعتقاده فى الصفات مشبها ولا معطلا وفى أفعاله لا جبريا ولا قدريا وفى المعاد لا مرجياً ولا وعيدياً بل بين الخوف والرجاء وفى الامامة لا خارجياً ولا رافضياً بل سنياً وفى الماليات

بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً أَسْمِعْهُمْ وَلَا تَجْهَرْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ لَقَوْلٌ فَصْلٌ حَقٌّ

٧٠٣٨ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ بِاللَّعِبِ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

٧٠٣٩ **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

لامسرفا ولا مقترا بل بين ذلك قواما وهلم جرا ﴿باب قول الله تعالى: يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ وقال تعالى «إنه لقول فصل» أي لحق وما هو باللعب قوله ﴿يؤذيني﴾ هذا من المتشابهات وكذلك اليد والدهر فاما أن يفوض وإما أن يؤول بأن المراد من الايذاء النسبة اليه تعالى مالا يليق به وباليد القدرة و ﴿بالدهر المدهر﴾ أي تغلب الدهر والقرينة بعد الدلائل العقلية على تنزيهه من كونه نفس الزمان لفظ أقلب الليل والنهار إذ هو كالمبين للمقصود منه وفي بعض الروايات بالنصب أي أنا ثابت في الدهر باق عليه ومثل هذا الحديث يسمى بالحديث القدسي والمقصود منه إثبات إسناد القول اليه تعالى مر أولا في سورة الجاثية وثانياً في كتاب الأدب. الخطابي: كانوا يضيفون المصائب الى الدهر وهم فرقتان الدهرية والمعترفون بالله تعالى لكنهم ينزهونه عن نسبة المكاره اليه والفرقتان كانوا يسبون الدهر ويقولون تباً له وخيبة الدهر فقال الله تعالى لا تسبوه على معنى أنه هو الفاعل فان الله هو الفاعل فاذا سببتم الذى أنزل بكم المكاره رجع إلى الله فمعناه أنا مصرفه. قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغرا الفضل بالمعجمة وهو يروي عن الأعمش سليمان وفي نسخة عن سفيان عن الأعمش وكلاهما صحيح لأنه سمع منه ومن السفيانين. فان قلت جميع الطاعات المعتبرة لله وهو يجزي به فما وجه التخصيص قلت سبب الاضافة أنه لم يعبد أحد غير الله به إذ لم يعظم الكفار في عصر من الأعصار معبودا لهم بالصيام

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

٧٠٤٠ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ

٧٠٤١ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

خلاف السجود والصدقة ونحوها وله أجوبة أخرى تقدمت فى الصوم و﴿من أجلى﴾ أى خالصاً لى و﴿الصوم جنة﴾ أى ترس ومعناه أنه يمنع دخول النار أو المعاصى لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة. قوله ﴿حين يفطر﴾ وذلك هو على توفيق إتمامه وقيل ذلك على دفع ألم الجوع ولذة الاكل و﴿يلقى ربه﴾ أى فى القيامة وفيه اثبات رؤية الله تعالى و﴿الخلوف﴾ بضم الخاء على الأصح وقيل بفتحها وهو رائحة الفم المتغيرة. فان قلت لا يتصور الطيب على الله تعالى قلت هو على سبيل الفرض أى لو تصور الطيب عند الله لكان الخلوف أطيب وله ثمانية أجوبة أخرى سبقت فى الصيام. فان قلت ورد فى حق الشهيد اللون لون الدم و﴿الريح﴾ ريح المسك وإذا كان خلوفه أطيب منه يلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد قلت الأطيبية إنما هو من جهة أن منشأه طاهر والدم نجس لا من جهة أخرى فلا يلزم كونه أفضل منه ثم الأفضلية من جهة واحدة لا يلزم الأفضلية على الاطلاق من جميع الوجوه قوله ﴿رجل﴾ بكسر الراء وسكون الجيم وهو من الجراد كالجماعة الكثيرة من الناس و﴿ناداه﴾ أي قال الله تعالي له وبه تحصل الترجمة مر فى كتاب الغسل فى باب من اغتسل عريانا بفوائد نحوية

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ

٧٠٤٢ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَبِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ اللهُ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ

٧٠٤٣ **حدثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ

وغيرها . قوله ﴿أبو عبد الله الأغر﴾ بالمعجمة وشدة الراء سليمان الجهنى و ﴿ينزل﴾ فى بعضها يتنزل فان قلت هو سبحانه وتعالى منزه عن الحركة والجهة والمكان قلت هو من المتشابهات فاما التفويض واما التأويل بنزول ملك الرحمة ونحوه مر فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء نصف الليل وفيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى «والمستغفرين بالأسحار» ومن جهة العقل أيضا هو وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانهضام الطعام وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف القوى وفقدان المشوشات وسكون الأصوات ونحوها . قوله ﴿أبو الزناد﴾ بالنون عبدالله و ﴿الأعرج﴾ هو عبدالرحمن و ﴿الآخرون﴾ أى فى الدنيا السابقون فى الآخرة . فان قلت ما وجه ذكره فى هذا الباب قلت سبق مراراً مثله وهو اما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الذى بعده فى سياق واحد فنقله كما سمع أو سمع الراوى من أبى هريرة كذلك فرواه كما سمعه وقيل كان فى أول صحيفة بعض الرواة عن أبى هريرة بالاسناد متقدما على الأحاديث فكلما أرادوا نقل حديث منها ذكروه مع الاسناد والله أعلم قوله ﴿قال الله تعالى﴾ هو المقصود و ﴿أنفق﴾ أى على عباد الله ينفق الله عليك اى يعطيك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة . يحكى عن بعض الصوفية أنه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض أصحابه اليه سفرة فيها إدام وثمانية عشر رغيفاً فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فأخذتهما فى الطريق منها فقيل له كيف عرفت أنها كانت عشرين قال من قول الله تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . قوله ﴿زهير﴾ مصغر الزهر ابن حرب ضد الصلح و ﴿ابن فضيل﴾ مصغر الفضل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فقَالَ هٰذه خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِانَاءٍ فيه طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٍ فِيهِ شَرَابٌ فَأَقْرِئْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

٧٠٤٤ **حدثنا** مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

٧٠٤٥ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ

بالمعجمة محمد و ﴿عمارة﴾ بالضم وخفة الميم ابن القعقاع بالقافين والمهملتين و ﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وإسكان الراء وبالمهملة اسمه هرم البجلي . فان قلت من القائل يقول هذه خديجة قلت جبريل عليه السلام . فان قلت ما معنى ماقاله ثانيا أو إناء قلت يعنى قالت إناء فيه طعام أو أطلق الاناء ولم يذكر ما فيه ولم يوجد فى بعض النسخ الثانى منه وفى بعض الروايات أو ادام مكانه وهذا الترديد شك من الراوى و ﴿أو شراب﴾ بالرفع وبالجر . فان قلت فالمراد بالقصب قلت يريد به قصب الدر المجوف وقيل إصطلاح الجوهريين أن يقولوا قصب من الدر وقصب من الجوهر لخيط منه وفيه أيضا إشارة الى قصب سبقها فى الاسلام و ﴿الصخب﴾ بالمهملة والمعجمة المفتوحتين الصياح واللغط و ﴿النصب﴾ التعب . فان قلت أين الترجمة قلت الاقراء إذ معناه التسليم عليها واعلم أن هذا الحديث فيه اختصار ويوضحه ماتقدم فى مناقب الصحابة أن أباهريرة قال اتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة أتت معها إناء فيه إدام وطعام أو شراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت كذا ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف . قوله ﴿معاذ﴾ بالضم وبالمهملة ثم المعجمة و ﴿همام بن منبه﴾ بفاعل التنبيه و ﴿لعبادى﴾ الاضافة للتشريف أى المخلصين وفى بعضها لعبادى الصالحين مر فى سورة ألم تنزيل السجدة . قوله ﴿محمود بن غيلان﴾ بفتح المعجمة وتسكين

اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلٰهِي لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ

٧٠٤٦ **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللّٰهِ ابْنَ عَبْدِ اللّٰهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ وَلٰكِنْ وَاللّٰهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللّٰهَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي

التحتانية المروزى و ﴿القيم﴾ القائم بذاته المقيم لغيره مر الحديث فى كتاب التهجد ببيان أنه من جوامع الكلم و ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن منهال بكسر الميم وسكون النون و ﴿عبد الله بن عمير النميرى﴾ مصغر النمر بالنون و ﴿يونس بن يزيد﴾ من الزيادة الايلى بفتح الهمزة وإسكان التحتانية و باللام علقمة بسكون اللام ابن وقاص بتشديد القاف الليثى بالمثلثة و ﴿عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة﴾ بالضم وسكون الفوقانية . قال الأزهرى وكل من الأئمة المذكورين حدثني بعضاً من

وحياً يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فأنزل الله تعالى إن الذين جاؤا بالافك العشر الآيات

٧٠٤٧ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فاكتبوها بمثلها وإن تركها من أجلي فاكتبوها له حسنة وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة

٧٠٤٨ **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد عن سعيد بن يسار عن أبي

حديث الافك عن عائشة رضى الله تعالى عنها و﴿يتكلم الله﴾ فيه الترجمة وهو المقصود من هنا وسبق بطوله في الشهادات . قوله ﴿المغيرة﴾ بضم الميم وكسرها ابن عبد الرحمن الحزامي بكسر المهملة وخفة الزاى المدني . فان قلت قال العلماء من عزم على معصية ولو بعد عشر سنين و﴿أصر عليه﴾ عصى في الحال وهو له سيئة وإن لم يعملها قلت قالوا المراد من الحديث ما لم يصر عليه مثل الخطرات والوساوس التي لا ثبات لها فكأنهم جعلوا الاصرار عليه عملاً من أعمال القلب وفي الجملة الحديث على ظاهره لأنه لم يكتب له تلك السيئة التي أرادها بل المكتوب شيء آخر وهو المؤاخذة به لا تلك السيئة . قوله ﴿من أجلي﴾ أي امتثالا لحكمي وخالصاً لي وتكتب له حسنة لأن ترك المعصية طاعة وترك الشر خير و﴿فاكتبوها حسنة﴾ لأن القصد إلى الحسنة حسنة وهي عمل من الأعمال القلبية و﴿إلى سبعمائة﴾ أي منتهياً إلى سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء مر في كتاب الرقائق في باب من هم بحسنة . قوله ﴿معاوية﴾

هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللّٰهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَ مَهْ قَالَتْ هٰذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ فَقَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ بَلَى يَارَبِّ قَالَ فَذٰلِكِ لَكِ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ

٧٠٤٩ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ مُطِرَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَالَ اللّٰهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى كَافِرٌ بِى وَمُؤْمِنٌ بِى

٧٠٥٠ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللّٰهُ إِذَا

ابن أبى مزرد بفاعل التزريد بالزاى ثم الراء المدنى و﴿سعيد بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿فرغ منه﴾ أى أتم خلقه وهو سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن . قال النووى الرحم التى توصل أو تقطع إنما هى معنى من المعانى لا يتأتى منه الكلام إذ هى قرابة يجمعها رحم واحد يتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة واصلها وتأثيم قاطعها على عادة العرب فى استعمال الاستعارات انتهى وقال الله لها مه وهى إما كلمة الردع والزجر وإما للاستفهام فقلب هاء فقالت الرحم هذا مقام العايذ أى المعتصم الملتجىء المستجير بك من قطع الأرحام مر فى أول كتاب الأدب وقال بعضهم فان قيل الفاء فى فقال توجب كون قول الله عقيب قول الرحم فيكون حادثاً قلنا لما دل الدليل على قدمه وجب حمله على معنى إفهامه إياها أو على قول مالك مأمور بقوله لها قال وقول الرحم مه ومعناه الزجر مجاز توجهه إلى الله سبحانه وتعالى فوجب توجهه إلى من عادت الرحم بالله من قطعه إياها أقول منشأ الكلام الأول قلة عقله ومنشأ الكلام الثانى فساد نقله قوله ﴿صالح﴾ ابن كيسان و﴿عبيدالله﴾ ابن عبدالله بن عتبة بسكون الفوقانية و﴿زيد﴾ ابن خالد الجهنى و﴿كافر بى﴾ وهو من قال مطرنا بنوء كذا و﴿مؤمن بى﴾ أى من قال

أَحَبَّ عَبْدِى لِقَائِى أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِى كَرِهْتُ لِقَاءَهُ **حدثنا** أَبُو ٧٠٥١
الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ ٧٠٥٢
حَدَّثَنِى مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ وَاذْرُوا
نِصْفَهُ فِى الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِى الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ
أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لِمَ
فَعَلْتَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ لَهُ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا ٧٠٥٣

مطرنا بفضل الله ورحمته . قوله ﴿أحب عبدى لقائى﴾ أى الموت تقدم فى كتاب الرقائق وتمامه فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها أو بعض أزواجه إنا لنكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فأحب لقاء الله والكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فكره لقاء الله . قوله ﴿ظن عبدى﴾ أى كان مستظهراً برحمتى وفضلى فأرحمه بالفضل . قوله ﴿رجل﴾ هو كان نباشاً فى بنى إسرائيل و﴿حرقوه﴾ كنى بالغائب عن نفسه على نوع من الالتفات فان قلت ان كان مؤمناً فلم شك فى قدرته تعالى وإن كان كافراً فكيف غفر له قلت كان مؤمناً بدليل الخشية ومعنى ﴿قدر﴾ مخففاً ومشدداً حكم وقضى أو ضيق كقوله «ظن أن لن نقدر عليه» وقيل أيضاً انه على ظاهره ولكن قاله وهو غير ضابط لنفسه بل قاله فى حالة غلبة الدهشة والخوف عليه فصار كالغافل لا يؤاخذ عليه أو أنه جهل صفة من صفات الله تعالى وجاهل الصفة كفره مختلف فيه أو أنه كان فى زمان ينفعه مجرد التوحيد أو كان فى شرعهم جواز العفو عن الكافر أو معناه ان قدر الله على مجتمعاً صحيح الأعضاء ليعذبنى وحسب أنه إذا قدر عليه محترقاً متفرقاً لا يعذبه و﴿أنت أعلم﴾ جملة حالية أو معترضة وتقدم فى كتاب الأنبياء أربع مرات . قوله ﴿أحمد بن إسحاق﴾ السرمارى . قال

عَمْرُو بنُ عاصِمٍ حَدَّثنا هَمَّامٌ حَدَّثنا إسْحاقُ بنُ عَبْدِ اللهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ أَبِي عَمْرَةَ قالَ سَمِعْتُ أَبا هُرَيْرَةَ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ إنَّ عَبْدًا أَصابَ ذَنْباً وَرُبَّما قالَ أَذْنَبَ ذَنْباً فَقالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ وَرُبَّما قالَ أَصَبْتُ فاغْفِرْ لِي فَقالَ رَبُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللهُ ثُمَّ أَصابَ ذَنْباً أَوْ أَذْنَبَ ذَنْباً فَقالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فاغْفِرْهُ فَقالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْباً وَرُبَّما قالَ أَصابَ ذَنْباً قالَ قالَ رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخَرَ فاغْفِرْهُ لِي فَقالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاثاً فَلْيَعْمَلْ ما شاءَ

٧٠٥٤ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي الأَسْوَدِ حَدَّثنا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثنا قَتادَةُ عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَبْدِ الغافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

الغسانى هو بفتح المهملة وكسرها وإسكان الراء و﴿عمرو بن عاصم﴾ الكلابى بكسر الكاف وروى عنه البخارى بلا واسطة فى الصلاة وغيرها و﴿همام﴾ هو ابن يحيى و﴿عبد الرحمن﴾ ابن أبى عمرة بفتح المهملة وإسكان الميم و﴿فاغفره﴾ أى الذنب لى واعف عنه و﴿أعلم﴾ بهمزة الاستفهام وفعل الماضى و﴿يأخذ به﴾ أى يعاقبه به وفيه قبول التوبة وإن تكررت الذنوب قوله ﴿عبد الله﴾ ابن محمد بن أبى الأسود ضد الأبيض البصرى و﴿معتمر﴾ أخو الحاج ابن سليمان التيمى و﴿قتادة﴾ ابن دعامة بكسر المهملة الأولى السدوسى بفتح المهملة الأولى وضم الثانية و﴿عقبة﴾ بضم المهملة وتسكين القاف الأزدى والرجال كلهم بصريون

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً فِيمَنْ سَلَفَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً يَعْنِى
أَعْطَاهُ اللهُ مَالاً وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ أَىَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا
خَيْرَ أَبٍ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ أَوْ لَمْ يَبْتَئِزْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا وَإِنْ يَقْدِرِ اللهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبْهُ
فَانْظُرُوا إِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِى حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِى أَوْ قَالَ فَاسْحَكُونِى
فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِى فِيهَا فَقَالَ نَبِىُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ
مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ وَرَبِّى فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرَوْهُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
كُنْ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ قَالَ اللهُ أَىْ عَبْدِى مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ قَالَ
مَخَافَتُكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ قَالَ فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى فَمَا
تَلَافَاهُ غَيْرُهَا فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ هٰذَا مِنْ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ

إلا أباسعيد و﴿فيمن سلف﴾أى فى جملتهم ومعنى﴿أعطاه الله مالا﴾تفسيرلقوله كلمةوهو صفة لقوله رجلا و﴿لم يبتئر﴾ من افتعال بأر بالموحدة والراء لم يخبأ وقيل لم يحم . لم يعدقال إبراهيم بن قرقول بضم القافين فى كتاب مطالع الأنوار وقع للبخارى فى كتاب التوحيد ﴿لم يبتئر أولم يبتئز﴾ على الشك فى الراء والزاى وفى بعضها لم يأتبر أى لم يقدم قوله﴿فاسحقونى﴾أوفاسحكونى أوفاسهكونى بمعنى واحدو﴿ذرى الريح﴾ الشىء وأذرته أطارته وأذهبته . قوله و ﴿ربى﴾ قسم من المخبر بذلك عنهم تأكيد الصدقه وان كان محقق الصدق صادقا قطعاً وفيه وجوه أخر سبقت فى كتاب الرقاق و﴿فرق﴾ أى خوف منك شك الراوى فيه و﴿تلافاه﴾ بالفاء أى تداركه . فان قلت مفهومه عكس المقصود قلت ما موصولة أى الذى تلافاه هو الرحمة أو نافية وكلمة الاستثناء محذوفة عند من جوز حذفها أو المراد ماينافى عدم الابتئار لأجل أن رحمه أو بأن رحمه وقال قتادة فحدثت به أبا عثمان عبد الرحمن النهدى بالنون و ﴿سلمان﴾

٧٠٥٥ أَذْرُونِى فى البَحْرِ أَوْ كما حدث حَدَّثَنَا موسى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وقال لم يَبْتَئِرْ

وَقَالَ خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَئِزْ فَسَّرَهُ قَتَادَةُ لَمْ يَدَّخِرْ

٧٠٥٦ **بَابُ** كَلامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيامَةِ مَعَ الأَنْبِياءِ وَغَيْرِهِمْ **حَدَّثَنَا**

يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ

قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا

كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ شُفِّعْتُ فَقُلْتُ يارَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ

فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلْبِهِ أَدْنَى شَىْءٍ فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّى أَنْظُرُ

٧٠٥٧ إِلَى أَصابِعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلالٍ العَنَزِىُّ قَالَ اجْتَمَعْنا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ

هو الفارسى الصحابى المشهور و ﴿موسى﴾ أى ابن إسماعيل و ﴿لم يبتئر﴾ أى بالراء بلا شك و ﴿خليفة﴾ بفتح المعجمة و بالفاء ابن خياط من خياطة الثوب البصرى لم يبتئر جزما وقال قتادة معناه لم يدخر ﴿باب كلام الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة﴾ قوله ﴿يوسف﴾ ابن موسى بن راشد القطان الكوفى و ﴿أحمد بن عبد الله﴾ ابن يونس اليربوعى وروى عنه البخارى بلا واسطة فى الوضوء وغيره و ﴿أبو بكر بن عياش﴾ بالمهملة وشدة التحتانية وبالمعجمة الأسدى القارى و ﴿حميد﴾ بالضم الطويل و ﴿شفعت﴾ بلفظ المجهول من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه و ﴿خردلة﴾ أى من إيمان و ﴿أدخل﴾ بلفظ الأمر و ﴿أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ حيث يقلله ويشير الى رأس أصبعه بالقلة . فان قلت أين الترجمة قلت السياق يدل عليها من التشفيع وقول يارب والاجابة مع أن الحديث مختصر . قوله ﴿سليمان بن حرب﴾ ضد الصلح و ﴿معبد﴾ بفتح

فَذَهَبْنا إِلَى أَنَسِ بنِ مالكٍ وَذَهَبْنا مَعَنا بثابتٍ إِلَيه يَسْأَلُهُ لَنا عَنْ حَدِيثِ الشَّفاعَة فإذا هُوَ فى قَصْرِه فَوافَقْناهُ يُصَلِّى الضُّحَى فاسْتَأْذَنّا فأَذِنَ لَنا وَهُوَ قاعِدٌ عَلَى فِراشِه فَقُلْنا لثابتٍ لا تَسْأَلْهُ عَنْ شَىْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفاعَة فَقالَ ياأَبا حَمْزَةَ هؤُلاءِ إِخْوانُكَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَة جاؤُكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفاعَة فَقالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قالَ إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَة ماجَ النّاسُ بَعْضُهُمْ فى بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَها وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بإبْراهِيمَ فإنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ فَيَأْتُونَ إِبْراهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَها وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بمُوسَى فإنَّهُ كَلِيمُ اللهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَها وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بعِيسَى فإنَّهُ رُوحُ اللهِ وكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَها وَلٰكِنْ عَلَيْكُمْ بمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِى فَأَقُولُ أَنا لَها فأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فَيُؤْذَنُ لى وَيُلْهِمُنى مَحامِدَ أَحْمَدُهُ بِها لا تَحْضُرُنى الآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحامِدِ وأَخِرُّ لَهُ ساجِداً فَيُقالُ يا مُحَمَّدُ

الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى ابن هلال العنزى بالمهملة والنون المفتوحتين وبالزاى البصرى لم يتقدم ذكره و ﴿ناس﴾ أى نحن ناس و ﴿البصرة﴾ بفتح الموحدة وضمها وكسرها و ﴿ثابت﴾ ضد الزائل البنانى بالضم وتخفيف النونين وقصره كان بالزاوية على فرسخين من البصرة و ﴿أول﴾ أى أسبق وفيه إشعار بأنه أفعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف و ﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة والزاى كنية أنس و ﴿ماج﴾ أى اضطرب واختلط و ﴿لست لها﴾ أى ليست لى هذه المرتبة. فان قلت سبق

ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يارَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يارَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يارَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ

فى الروايات الأخر أن آدم قال عليكم بنوح ونوح قال عليكم بابراهيم قلت لعل آدم قال اتبعوا غيرى نوحا وإبراهيم ونحوهما و ﴿تشفع﴾ من التشفيع أى تقبل شفاعتك. قوله ﴿يارب أمتى﴾ فان قلت الطالبون للشفاعة منه عامة الخلائق وذلك أيضا للازاحة عن هول الموقف لا للاخراج عن النار قلت قال القاضى عياض: معناه فيؤذن لى فى الشفاعة الموعود بها فى إزالة الهول والمقام المحمود له لا لغيره و ﴿يلهمنى الله﴾ ابتداء كلام آخر وبيان للشفاعات الأخر الخاصة بأمته وفيه اختصار وقال المهلب: أقول يارب أمتى أمتى مما زاده سليمان بن حرب على سائر الرواة. قوله ﴿ذرة﴾ بالفتح والتشديد وصحف شعبة فرواها بالضم والتخفيف و ﴿أدنى﴾ أى أقل. فان قلت مافائدة التكرار قلت التأكيد ويحتمل أن يراد التوزيع على الحبة والخردلة والايمان أقل حبة من أقل خردلة من أقل إيمان وفيه دليل على تحرى الايمان والزيادة والنقصان. فان قلت فلم كرر النار قلت للمبالغة والتأكيد أيضاً أو للنظر الى الأمور الثلاثة من الحبة والخردلة والايمان أو جعل للنار أيضاً مراتب. قوله

مِنْ إِيمَـانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِى مَنْزِلِ أَبِى خَلِيفَةَ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرَ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِى الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيهِ فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ فَانْتَهَى إِلَى هَـذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيهِ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هٰذَا فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَنِى وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِى أَنَسِىَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَّكِلُوا قُلْنَا يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدِّثْنَا فَضَحِكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِى كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِى فِيمَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ فَيَقُولُ وَعِزَّتِى وَجَلَالِى وَكِبْرِيَائِى

﴿الحسن﴾ أى البصرى وكان مختفياً فى دار أبى خليفة بفتح المعجمة و بالفاء الطائى البصرى خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفى . قوله ﴿بما حدثنا﴾ هو متعلق بقوله ﴿مررنا﴾ أى متلبسين به وفى بعضها فحدثناه بما حدثنا و ﴿أخيك﴾ أى فى الدين والمؤمنون إخوة و ﴿هيه﴾ بكسر الهاءين كلمة استزادة فى الحديث وقد ينون فى الوصل و ﴿هو جميع﴾ أى مجتمع القوى صحيح يعنى كان شابا و ﴿أن يتكلوا﴾ أى يعتمدوا على الشفاعة فيتركوا العمل . قوله ﴿وجلالى وكبريائى وعظمتى﴾ فان قلت ما الفرق بين هذه الثلاثة قلت قيل هى مترادفة وقيل نقيض الكبير الصغير و نقيض العظيم الحقير و نقيض الجليل الرقيق وبضدها تتبين الأشياء وإذا أطلقت على الله تعالى فالمراد لوازمها بحسب ما يليق به وقيل

٧٠٥٨ وَعَظَمَتِى لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ حَبْوًا فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ الْجَنَّةُ مَلْأَى فَيَقُولُ لَهُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكُلُّ ذٰلِكَ يُعِيدُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ مَلْأَى فَيَقُولُ إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مِرَارٍ

٧٠٥٩ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ

الكبرياء يرجع الى كمال الذات والعظمة إلى كمال الصفات والجلال الى كمالهما . فان قلت لو لم يقل محمد رسول الله لكفاه قلت لا وهذا شعار تمام الكلمة كاطلاق الحمدلله رب العالمين وإرادة السورة بتمامها فان قلت قائلها ان كان فى قلبه أدنى الايمان فهو داخل تحت ما تقدم وان لم يكن فهو كالمنافق لا يخرج منها أبداً قلت والله أعلم لعل المقصود أن الموحد يخلص من النار وان لم يكن له خير غير ذلك من سائر الأمم وهذا الحديث مخرج فى الجامع أكثر من اثنى عشر موضعاً فى الصلاة فى باب فضل السجود وفى الزكاة فى باب من سأل الناس تكثرا وفى كتاب الأنبياء فى باب نوح وفى باب إبراهيم عليهما السلام وفى كتاب التفسير فى باب «ان الله لا يظلم مثقال ذرة» وفى باب «انه كان عبدا شكورا» وفى باب «عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» وفى باب الصراط وفى باب صفة الجنة والنار وفى كتاب التوحيد فى باب «خلقت بيدى» وفى باب «وجوه يومئذ ناضرة» وفى هذا الموضع وغيره لكن فى بعضها ذكره مطولا وفى بعضها مختصراً قوله ﴿محمد بن خالد الذهلى﴾ بضم المعجمة وسكون الهاء و ﴿عبيدالله﴾ ابن موسى الكوفى وكثيرا يروى البخارى عنه بدون الواسطة و ﴿إسرائيل﴾ هو سبط أبى إسحاق السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة و ﴿منصور﴾ هو ابن المعتمر و ﴿إبراهيم﴾ هو النخعى ﴿وعبيدة﴾ بالمهملة المفتوحة والموحدة المكسورة السلمانى و ﴿عبد الله﴾ ابن مسعود و ﴿الحبو﴾ المشى على اليدين وعلى البطن أو على الاست مرمرارا مطولا . قوله ﴿على بن حجر﴾ بضم المهملة وسكون

أَخْبَرَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا ما قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا ما قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقاءَ وَجْهِهِ فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ . قالَ الأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ مِثْلَهُ وَزادَ فِيهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْراهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قالَ جاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقالَ إِنَّهُ إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّماواتِ عَلَى إِصْبَعٍ وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْماءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ وَالْخَلائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ ثُمَّ يَقُولُ أَنا الْمَلِكُ ٧٠٦٠

الجيم وبالراء السعدى المروزى و ﴿خيثمة﴾ بفتح المعجمة والمثلثة وتسكين التحتانية بينهما ابن عبد الرحمن الجعفى و﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى ابن حاتم الطائى و﴿منكم﴾ الخطاب للمؤمنين و ﴿ترجمان﴾ بفتح التاء وضم الجيم وبفتحهما وضمهما و﴿الأيمن﴾ الميمنة و ﴿الأشأم﴾ المشأمة و﴿عمرو بن مرة﴾ بالضم وشدة الراء مر الحديث فى الزكاة . قوله ﴿عثمان بن أبى شيبة﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم وكسر الراء الأولى ابن عبد الحميد والرجال كلهم كوفيون و ﴿الحبر﴾ بالفتح والكسر العالم و ﴿الأصبع﴾ فيه عشر لغات ضم الهمزة وكسرها وفتحها وكذلك الباء والعاشر الأصبوع و ﴿الثرى﴾ التراب الندى . فان قلت ذكر فى سورة الزمر خامسا وهو الشجر على أصبع قلت هنا اختصار والمقصود هو بيان استحقاق العالم عند قدرته إذ يستعمل الحمل بالاصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة المحمول كما تقول لمن استثقل شيئاً أنا أحمله بخنصرى والحديث من المتشابهات

أَنا المَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ يُشْرِكُونَ

٧٠٦١ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ مُحْرِزٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ أَعَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ ثُمَّ يَقُولُ إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . وَقَالَ آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٠٦٢ **باب** قَوْلِهِ وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيماً **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا

فاماالتفويض واما التأويل بمثله . قوله ﴿يهزهن﴾ أي يحركهن وفيه إشارة أيضاً إلى حقارته أي لا يثقل عليه لاامساكها ولاتحريكها ولاقبضها ولا بسطها و ﴿النواجذ﴾ جمع الناجذة بالجيم والمعجمة وهي أخريات الأسنان . فان قلت انه صلى الله عليه وسلم لا يزيد على التبسم قلت كان ذلك على سبيل الأغلب وهذا على سبيل الندرة أو المراد بها ههنا مطلق الأسنان . قوله ﴿صفوان بن محرز﴾ بفاعل الاحراز بالمهملة والراء والزاى المازنى و ﴿النجوى﴾ التناجي الذي بين الله وبين عبده المؤمن يوم القيامة والمراد من الدنو القرب الرتبي لا المكاني و ﴿الكنف﴾ بالفتحتين الساتر أي حتى تحيط به عنايته التامة وهو أيضا من المتشابهات وفيه فضل عظيم من الله على عباده المؤمنين مر في المظالم و ﴿يقرره﴾ أي يجعله مقرا بذلك أو مستقراً عليه ثابتاً و ﴿آدم﴾ هو ابن أبي إياس و ﴿شيبان﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة ابن عبدالرحمن وفي هذا الطريق زيادة لفظ سمعت ﴿باب قوله وكلم الله موسى تكليما﴾ قوله ﴿يحيى بن بكير﴾

اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَكَلَامِهِ ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى

٧٠٦٣ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هٰذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةَ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ

بضم الموحدة و﴿عقيل﴾ بالضم وكذا ﴿حميد﴾ و﴿احتج﴾ أي تحاجا وتناظرا و﴿أخرجت﴾ أي كنت سبب خروجهم بواسطة أكل الشجرة و﴿ثم تلومني﴾ أي بما تلومني وفي بعضها ثم بالمثلثة و﴿فحج﴾ أي غلب آدم على موسى بالحجة. فان قلت فما قولك في مناظرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله تعالى عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم ألا تصلون فقال على أنفسنا بيد الله إن شاء الله أن يبعثنا للصلاة بعثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «وكان الانسان أكثر شيء جدلا» قلت ههنا على رضي الله تعالى عنه صار محجوجا لأن هذه الآية كانت في دار التكليف والاعتبار فيها إنما هو بالشريعة بخلاف مناظرتهما فانه في دار أخرى وقد كشف الغطاء وظهرت الحقائق ولا فائدة لتلك المناظرة إلا تخجيل آدم فقط وليس ذلك مكانه مرمراراً. قوله ﴿مسلم﴾ بفاعل الاسلام الأزدي و﴿هشام﴾ أي الدستوائي والرجال كلهم بصريون. قوله ﴿يجمع﴾ أي في صعيد العرصات و﴿لو استشفعنا﴾ جزاؤه محذوف أو هو للتمني و﴿يريحنا﴾ من الاراحة بالراء يعني يخلصنا من كرب الموقف وفزع المقام الهائل وخطيئته التي أصاب هي قربان الشجرة فان قلت أين الترجمة قلت تمام الحديث وهو قول

لَنا إِلَى رَبِّنا حَتَّى يُرِيحَنا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُناكُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصابَ

٧٠٦٤ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِي سُلَيْمانُ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قالَ سَمِعْتُ ابْنَ مالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ أَنَّهُ جاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرامِ فَقالَ أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَقالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فَقالَ آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيما يَرَى قَلْبُهُ وَتَنامُ عَيْنُهُ وَلا يَنامُ قَلْبُهُ وَكَذلِكَ الأَنْبِياءُ تَنامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ ما بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى

إبراهيم عليه السلام عليكم بموسى فانه كليم الله وهذا هو مرة أخرى من حديث الشفاعة قوله ﴿سليمان﴾ أى ابن بلال و﴿شريك﴾ بفتح المعجمة ابن عبدالله بن أبى نمر بالنون القرشى المدنى . قال النووى جاء فى رواية شريك أوهام أنكرها العلماء من جملتها أنه قال ذلك قبل أن يوحى اليه وهو غلط لم يوافق عليه وأيضاً العلماء أجمعوا على أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل الوحى . أقول وقول جبريل فى جواب بواب السماء إذ قال أبعث : نعم صريح فى أنه كان بعده . قوله ﴿أيهم هو﴾ وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان آخران قيل انهما حمزة وجعفر و ﴿هو خيرهم﴾ أى مطلوبك هو خير هؤلاء . وقال خذوا خيرهم لأجل أن يعرج به إلى السماء و ﴿كانت﴾ أى هذه الرؤيا وهذه القصة فى تلك الليلة لم يقع شىء آخر فيها . فان قلت ثبت فى الروايات الأخر أن الاسراء كان فى اليقظة قلت إن قلنا بتعدده فظاهر وإن قلنا باتحاده فيمكن أن يقال كان أول الأمر وآخره فى النوم وليس فيه ما يدل على كونه نائماً فى القصة كلها قوله ﴿لبته﴾ بفتح اللام وشدة الموحدة موضع القلادة

لَبَّتِه حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِه وَجَوْفِه فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِه حَتَّى أَنْقَى جَوْفَه
ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَحَشَا بِهِ صَدْرَه
وَلَغَادِيدَهُ يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِه ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ
بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هٰذَا فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ
مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ
لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللّٰهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ
الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هٰذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ
مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي نِعْمَ الِابْنُ أَنْتَ فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ
فَقَالَ مَا هٰذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هٰذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ثُمَّ مَضَى
بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا
هُوَ مِسْكٌ قَالَ مَا هٰذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هٰذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عَرَجَ

من الصدر و ﴿فزع﴾ بالتشديد و ﴿الطست﴾ بفتح الطاء وقيل بكسرها ويقال طس بالادغام الاناء المعروف و ﴿التور﴾ بفتح الفوقانية وبالواو والراء إناء يشرب فيه . فان قلت الايمان والحكمة معنيان فكيف يحشى بهما قلت معناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمالهما فالمراد سببهما مجازاً و ﴿اللغاديد﴾ جمع اللغدود بالمعجمة والمهملتين و ﴿عرج﴾ بفتح الراء و ﴿يطردان﴾ يجريان و ﴿النيل﴾ نهر مصر و ﴿الفرات﴾ بالفاء الممدودة في الخط وصلا ووقفاً نهر عليه ريف العراق و ﴿عنصرهما﴾ بضم الصاد وفتحها أصلهما وهو مرفوع بالبدلية و ﴿أذفر﴾ بالمعجمة والفاء والراء مسك جيد إلى الغاية

إلَى السَّماء الثَّانيَة فَقالَت المَلائكَةُ لَه مثْل ما قالَت لَه الأولى مَنْ هٰذا قالَ جبْريلُ قالُوا ومَنْ مَعكَ قالَ مُحمَّدٌ صلَّى اللهُ عليْه وسَلَّم قالوا وَقدْ بُعث إلَيْه قالَ نَعَمْ قالُوا مرْحبًا به وأَهْلًا ثُمَّ عرَج به إلَى السَّماء الثَّالثَة وقالُوا لَهُ مثْل ما قالَت الأُولَى والثَّانيَةُ ثُمَّ عرَج به إلَى الرَّابعَة فقالُوا لَهُ مثْل ذٰلكَ ثُمَّ عرَج به إلَى السَّماء الخَامسَة فقالُوا مثْل ذٰلكَ ثُمَّ عرَجَ به الى السَّادسَة فقالُوا لَهُ مثْل ذٰلكَ ثُمَّ عرَجَ به الَى السَّماء السَّابعَة فقالُوا لَهُ مثْل ذٰلكَ كُلُّ سماءٍ فيها أَنْبياءُ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ منْهُمْ إدْريسَ في الثَّانية وهٰرُونَ في الرَّابعَة وآخَرَ في الخَامسة لَمْ أَحْفَظ اسْمَهُ وَإبْرَاهيمَ في السَّادسة ومُوسَى في السَّابعَة بتَفْضيل كَلام الله فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ علَا به فوْقَ ذٰلكَ بما لَا يعْلَمُهُ إلَّا اللهُ حَتَّى جاءَ سدْرَةَ المُنْتَهى ودَنا الجَبَّارُ ربُّ العزَّة فتَدَلَّى حَتَّى كانَ منْهُ قابَ قَوْسَيْن أَوْ

شديد ذكاء الريح . قوله ﴿إبراهيم عليه السلام﴾ فى السادسة و﴿موسى عليه السلام﴾ فى السابعة فان قلت مر فى أواخر كتاب الفضائل أن موسى عليه السلام كان فى السادسة وإبراهيم عليه السلام فى السابعة قلت قال النووى إن كان الاسراء مرتين فلا إشكال وإن كان مرة واحدة فلعله وجده فى السادسة ثم ارتقى هو أيضاً إلى السابعة . قوله ﴿بتفضيل﴾ أى بسبب أن له فضل كلام الله تعالى و﴿سدرة المنتهى﴾ أى منتهى علم الملائكة أو صعودهم أو أمر الله تعالى أو أعمال العباد ونحوه . قوله ﴿دنا﴾ قيل مجاز عن قربه المعنوى وظهور عظيم منزلته عند الله تعالى و﴿تدلى﴾ أى طلب زيادة القرب و ﴿قاب قوسين﴾ هو منه صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة ومن الله

أَدْنَى فَأَوْحَى اللهُ فِيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَٰلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَٰلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هٰذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ

تعالى إجابته وترفيع درجته اليه و ﴿القاب﴾ مابين مقبض القوس و ﴿السية﴾ بكسر المهملة وخفة التحتانية وهي ماعطف من طرفها ولكل قوس قابان وقيل أصله قابي قوس . الخطابي : ليس في هذا الكتاب حديث أبشع مذاقاً ولا أشنع ظاهراً من هذا الحديث لقوله ودنا الجبار فتدلى حتى كان قاب قوسين أوأدنى فان الدنو يوجب تحديد المسافة والتدلى يوجب التشبيه والتمثيل بالمخلوق الذى تعلق من فوق الى أسفل ولقوله ﴿وهو مكانه﴾ لكن إذا اعتبر الناظر أول الحديث بآخره لا يشكل عليه معناه فانه ان كان فى الرؤيا فبعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذى يجب أن يصرف اليه معنى التعبير فى مثله ثم ان القصة إنما هى حكاية يحكيها أنس بن مالك بعبارته من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواها عنه ولا أضافها الى قوله ثم ان شريكا كثير التفرد بمنا كير لا يتابعه عليها سائر الرواة ثم أنهم أولوا التدلى فقيل تدلى جبريل بعد الارتفاع حتى رآه النبى صلى الله عليه وسلم متدليا كما رآه مرتفعاً وقيل تدلى محمد شاكرا لربه على كرامته ولم يثبت فى شىء صريحا أن التدلى مضاف الى الله تعالى ثم أولوا مكانه بمكان النبى صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿عهد اليك﴾ أى أمرك أو أوصى لك و ﴿راودت﴾ أى طلبت وأردت . فان قلت ما الفرق بين الأجساد والأبدان قلت قال أهل

ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هٰذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذٰلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذٰلِكَ جِبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَاللهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

اللغة البدن من الجسد ما سوى الرأس والأطراف و ﴿يلتفت﴾ فى بعضها يتلفت و ﴿عند الخامسة﴾ أى المرة الخامسة . فان قلت إذا خفف فى كل مرة عشراً وفى المرة الأخيرة خمس تكون هذه الوقفة سادسة قلت ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمس عشرة أو أراد به عند تمام الخامسة. قوله ﴿ضعفاء أجسادهم﴾ هو نحو قول النحاة قعود غلمانه. فان قلت ما قولك فى النسخ فانه تبديل القول قلت ليس هو تبديلا بل هو بيان انتهاء الحكم و ﴿أم الكتاب﴾ هو اللوح المحفوظ . قوله ﴿قد والله راودت بنى اسرائيل﴾ فان قلت قد حرف لازم دخوله على الفعل قلت هو داخل عليه والقسم مقحم بينهما لتأكيده فان قلت أين جواب القسم قلت محذوف أى والله لقد راودت واختلف بلفظ المضارع وفى بعضها بالماضى أى ترددت وذهبت ورجعت و ﴿استيقظ بالغائب﴾ وفى بعضها بالمتكلم ففيه التفات . فان قلت ما وجه تخصيصه بموسى عليه السلام من بين سائر الأنبياء قلت اما لأنه فى السماء السابعة فهو أول

عَلَى أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُوسَى قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ٧٠٦٥

من وصل اليه أو لأن أمته أكثر من غيرهم وإيذائهم له أكثر من غيره أو لأن دينه فيه الأحكام الكثيرة والتشريعات الوافرة إذ الانجيل مثلا أكثره مواعظ وهلم جرا وفيه أن للسماء أبوابا وحفظة لها وإثبات الاستئذان ودق الباب والتصريح باسم الداق وترحيب أهل الفضل عند الملاقاة وعلو مرتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوق مراتب الكل وأن الكوثر مخلوق اليوم وشرف ماء النيل والفرات والحديث مخرج مطولا ومختصرا أكثر من عشر مرات أولها في كتاب الصلاة ﴿باب كلام الرب مع أهل الجنة﴾ قوله ﴿ابن وهب﴾ عبد الله و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين. فان قلت الشر أيضا في يديه لأنه لا مؤثر إلا الله تعالى قلت خصصه به رعاية للأدب أو الكل بالنسبة إليه تعالى خير وكذا قوله تعالى «بيدك الخير» فان قلت اللقاء أفضل من الرضا قلت لم يقل أفضل من كل شيء بل أفضل من الاعطاء فجاز أن يكون اللقاء أفضل من الرضا وهو من الاعطاء أو اللقاء مستلزم للرضا فهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وفيه أن الله تعالى لن يسخط على أهل الجنة لأنه متفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الأجر الغير

فَيَقُولُ أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ فَيَقُولُ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا

٧٠٦٦ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ أَوَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلٰكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكْوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللهِ لَا تَجِدُ هٰذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

باب ذِكْرِ اللهِ بِالْأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالْإِبْلَاغِ

المتناهي وفي الجملة لا يجب عليه تعالى شيء أصلا. قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر المهملة وبالنونين و﴿فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء والمهملة و﴿أن رجلا﴾ هو مفعول يحدث و﴿أولست﴾ الهمزة للاستفهام والواو للعطف أي أما رضيت بما أنت فيه من النعم و﴿الطرف﴾ بالنصب يعني نبت قبل طرفة عين و﴿استوى﴾ استحصد و﴿التكوين﴾ الزيادة والارادة و﴿دونك﴾ أي خذه فان قلت لا يشبعك معارض بقوله تعالى «ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى» قلت نفي الشبع لا يوجب الجوع لأن بينهما واسطة الكفاية قيل وينبغي أن لا يشبع لأن الشبع يمنع طول الأكل المستلذ منه مدة الشبع أو المقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كأنه قال لا يشبع عينك شيء و﴿الأعرابي﴾

لقوله تعالى فاذكرونى أذكركم واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه ياقوم إن كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون فان توليتم فما سألتكم من أجر إن أجرى إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين غمة هم وضيق قال مجاهد اقضوا إلى ما فى أنفسكم يقال افرق اقض وقال مجاهد وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله إنسان يأتيه فيستمع ما يقول وما أنزل عليه فهو آمن حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى

أى مفرد الأعراب وهم جيل من العرب يسكنون البوادى لازرع لهم ولا استنبات. قوله ﴿بالأمر﴾ ذكر الله عباده بأن يأمرهم بالطاعات وذكر العباد له بأن يدعوه ويتضرعوا اليه ويبلغوا رسالته الى الخلائق يعنى المراد بذكرهم الكمال لأنفسهم والتكميل للغير وقال بعضهم الباء فى لفظ الأمر بمعنى مع. قوله ﴿غمة﴾ أى ما فى بقية الآية وهى قوله تعالى «فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون» ففسر الغمة بالهم والضيق وفسر مجاهد اقضوا باعملوا أى ما فى أنفسكم من اهلاكى ونحوه من سائر الشرور وقال معنى الآية فافرق فاقض يعنى أظهر الأمر وأفصله وميزه بحيث لا يبقى غمة أو لا تبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقض بالقتل ظاهرا مكشوفا ولا تمهلونى بعد ذلك وفى بعضها فقال افرق فاقض فلا يكون مسندا الى مجاهد والمقصود من ذكر هذه الآية فى الباب أن النبى صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه أمر بالتلاوة على أمته والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بآيات الله تعالى وأحكامه كما كان المقصود بالباب فى هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الأمر والدعاء قوله ﴿إنسان﴾ أى مشرك وحيث جاء تفسير للمأمن يعنى إن أراد مشرك سماع كلام الله تعالى فاعرض عليه القرآن

يَبْلُغَ مَأْمَنَـهُ حَيْثُ جَاءَهُ النَّبَأُ الْعَظِيمُ الْقُرآنُ صَوَاباً حَقًّا فِى الدُّنْيَا وَعَمِلَ بِهِ

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَاداً وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَاداً ذٰلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَذٰلِكَ إِيمَانُهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَمَا ذُكِرَ فِى خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ

وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك وإلا فرده إلى مأمنه من حيث أتاك قوله ﴿النبأ العظيم﴾ أى ماقاله تعالى «عم يتساءلون عن النبا العظيم» أى القرآن أى فأجب عن سؤالهم وبلغ القرآن اليهم وقال «لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً» أى قال حقاً فى الدنيا وعمل به فانه يؤذن له فى القيامة بالتكلم فان قلت ماوجه ذكره ههنا قلت عادة البخارى رحمه الله تعالى أنه إذا ذكر آية مناسبة للمقصود يذكر معها بعض مايتعلق بتلك السورة التى فيها تلك الآية مما ثبت عنده من تفسيره على سبيل التبعية قوله ﴿الا وهم مشركون﴾ فان قلت الايمان والكفر يعنى الشرك كيف يجتمعان قلت الايمان بجميع مايجب الايمان به لا يجتمع به إلا الايمان بالله تعالى فيجتمع بأنواع من الكفر وقال عكرمة المفسر قول ابن عباس إيمانهم أنهم يقولون الله خالق كل شىء وكفرهم عبادتهم غيره قوله ﴿وماذكر﴾ عطف على قول الله مضافا اليه الباب والخلق لله والكسب للعباد فان قلت الترجمة مشعرة بأن المقصود من الباب إثبات نفى الشريك عن الله تعالى فكان المناسب ذكره فى أوائل كتاب التوحيد قلت ليس المقصود ذلك بل هو بيان أفعال العباد بخلق الله تعالى إذ لو كانت أفعالهم بخلقهم لكانوا شركاء لله تعالى وأنداداً له فى الخلق ولهذا عطف وما ذكر عليه وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لاقدرة للعبد أصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لادخل لقدرة الله تعالى فيها إذ المذهب الحق أن لاجبر

وَأَكْسابِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعالَى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا وَقالَ مُجاهِدٌ ما تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالرِّسالَةِ وَالْعَذابِ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ الْمُبَلِّغِينَ الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ وَإِنَّا لَهُ حافِظُونَ عِنْدَنا وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيامَةِ هٰذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمِلْتُ بِما فِيهِ **حَدَّثَنا** قُتَيْبَةُ ٧٠٦٧ ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ

ولا قدر ولكن أمر بين الأمرين أى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية فان قلت لا يخلو أن تكون أفعال العبد بقدرته أم لا إذ لا واسطة بين النفى والاثبات فان كانت بقدرته فهو القدر الذى هو مذهب المعتزلة وإن لم يكن بها فهو الجبر المحض الذى هو مذهب الجهمية قلت للعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة الله تعالى وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب. فان قلت القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فاذا نفيت التأثير عنها فقد نفيت القدرة لانتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه قلت هذا التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها صفة يترتب عليها الترك عادة. قوله ﴿ما تنزل الملائكة﴾ بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع فهو لكون نزولهم بكسبهم وتمام الآية « وما كانوا إذا منظرين إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » وفيه أن الله تعالى هو حافظ القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم من شر الناس لا هو صلى الله عليه وسلم وقال تعالى « ليسأل الصادقين » أى الأنبياء المبلغين المؤدين للرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم إنما هو بقرينة السابق عليه وهو قوله تعالى « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا » وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه وقال تعالى « والذى جاء بالصدق وصدق به » وهو أيضاً للكسب إذ أضيف التصديق إلى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضاً إلى نفسه حيث قال عملت أعلم أن الكسب له جهتان فأثبتهما بالآيات وقد اجتمع فى كثير من الآيات نحو « يمدهم فى طغيانهم يعمهون » قوله

عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللّٰهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلّٰهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذٰلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ

بَابُ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللّٰهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ

٧٠٦٨ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمُ بُطُونِهِمْ قَلِيلَةٌ فِقْهُ قُلُوبِهِمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَتَرَوْنَ أَنَّ اللّٰهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ

﴿عمرو بن شرحبيل﴾ بضم المعجمة وفتح الراء واسكان المهملة وكسر الموحدة وبالتحتانية منصرفا ومنهم من يمنعه الصرف. الهمذانى فان قلت هو بدون مخافة الطعم أعظم أيضا قلت مفهومه لا اعتبار له إذ شرط اعتباره أن لا يكون خارجا مخرج الأغلب ولا بياناً للواقع نحو: لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة . ثم لا شك أنه إذا انضم اليه قلة الوثوق بأن الله هو الرزاق كان أعظم وكذا الزنا بزوجة الجار فانه زنا وإبطال لما أوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران و﴿الحليلة﴾ بفتح المهملة الزوجة ﴿باب قول الله عز وجل : وما كنتم تستترون﴾ أى تخافون وتمام الآية : أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون . قوله ﴿الحميدى﴾ بالضم عبدالله و﴿سفيان﴾ ابن عيينة و﴿منصور﴾ هو ابن المعتمر و﴿مجاهد﴾ هو ابن جعفر بفتح الجيم المفسر المكى ويحكى أنه رأى هاروت وماروت و﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة وتسكين المعجمة وفتح الموحدة وبالراء الأزدى و﴿عبدالله﴾ هو ابن مسعود و﴿البيت﴾ أى الكعبة شرفها الله تعالى إذ هو المتبادر إلى الذهن ويحتمل الجنس و﴿الثقفى﴾ بالمثلثة

الآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمُ الآيَةَ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمْرًا وَأَنَّ حَدَثَهُ لَا يُشْبِهُ حَدَثَ الْمَخْلُوقِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ يُحْدِثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنَّ

والقاف المفتوحتين وبالفاء و﴿بطونهم﴾ مبتدأ و﴿كثيرة شحم﴾ خبره إن كان البطون مرفوعا والكثرة مضافة إلى الشحم أو شحم بطونهم مبتدأ وكثيرة خبره واكتسب الشحم التأنيث من المضاف اليه إن كانت الكثرة غير مضافة ومر مرتين فى حم السجدة و﴿ترون﴾ بالضم تظنون فان قلت ماوجه الملازمة فيما قال إن كان يسمع قلت هو أن نسبة جميع المسموعات إلى الله تعالى على السواء قيل والمقصود من الباب اثبات علم الله تعالى والسمع وإبطال القياس الفاسد فى تشبيهه بالخلق من سماع الجهر وعدم سماع السر وإثبات القياس الصحيح حيث شبه السر بالجهر لعلة أن الكل بالنسبة اليه تعالى سواء فان قلت فلم جعل قائله من جملة قليلى الفقه قلت لأنه لم يقطع به وشك فيه . قوله تعالى «كل يوم هو فى شأن» يخفض ويرفع ويذل ويعز و﴿حدثه﴾ أى إحداثه . اعلم أن صفات الله تعالى إما سلبية وتسمى بالتنزيهات وإما وجودية حقيقية كالعلم والقدرة وأنها قديمة لامحالة وإما إضافية كالخلق والرزق وهى حادثة ومن حدوثها لا يلزم تغير فى ذات الله تعالى وصفاته التى هى بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له فحين تقررت هذه القاعدة فالانزال مثلا حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور وهو القرآن

٧٠٦٩ مِمَّا أَحْدَثَ أَنْ لا تَكَلَّمُوا فى الصَّلاة **حدثنا** عَلِيُّ بنُ عَبْدِ الله حَدَّثَنا حاتِمُ بنُ وَرْدانَ حَدَّثنا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عن ابن عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكتابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتابُ الله أَقْرَبُ الكُتُبِ عَهْدًا بالله تَقْرَؤُنَهُ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ

٧٠٧٠ **حدثنا** أَبُو اليَمانِ أَخبَرَنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِىِّ أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله أَنَّ عَبْدَ الله بنَ عَبَّاسٍ قالَ يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الكتابِ عَنْ شَىْءٍ وكِتابُكُمُ الَّذِى أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْدَثُ الأَخْبارِ باللهِ مَحْضًا لَمْ يُشَبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهْلَ الكتابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ الله وَغَيَّرُوا فَكَتَبُوا بأَيْدِيهِمْ قالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ الله لِيَشْتَرُوا بِذلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوَلا يَنْهاكُمْ ما جاءَكُمْ مِنَ العِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ فَلا وَاللهِ ما رَأَيْنا

قديم والذكر حادث. وقال المهلب: غرض البخارى من الباب الفرق بين وصف كلامه بأنه مخلوق ووصفه بأنه حادث يعنى لا يجوز إطلاق المخلوق عليه ويجوز اطلاق الحادث عليه أقول الغالب أن البخارى لا يقصد ذلك ولا يرضى به ولا بما نسبه اليه اذ لا فرق بينهما عقلا وعرفا ونقلا. وقال شارح التراجم. مقصوده أن حدوث القرآن وانزاله إنما هو بالنسبة الينا وكذا ما أحدث من أمر الصلاة فانه بالنسبة الى علمنا. قوله ﴿حاتم﴾ بالمهملة والفوقانية ابن وردان بفتح الواو وسكون الراء وبالمهملة والنون المصرى و﴿لم يشب﴾ أى يخلط بالغير كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة قوله ﴿أحدث الاخبار﴾ أى لفظاً إذ القديم هو المعنى القائم به سبحانه وتعالى أو نزولا أو إخباراً من الله وقد حدثكم الله حيث قال «فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون». قوله ﴿فلا والله﴾ أى ما يسألكم رجل

رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِى أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ

بابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ وَفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُمَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ

٧٠٧١ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أُحَرِّكُهُمَا لَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ جَمْعُهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرَؤُهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ

منهم مع أن كتابهم محرف فلم تسألون أنتم منهم مر فى آخر كتاب الاعتصام بالكتاب فى باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شىء. قوله ﴿ما ذكرنى﴾ فى بعضها إذا ذكرنى وفى بعضها ما إذا ذكرنى. فان قلت قال وهو معكم أينما كنتم قلت تلك المعية معية العلم وهذه معية الرحمة و﴿موسى بن أبى عائشة﴾ الهمدانى كان إذا رؤى ذكر الله تعالى و ﴿يعالج﴾ أى يحاول ويزاول وكان النبى صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن يعجل به ليحفظه فيحرك لسانه وشفته ويتوجه عليه وعلى ضبطه بمعالجة شديدة فوعده الله تعالى بضمان حفظه وفهمه مر مشروحا فى أول الجامع والمقصود من الباب بيان كيفية تلقى النبى صلى الله عليه وسلم كلام الله تعالى من جبريل عليه السلام . قوله

فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَقْرَأَهُ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يَتَخَافَتُونَ يَتَسَارُّونَ

٧٠٧٢ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ عَنْ هُشَيْمٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا قَالَ نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ

قال تعالى « فانطلقوا وهم يتخافتون » أي يتشاورون فيما بينهم بكلام خفي . قوله ﴿عمرو بن زرارة﴾ بضم الزاي وخفة الراء الأولى النيسابوري و ﴿هشيم﴾ مصغراً و ﴿أبو بشر﴾ بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر . قوله ﴿فيسمع﴾ بالنصب والرفع . فان قلت إذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع الصوت وهو ينافي الاخفاء قلت لعله أراد الاتيان بشبه الجهر أو ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه فى ذلك واعلم أن هذه الملة الاسلامية الحنفية البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة فى حاق الوسط لا إفراط ولا تفريط كما فى الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفى أفعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين الأمرين وفى أمر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجئاً

فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلًا

٧٠٧٣ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا فِي الدُّعَاءِ

٧٠٧٤ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَزَادَ غَيْرُهُ يَجْهَرُ بِهِ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ

بل بين الخوف والرجاء وفى الامامة لارفض ولا خروج وفى الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفى الجراحات لاقصاص واجبا كما فى التوراة ولا عفو واجبا كما فى الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا مر الحديث قريبا وبعيدا . قوله ﴿عبيد﴾ مصغراً و﴿أبو أسامة﴾ اسمه حماد و﴿فى الدعاء﴾ يعنى أن المراد بالصلاة ههنا معناها اللغوى أى الدعاء لامعناها الشرعى أى العبادة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم . قوله ﴿إسحاق﴾ قال الحاكم هو ابن نصر وقال الغسانى هو بابن منصور أشبه و﴿أبو عاصم﴾ هو الضحاك النبيل و﴿ليس منا﴾ أى من أهل سنتنا وليس المراد من أهل ديننا و﴿لم يتغن﴾ أى لم يجهر بقراءة القرآن وغيره وهو صاحب لأبى هريرة وقيل من لم يستغن به مر فى فضائل القرآن قال شارح التراجم : فيه أن الجهر مطلوب وأشار البخارى بالترجمة الى أن تلاوة الناس تتصف بالجهر والاسرار وذلك يدل على أنها مخلوقة لله تعالى وكذا فى «ألا يعلم من خلق» دليل على أن قولهم مخلوق وكذا قوله تعالى «ولا تجهر بصلاتك» أى بقراءتك دل على أنها فعلة وكذلك من لم يتغن بالقراءة أضاف الفعل اليه وكان محمد بن يحيى الذهلى أنكر على البخارى فيما قال لفظى بالقرآن مخلوق حيث قال من قال ان القرآن مخلوق فقد كفر ومن قال لفظى به مخلوق فقد ابتدع وروى أن البخارى سئل عن ذلك فقال أعمال العباد كلها مخلوقة وكان لا يزيد على ذلك أقول الحق مع البخارى

بهِ آناءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ورَجُلٌ يقُولُ لَوْ أُوتيتُ مثْلَ ما أُوتيَ هٰذا فَعَلْتُ كما يَفْعَلُ فَبيَّنَ اللهُ أَنَّ قيامَهُ بالكتاب هُوَ فعْلُهُ وقالَ ومنْ آياته خَلْقُ السَّماوات وَالأَرْضِ وَاخْتلافُ أَلْسنَتكُمْ وَأَلْوانكُمْ وقالَ جلَّ ذكْرُهُ وافعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ

٧٠٧٥ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَريرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبي صَالحٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَاسُدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أُوتيتُ

رضى الله تعالى عنه فى أن القراءة حادثة إذ القراءة غير المقروء والذكر غير المذكور والكتابة غير المكتوب نعم المقروء والمذكور والمكتوب قديم ثم أن جمهور المتكلمين من أهل السنة على أن القديم هو للمعنى القائم بذات الله سبحانه وتعالى وأما اللفظ لحادث وقد حققنا القول به فى كتابنا الكواشف فى شرح المواقف . قوله ﴿آناء﴾ أى ساعات و ﴿بين﴾ أى النبى صلى الله عليه وسلم أن قيام الرجل بالقرآن فعله حيث أسند القيام اليه و ﴿ألسنتكم﴾ أى لغاتكم إذ لا اختلاف فى العضو المخصوص بحيث يصير من الآيات وغرضه من هذا الباب أن قول العباد وفعلهم منسوبان اليهم وهو كالتعميم بعد التخصيص بالنسبة الى الباب المتقدم عليه . قوله ﴿لا تحاسد إلا فى اثنتين﴾ فان قلت الخصلتان من باب الغبطة قلت مراده لا تحاسد إلا فيهما وليس ما فيهما حسدا فلا حسد كقوله تعالى «لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى» أو أطلق الحسد وأراد الغبطة و ﴿رجل﴾ أى خصلة رجل ليصح بيانا لاثنتين وفى بعضها اثنين وهو ظاهر. قوله ﴿فهو يقول﴾ أى الحاسد ﴿لو أوتيت﴾ من القرآن مثله لقرأت كما يقرأه وقال الثانى لو أوتيت من المال مثله لأنفقت فى الحق كما ينفقه والأولى فضيلة دينية والثانية فضيلة دنيوية وان كان مآلها أيضاً بحسب الصرف الى الدين . فان قلت الترجمة مخرومة إذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو خرم غريب ملبس فما وجهه قلت هو مخروم لكن ليس غريباً ولا متلبساً إذ المتروك هو نصف الحديث بالكلية حاسدا ومحسودا أو حال ذى المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسدا ومحسودا إذ المراد من رجل

مِثْلَ مَا أُوتِيَ هٰذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ

٧٠٧٦ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ سَمِعْتُ سُفْيَانَ مِرَارًا لَمْ أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ

بابُ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ مِنَ اللّٰهِ الرِّسَالَةُ وَعَلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ وَقَالَ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَقَالَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ

ثانيا هو الحاسد ومن مثل ماأوتى هو القرآن لا المال ومر الحديث أولا فى كتاب العلم وآخرا فى كتاب التمنى . قوله ﴿ سمعت ﴾ أى قال على ابن المدينى سمعت هذا الحديث من سفيان مرارا ولم أسمعه يذكره بلفظ أخبرنا وحدثنا الزهرى بل قال بلفظ قال ومع هذا هو من صحيح حديثه لا قدح فيه قد علم من الطرق الأخر الصحيحات ﴿ باب قول الله تعالى بلغ ماأنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ فان قلت الشرط والجزاء متحدان إذ معنى ان لم تفعل ان لم تبلغ قلت المراد من الجزاء لازمه نحو من كانت هجرته الى دنيا يصيبها فهجرته الى ما هاجر اليه . قوله ﴿ الرسالة ﴾ أى الارسال لا بد فى الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والمرسل اليه والرسول ولكل منهم أمر للمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم . قوله ﴿ كعب بن مالك ﴾ الأنصارى و ﴿ حين تخلف ﴾ أى

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ إِذَا أَعْجَبَكَ حُسْنُ عَمَلِ امْرِئٍ فَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ أَحَدٌ وَقَالَ مَعْمَرٌ ذٰلِكَ الْكِتَابُ هٰذَا الْقُرْآنُ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ بَيَانٌ وَدَلَالَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذٰلِكُمْ حُكْمُ اللهِ هٰذَا حُكْمُ اللهِ لَا رَيْبَ لَا شَكَّ تِلْكَ آيَاتُ يَعْنِي هٰذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ يَعْنِي بِكُمْ وَقَالَ أَنَسٌ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَهُ حَرَامًا إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ

٧٠٧٧ **حدثنا** الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

عن غزوة تبوك . فان قلت ما وجه مناسبته لهذه الترجمة قلت التفويض والانقياد والتسليم ولا يحسن بأحد أن يزكى أعماله بالعجلة بل تفويض الأمر الى الله ورسوله . قوله ﴿معمر﴾ بفتح الميمين قيل هو أبو عبيدة بالضم اللغوى وقيل هو معمر بن راشد البصرى ثم اليمنى و﴿ذلك الكتاب﴾ هو القرآن يعنى ذلك بمعنى هذا خلاف المشهور وهو أن ذلك للقريب وهذا للبعيد كقوله تعالى ﴿ذلكم حكم الله﴾ أى هذا حكم الله ولقوله تعالى «تلك آيات الكتاب» أى هذه أعلام القرآن و﴿لا ريب فيه﴾ لا شك فيه و﴿هدى للمتقين﴾ أى بيان ودلالة لهم . فان قلت ما تعلقه بالترجمة قلت الهداية نوع من التبليغ سواء كان بمعنى البيان أو الدلالة و﴿مثله﴾ أى فى استعمال البعيد وإرادة القريب ﴿جرين بهم﴾ فى استعمال الغائب وإرادة الحاضر . قوله ﴿حرام﴾ ضد الحلال ﴿ابن ملحان﴾ بكسر الميم وبالمهملة الأنصارى البدرى الأحدى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى عامر فقال لهم ﴿أتؤمنونى﴾ أى تجعلونى آمنا فأمنوه فبينا هو يحدثهم عن النبى صلى الله عليه وسلم إذ أومؤا الى رجل منهم فطعنه فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة مر فى قصة بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وبالراء والنون . قوله ﴿الفضل﴾

ابن عبد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير بن حية عن جبير بن حية قال المغيرة أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا وقال محمد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فلا تصدقه إن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أي

٧٠٧٨

٧٠٧٩

بالمعجمة الرخامي بالراء والمعجمة البغدادي و ﴿عبدالله الرقي﴾ بفتح الراء وشدة القاف و ﴿المعتمر﴾ أخو الحاج و ﴿سعيد﴾ ابن عبيد الله بن جبير بن حية الثقفي و ﴿بكر المزني﴾ بالضم وفتح الزاي و ﴿زياد﴾ بالتحتانية الخفيفة ابن جبير مصغر ضد الكسر ابن حية بفتح المهملة وتشديد التحتانية و ﴿المغيرة﴾ هو ابن شعبة وقال ذلك عند مقاتلته عسكر كسرى في أرض العراق لعاملهم والحديث بطوله متنا وإسنادا مر في الجزية . قال الغساني : في بعضها سعيد بن عبد الله مكبرا وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه عبيد الله مصغراً و ﴿معتمر﴾ من الاعتمار . قوله ﴿الشعبي﴾ بفتح الشين عامر و ﴿أبو عامر العقدي﴾ بفتح المهملة والقاف وبمهملة أخرى عبد الملك ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل

الذَّنْب أَكْبَرُ عِنْـدَ اللهِ قالَ أَنْ تَدْعُوَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قالَ ثُمَّ أَيٌّ قالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُـلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قالَ ثُمَّ أَيٌّ قالَ أَنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَها وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ الآيَةَ

باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْراةِ التَّوْراةَ فَعَمِلُوا بِها وَأُعْطِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ وَأُعْطِيتُمُ القُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ وَقالَ أَبُو رَزِينٍ يَتْلُونَهُ يَتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ يُقالُ يُتْلَى يُقْرَأُ حَسَنُ التِّلاوَةِ حَسَنُ القِراءَةِ لِلْقُرْآنِ لا يَمَسُّهُ

عام والأمر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما نزل عليه. قوله ﴿عمرو بن شرحبيل﴾ بضم المعجمة وفتح الراء وإسكان المهملة وكسر الموحدة وبالتحتانية منصرفا وغير منصرف مر مع الحديث فى الورقة السابقة قوله ﴿تصديقاً﴾ فى بعضها تصديقها فان قلت كيف وجه التصديق قلت من جهة إعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العقاب وأثبت لها الخلود. اعلم أن الكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالنسبة اليه طرفان طرف الأخذ عن جبريل كما مر فى الباب السابق وطرف الاعطاء إلى الأمة المسمى بالتبليغ والمقصود من الباب الطرف الأخير. فان قلت ماوجه ارتباط هذا الحديث بالباب قلت التبليغ على نوعين بأن يبلغ مانزل بعينه وأن يبلغ مااستخرجه من القواعد المنزلة عليه ثم يقول على وفقه مصرحا بذلك مصدقا له والحديث من القسم الثانى. قوله ﴿أبو رزين﴾ بفتح الراء وكسر الزاى وبالتحتانية وبالنون والظاهر أنه مسعود بن مالك التابعى الأسدى وقال تعالى « يتلونه حق تلاوته» أى يعملون به حق عمله وقال تعالى «لايمسه إلا المطهرون » أى لايجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن أى المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه إلا الموقن بكونه من عند الله المطهر من الجهل

لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان عملا قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بأرجى عمل عملته فى الاسلام قال ما عملت عملا أرجى عندى أنى لم أتطهر إلا صليت وسئل أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله ثم الجهاد ثم حج مبرور **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا ٧٠٨٠ يونس عن الزهرى أخبرنى سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما بقاؤكم فيمن سلف من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به حتى صليت العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتيتم القرآن فعملتم

والشك ونحوه لا الغافل كالحمار قوله ﴿عملا﴾ وذكر الأحاديث الدالة عليه متعاقباً و﴿إنى لم أتطهر﴾ أى لم أتوضأ إلا صليت ركعتين مر فى فضائل الصحابة رضى الله تعالى عنهم و﴿الحج المبرور﴾ هو ما لم يخالطه إثم وقيل هو ما كان من الحلال. قوله ﴿فيمن سلف﴾ أى زمان بقائكم فى جملة زمان الأمم السالفة وأحد طرفى

بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ هٰؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ اللّٰهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ

باب وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَمَلًا وَقَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٧٠٨١ **حدثني** سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْوَلِيدِ وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ

التشبيه محذوف وهو باقى النهار والقيراط ههنا النصيب والحصة والأجر وكرر ليعلم أن لكل واحد قيراطاً و﴿صليت﴾ بلفظ المجهول أى صلاة العصر و﴿أهل الكتاب﴾ أى أهل التوراة لأن وقت عمل أهل الانجيل ليس أكثر من وقت عمل الاسلاميين وقد تقدم فى أوائل كتاب التوحيد فى باب المشيئة والارادة : قال أهل التوراة ربنا هؤلاء أقل عملا ومر فيه مباحث فى كتاب مواقيت الصلاة فى باب من أدرك ركعة من العصر والمقصود من هذا الباب ذكر أنواع من التسليم الذى هو الغرض من الارسال والأقوال وسائر التلاوة والايمان به والعمل به . قوله ﴿لا صلاة﴾ أى لا صحة للصلاة لأنها أقرب إلى نفى الحقيقة بخلاف الكمال ونحوه ومر فى الصلاة فى باب وجوب القراءة قوله ﴿سليمان﴾ أى ابن حرب ضد الصلح و﴿الوليد﴾ بفتح الواو ابن العيزار بفتح المهملة وسكون التحتانية وبالزاى والراء العبدى الكوفى و﴿عباد﴾ بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن يعقوب الأسدى و﴿عباد﴾ مثله ابن العوام بتشديد الواو وتخفيف الميم الواسطى و﴿الشيبانى﴾ بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالموحدة وبالنون بعد الألف سليمان بن فيروز أبو إسحاق الكوفى و﴿أبو عمرو سعد الشيبانى﴾ مثل الأول

الجهادُ في سَبيلِ الله

باب قَوْلِ الله تَعالَى إنَّ الانْسانَ خُلِقَ هَلُوعًا إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإذا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعًا هَلُوعاً ضَجُوراً **حدثنا** أبُو النُّعْمان حَدَّثَنا جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ عَنِ الحَسَنِ حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مالٌ فأَعْطَى قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا فَقالَ إنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ الَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي أُعْطِي أَقْواماً لِما في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوامًا الَى ما جَعَلَ اللهُ في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو ابْنُ تَغْلِبَ فَقالَ عَمْرٌو ما أُحِبُّ أَنَّ لي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ ٧٠٨٢

و ﴿الصلاة لوقتها﴾ أي في وقتها ومستقبلا لوقتها كما قال الزمخشري في فطلقوهن لعدتهن أي مستقبلات لعدتهن . فان قلت مر آنفاً أن الأفضل الايمان ثم الجهاد قلت المقامات مختلفة والسامعون متفاوتة فبالنسبة الى المتهاون بالصلاة العاق لوالديه الصلاة والبر أفضل وبالنسبة الى غيره الجهاد أفضل ونحو ذلك . قوله ﴿ضجوراً﴾ تفسير لهلوعا وقال بعضهم الهلوع فسره الله تعالى بقوله إذا مسه و ﴿جرير﴾ بفتح الجيم ابن حازم بالمهملة والزاى و ﴿الحسن﴾ أي البصرى و ﴿عمرو بن تغلب﴾ بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالموحدة العبدى التميمى البصرى قال الحاكم أبو عبدالله شرط البخارى أن لا يذكر الاحديثا رواه صحابى مشهور وله راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه تابعى مشهور وله أيضا راويان وكذلك في كل درجة . وقال النووى : ليس من شرطه ذلك لاخراجه نحو حديث ابن تغلب انى لأعطى الرجل ولم يروه عنه غير الحسن . قوله ﴿أدع﴾ أي أترك و ﴿الجزع﴾ ضد الصبر و ﴿الهلع﴾ الضجر والباء في ﴿بكلمة﴾ للبدلية والمقابلة أي ما أحب أن لى بدل كلمته النعم الحمر لأن الآخرة خير وأبقى وهذا النوع من الابل أشرف أنواعها والغرض من هذا الباب إثبات أن أخلاق

٧٠٨٣ **باب** ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَإِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً

٧٠٨٤ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا

الانسان من الهلع وضده والضجر وعدمه والانقياد والامتناع وغيرهما بخلق الله تعالى وفيه أن الأرزاق ليست على قدر الاستحقاق والفضائل وفيه أن المنع قد لا يكون مذموما أو يكون أفضل للممنوع مر فى الجمعة ﴿باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه﴾ أى بدون واسطة جبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسى . قوله ﴿محمد بن عبد الرحيم البزاز﴾ بالزاءين يقال له صاعقة بكسر المهملة الثانية وبالقاف و ﴿سعيد بن الربيع﴾ بالفتح ضد الخريف بياع الثياب الهروية البصري وروى عنه البخارى فى جزاء الصيد بدون الواسطة و ﴿الهرولة﴾ الاسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليس إلا على سبيل التجوز إذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب إلى بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير وكلما زاد فى الطاعه أزيد فى الثواب وان كان كيفية إتيانه بالطاعة على التأنى يكون كيفية إتيانى بالثواب على السرعة فالغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفاً ولفظ التقرب والهرولة إنما هو مجاز على سبيل المشاكلة أو طريق الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها . قوله ﴿يحيى﴾ أى القطان و ﴿التيمى﴾ بفتح الفوقانية سليمان ابن صرخان بفتح المهملة وإسكان الراء وبالمعجمة و ﴿الباع والبوع﴾ بفتح الموحدة وضمها قدر مد اليدين . فان قلت استعمل التقرب أولا بالى وثانياً بمن فما الفرق بينهما قلت الأصل من واستعماله بالى

أَوْ بُوعًا . وَقَالَ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ ٧٠٨٥

أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

حدثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ ٧٠٨٦

لقصد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود . الخطابي : البوع مصدر باع إذا مدباعه ويحتمل رواية الضم أن يكون جمع الباع ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبهاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعا وقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذى يقربه منه و ﴿معتمر﴾ بفاعل الاعتمار ابن سليمان . قوله ﴿محمد بن زياد﴾ بكسر الزاى وخفة التحتانية الجمحى بضم الجيم وفتح الميم وبالمهملة و ﴿لكل عمل﴾ أى معصية ﴿كفارة﴾ أى ما يوجب سترها وغفرانها فان قلت جميع الطاعات لله تعالى قلت لم يتقرب قط بالصوم الى معبود غير الله تعالى بخلاف السجود والصدقة ونحوهما . فان قلت جزاء الكل منه تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصوم الى الملائكة و ﴿الخلوف﴾ بالضم الرائحة المتغيرة . فان قلت هو سبحانه وتعالى منزه عن الأطيبية قلت هو على سبيل الفرض يعنى لو فرض لكان أطيب منه . فان قلت دم الشهيد كريح المسك والخلوف أطيب منه فالصائم أفضل من الشهيد قلت منشأ الأطيبية ربما يكون الطهارة لأنه طاهر والدم نجس فان قلت ما الحكمة فى تحريم إزالة الدم مع أن رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم إزالة الخلوف مع أنه أطيب منه قلت اما لأن تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف أو أن تحريمه مستلزم للحرج أو ربما يؤدى الى ضرر كادائه الى التحريم أو أن الدم لكونه نجساً واجب الازالة شرعا تنفر عنه الطباع لابد من المبالغة فى خلافه مر فى كتاب الصوم بفوائد كثيرة . قوله ﴿حفص﴾ بالمهملتين و ﴿شعبة﴾ أى ابن الحجاج و ﴿خليفة﴾ بفتح المعجمة وكسر اللام وبالفاء البصرى و ﴿يزيد﴾ من الزيادة بن زريع مصغر الزرع أى الحرث و ﴿سعيد﴾ أى ابن أبي عروبة بالفتح

زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ

٧٠٨٧ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ قَالَ فَرَجَّعَ فِيهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يَحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغَفَّلٍ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيْكُمْ لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ ابْنُ مُغَفَّلٍ يَحْكِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ كَيْفَ كَانَ تَرْجِيعُهُ قَالَ آ آ آ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

وضم الراء وبالموحدة و ﴿أبو العالية﴾ من العلو بالمهملة رفيع مصغر ضد الخفض البصرى و ﴿يونس ابن متى﴾ بفتح الميم وشدة الفوقانية وبالقصر ونسبه الى أبيه يعنى متى وهو جملة حالية موضحة وقيل متى اسم أمه ومعنى النسبة الى أبيه أنه ذكر مع ذلك أيضاً اسم أبيه والأول هو الصحيح عند الجمهور وإنما خصصه من بين سائر الأنبياء عليهم السلام لئلا يتوهم غضاضة فى حقه بسبب نزول قوله تعالى «ولا تكن كصاحب الحوت» ولفظ ﴿أنا﴾ يحتمل أن يكون كناية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن كل متكلم. فان قلت هو صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم قلت لعله قاله قبل علمه بأنه سيدهم وأفضلهم أو قاله تواضعاً وهضما لنفسه وله أجوبة أخرى مر مراراً. قوله ﴿أحمد بن أبى سريج﴾ مصغر السرج بالمهملة والجيم أبو جعفر النهشلى بفتح النون وسكون الهاء وبالمعجمة الرازى و ﴿شبابة﴾ بفتح المعجمة وتخفيف الموحدتين ابن سوار بفتح المهملة وشدة الواو وبالراء الفزارى بالفتح وخفة الزاى وبالراء و ﴿معاوية بن قرة﴾ بضم القاف وشدة الراء المزنى بالزاى وبالنون و ﴿عبد الله بن مغفل﴾ بمفعول التغفيل بالمعجمة والفاء المزنى أيضاً و ﴿رجع﴾ من الترجيع وهو ترديد الصوت فى

باب ما يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْراةِ وَغَيْرِها مِنْ كُتُبِ اللهِ بِالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِها لِقَوْلِ اللهِ تَعالَى فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ . وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ هِرَقْلَ دَعا تَرْجُمانَهُ ثُمَّ دَعا بِكِتابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ وَ يا أَهْلَ الكِتابِ تَعالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ الآيَةَ

٧٠٨٨ **حدثنا** مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ المُبارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ كانَ أَهْلُ الكِتابِ يَقْرَؤُنَ التَّوْراةَ بِالعِبْرانِيَّةِ

الحلق وتكرار الكلام جهراً بعد خفائه و ﴿يحكى﴾ أى يأتى به على الوجه الذى أتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفسر كيفية الترجيع بالهمز ثم الألف وفى بعضها بهمز فالفين ولعله صلة المد مر فى سورة الفتح . فان قلت ما تعلق هذا الحديث بالباب قلت الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآنا أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الألسنة ما كان بغير الواسطة قال المهلب : معنى هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم روى عن ربه جل وعلا السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على أن القرآن أيضاً رواية له عن ربه وقيل قول النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وروى عن ربه سواء قوله تفسير التوراة وغيرها و ﴿كتب الله﴾ هو عطف الخاص على العام وفى بعضها لم يوجد لفظ وغيرها فهو عطف العام على الخاص . فان قلت الآية لا تدل على التفسير قلت الغرض أنهم يتلونها حتى يترجم على معناها . قوله ﴿أبو سفيان﴾ هو صخر ابن حرب ضد الصلح الأموى و ﴿هرقل﴾ بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف اسم قيصر الروم و ﴿الترجمان﴾ فيه لغات وهو المعبر بلغة عن لغة مر بطوله فى أول الجامع . فان قلت كيف دل فعله على جواز التفسير قلت كان غرض النبى صلى الله عليه وسلم فى إرساله اليه أن يترجم عنده ليفهم مضمونه قوله ﴿محمد بن بشار﴾ باعجام الشين و ﴿يحيى بن أبى كثير﴾ ضد القليل الطائى و ﴿العبرانية﴾ لغة اليهود

وَيُفَسِّرُونَهَا بِالعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ الآيَةَ

٧٠٨٩ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ مِنَ اليَهُودِ قَدْ زَنَيَا فَقَالَ لِلْيَهُودِ مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا قَالُوا نُسَخِّمُ وُجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا قَالَ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَاؤُا فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَرْضَوْنَ يَا أَعْوَرُ اقْرَأْ فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ ارْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلُوحُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ وَلَكِنَّا نُكَاتِمُهُ بَيْنَنَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا فَرَأَيْتُهُ يُجَانِئُ عَلَيْهَا الحِجَارَةَ

وقال (لا تصدقوا ولا تكذبوا) لأنه يحتمل التصديق والتكذيب إذ لا جزم لا نصدقهم ولا نكذبهم قوله (نسخم) من التسخيم بالمهملة ثم المعجمة وهو تسويد الوجه و (نخزيهما) نفضحهما بأن نتركهما على الحمار معكوسين وندورهما فى الأسواق و (الرجل) هو عبد الله بن صوريا بضم المهملة وسكون الواو وكسر الراء وبالتحتانية مقصورا الأعور اليهودى كان حبرا منهم و (بينهما) أى بين الزانى والزانية حكم الرجم أو بين الاثنين آية الرجم أو بين الأصبعين وفى بعضها فيهما و (يجانئ) بالجيم والنون بعد الألف وبالهمز يقال جنأ وأجنأ وجانأ إذا أكب و (للحجارة) فى أكثر النسخ الحجارة فاللام مقدر أو من أو مضاف نحو إلقاء الحجارة ومر مصرحا به فى آخر علامات النبوة . قوله (الماهر) أى الحاذق و (سفرة الكرام) من باب إضافة الموصوف إلى الصفة و (السفرة) الكتبة الذين يكتبون من اللوح

باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ

٧٠٩٠ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ

٧٠٩١ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ يُبَرِّئُنِي وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ

المحفوظ و ﴿الكرام﴾ أى المكرمين عند الله و ﴿البررة﴾ المطيعون المطهرون من الذنوب وفى كتاب الترمذى الذى يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح قال بعضهم المهارة جودة التلاوة بحسن الحفظ فلا يتلعثم فى قراءته ولا يتعثر لسانه وتكون قراءته سمحة ييسره الله تعالى له كما يسره على الملائكة فهو معهم فى مثل حالهم من الحفظ وتسهيل التلاوة وفى درجة الأجر فيكون بالمهارة عند الله كريماً . قوله ﴿زينوا﴾ هذا التعليق رواه أبو داود فى كتابه و ﴿إبراهيم بن حمزة﴾ بالمهملة والزاى الأسدى و ﴿ابن أبى حازم﴾ بالمهملة والزاى عبد العزيز و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن الهاد و ﴿محمد بن إبراهيم﴾ التيمى و ﴿أبو سلمة﴾ بفتحتين و ﴿أذن﴾ بكسر المعجمة استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والارادة له . قوله ﴿وكل﴾ أى قال الزهرى وكل من هؤلاء الأئمة حدثنى قطعة من حديث الافك و ﴿يبرئنى﴾ برؤية يراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوها و ﴿يتلى﴾ أى

يَتَكَلَّمَ اللهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا

٧٠٩٢ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أُرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ

٧٠٩٣ **حدثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَارِيًا بِمَكَّةَ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا

٧٠٩٤ **حدثنا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ

بالأصوات فى المحاريب والمحافل ومنه تستفاد الترجمة . قوله ﴿أبو نعيم﴾ مصغرا و﴿مسعر﴾ بكسر الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانيه وبالراء بن كدام بكسر الكاف وخفة المهملة و﴿عدى﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و﴿البراء﴾ بالتخفيف والمد ابن عازب بالزاى و﴿فى العشاء﴾ أى صلاة العشاء وذلك كان فى السفر مر فى الصلاة . قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن منهال بكسر الميم واسكان النون و﴿هشيم﴾ مصغرا و﴿أبو بشر﴾ بسكون المعجمة جعفر و﴿متواريا﴾ أى مختفيا عن الكفار وكان يرفع صوته إما اقامة للسنة واما ظنا بأنهم لا يسمعونه واما استغراقا فى مناجاة الله تعالى مر قريبا وبعيدا و ﴿عبد الرحمن بن أبى صعصعة﴾ بفتح الصادين وسكون العين الأولى

فَأَذَّنْتَ لِلصَّلاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلا إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٠٩٥ **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ

٧٠٩٦ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ الْقَارِيَّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

و ﴿نداء﴾ فى بعضها مدى أى غاية مرفى أول الاذان فان قلت ماوجه تعلقه بالترجمة قلت رفع الصوت بالقرآن أحق بالشهادة وأولى. قوله ﴿قبيصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وباهمال الصاد و ﴿منصور﴾ هو ابن عبدالرحمن التيمى وأمه صفية بنت شيبة بفتح المعجمة الحجبى المكى و ﴿الحجر﴾ بفتح الحاء وكسرها مر فى الحيض قال الشارح المصرى كأن البخارى أشار بهذه الأحاديث الى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به وأماد خول حديث الافك فى الباب فلسماعها حسن صوته بقراءته قال شارح التراجم مقصوده بذلك كله تحقيق ما تقدم أن التلاوة فعل العبد بدليل وصفها بالتحسين والجهر وكذلك مقارنته للأحوال المحدثة والأزمنة والله أعلم ﴿باب فاقرؤا ما تيسر من القرآن﴾ قال المهلب: يريد ما تيسر من حفظه على اللسان من لغة واعراب. قوله ﴿المسور﴾ بكسر الميم وتسكين المهملة وفتح الواو وبالراء ابن مخرمة بفتح الميم وإسكان المعجمة و ﴿عبدالرحمن بن عبد﴾ ضد الحر

فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره فى الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال أرسله اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التى سمعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت التى أقرأنى فقال كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه

القارى منسوبا الى القارة بالقاف وخفة الراء و ﴿هشام بن حكيم﴾ بفتح المهملة ابن حزام بكسرها وتخفيف الزاى و﴿أساوره﴾ بالمهملة أواثبه و﴿تصبرت﴾ فى بعضها تربصت و﴿التلبيب﴾ بالموحدتين جمع الثياب عند النحر فى الخصومة والجر و﴿أرسله﴾ أطلقه وخلى سبيله وظن عمر رضى الله تعالى عنه جواز ذلك اجتهاداً و﴿سبعة أحرف﴾ أى لغات وقيل الحرف الاعراب. يقال: فلان يقرأ بحرف عاصم. أى بالوجه الذى اختاره من الاعراب وقال الأكثرون هو حصر فى السبعة وقيل هى فى صورة التلاوة من ادغام وإظهار ونحوهما ليقرأ كل بما يوافق لغته فلا يكلف القرشى الهمز ولا الأسدى فتح حرف المضارعة وقيل بل السبعة كلها لمضر وحدها. القاضى عياض: هى توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر. وقال الداوردى: هذه القراءات السبع ليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة المذكورة فى الحديث. بل قد تكون متفرقة فيها وقيل هذه السبع إنما شرعت من حرف واحد من

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ يُقَالُ مُيَسَّرٌ مُهَيَّأٌ وَقَالَ مَطَرٌ الوَرَّاقُ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ قَالَ هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ ٧٠٩٧ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ قَالَ يَزِيدُ حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فِيمَا يَعْمَلُ العَامِلُونَ قَالَ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ ٧٠٩٨ **حدثني** مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ سَمِعَا سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الجَنَّةِ قَالُوا أَلَا نَتَّكِلُ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ

السبعة المذكورة فى الحديث مر فى كتاب الخصومات . قوله ﴿قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر﴾ أى هوناه للحفظ و﴿كل ميسر﴾ أى أن الله تعالى قدر لكل أحد سعادته أو شقاوته فسهل على السعيد أعمال السعداء وهيأه لذلك ومثله فى الشق . قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبدالله و ﴿يزيد﴾ من الزيادة المشهور بالرشك بالراء والمعجمة والكاف القسام البصرى و ﴿مطرف﴾ بفاعل التطريف بالمهملة والراء ابن عبد الله العامرى و ﴿عمران بن حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين والنون . قوله ﴿فيم يعمل العاملون﴾ أصله فيما بحرف الجر وما الاستفهامية قال ذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامنكم أحد إلا كتب مكانه من الجنة أو النار فقال كل واحد منهما يسهل عليه ما كتب عليه من عملهما وفيه أن التلاوة عمل العبد وقد يسرها الله تعالى . قوله ﴿سعد بن عبيدة﴾ مصغراً ضد الحرة أبو حمزة بالمهملة والزاى السلمى بالضم الكوفى ختن أبى عبدالرحمن السلمى . قوله ﴿ينكت فى الأرض﴾ أى يضرب فى

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى الآيَةَ

باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ قَالَ قَتَادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخُطُّونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةُ الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ مَا يَلْفِظُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يُحَرِّفُونَ يُزِيلُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ دِرَاسَتُهُمْ تِلَاوَتُهُمْ وَاعِيَةٌ حَافِظَةٌ وَتَعِيَهَا تَحْفَظُهَا وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ يَعْنِي أَهْلَ

الأرض فيؤثر فيها و ﴿ كتب مقعده ﴾ أي قدر في الأزل أن يكون من أهل النار أو من أهل الجنة فقالوا ألا نعتمد على ما قدر الله علينا ونترك العمل فقال لا اعملوا فان أهل السعادة يبشرون لعملهم وأهل الشقاوة لعملهم . فان قلت ما حاصل الكلام قلت هو أنهم قالوا إذا كان الأمر مقدراً فنحن نترك المشقة التي في العمل الذي لأجلها سمي بالتكليف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مشقة ثمة إذ كل ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه . فان قلت فلم الثواب والعقاب قلت هما باعتبار علاماتهما . الخطابي : لما أخبرهم عن سبق الكتاب أرادوا أن يتخذوه حجة في ترك العمل فأعلمهم أن ههنا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر باطن هو العلة الموجبة في حكم الربوبيه وظاهر هو السمة اللازمة في حق العبودية وإنما هو أمارة للعاقبة غير مقيدة حقيقة فبين لهم أن كلا ميسر لما خلق له وأن عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل والظاهر لا يترك للباطن مر في كتاب الجنائز قوله تعالى ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ أي يخطون وقال «وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» أي أصله وجملته وقال « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » أي ما يتكلم من شيء خيراً أو شراً إلا كتب عليه وقال تعالى «يحرفون الكلم عن مواضعه» أي يزيلونه من جهة المعنى ويؤولونه بغير الحق المراد وقال تعالى «وان كنا عن دراستهم لغافلين» أي عن تلاوتهم وقال تعالى «وتعيها أذن واعية» أي

مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ هٰذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ أَوْ قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٧٠٩٩ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ

تحفظها أذن حافظة . قوله ﴿خليفة﴾ بفتح المعجمة وكسر اللام وبالفاء ابن خياط من خياطة الثوب و ﴿معتمر﴾ هو ابن سليمان بن طرخان بفتح المهملة هو المشهور وقال الغسانى هو بالضم والكسر وبالراء والمعجمة و ﴿أبو رافع﴾ ضد الخافض نفيع مصغر النفع بالنون والفاء والمهملة البصرى . قوله ﴿قضى الله﴾ أى أتم خلقه ﴿وكتب كتابا﴾ اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ومعنى الكتابة خلق صورته فيه أو الأمر بالكتابة وإما مجاز عن تعلق الحكم والاخبار به والعندية المكانية مستحيلة فى حقه تعالى فهى محمولة على ما يليق به أو مفوضة إليه أو مذكورة على سبيل التمثيل والاستعارة وهو من المتشابهات . فان قلت كيف يتصور السبق فى القديمة إذ معنى القديم هو عدم المسبوقية . قلت هما من صفات الأفعال أو المراد سبق تعلق الرحمة وذلك لأن إيصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف إيصال الخير فانه من مقتضيات صفاته مرمراراً قوله ﴿محمد بن أبى غالب﴾ بالمعجمة وكسر اللام أبو عبدالله القومسى بالقاف والواو والميم والمهملة وليس هو بصاحب هشيم الواسطى وقيل هو محمد بن أبى غلاب و ﴿محمد بن إسماعيل﴾ بن أبى سمينة بفتح المهملة ضد الهزيلة أبو جعفر البصرى مات سنة ثلاث ومائتين لم يتقدم ذكره . قوله ﴿قبل أن يخلق﴾ فان قلت فى الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب هو مشعر بأن الكتابة بعد الخلق قلت المراد من الأول تعلق الخلق وهو حادث فجاز أن يكون بعده ومن الثانى نفس الحكم وهو أزلى فبالضرورة يكون قبله

فَوْقَ العَرْش

باب قَوْلِ اللهِ تَعالَى وَاللهُ خَلَقَكُمْ وَما تَعْمَلُونَ إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بقَدَرٍ وَيُقالُ لِلْمُصَوِّرِينَ أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذى خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ

أو من قضى أراد القضاء . قال المهلب وماذكر من سبق رحمته فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يخيبه فى الدنيا من رحمته . وقال بعضهم ان رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار إذ فى قدرته أن يخلق لهم عذاباً يكون عذاب النار يومئذ لأهلها رحمة وتحقيقاً بالاضافة إلى ذلك العذاب ﴿ باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون ﴾ . قوله ﴿ قال تعالى: إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ تقديره خلقنا كل شيء بقدر فيلزم منه أن يكون الله خالق كل شيء . فان قلت قوله تعالى «وما تعملون» فيه دلالة على أن بعضه بعملنا حيث أسند الينا قلت العمل غير الخلق وهو المسمى بالكسب أى ما يكون مسنداً إلى العبد من حيث أن له قدرة ومسنداً إلى الله تعالى من حيث أن وجوده بتأثيره فله جهتان بأحدهما ينفي الجبر وبالاخرى ينفى القدر وحاصله أنه مسند إلى الله تعالى حقيقة وإلى العبد عادة فان قلت القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة فاذا انتفى التأثير فلا يبقى لاثبات القدرة معنى قلت التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل هى صفة يترتب عليها الفعل أو الترك عادة فكل ما أسند من أفعال العباد إلى الله تعالى فهو بالنظر إلى التأثير ويقال له الخلق وما أسند الى قدرتهم يقال له الكسب وقد يعبر عنه بعضهم بأن الاضافة الى الله تعالى باعتبار الفاعلية والى العبد باعتبار المحلية فان قلت فلم يذم ويمدح قلت كما يذم المبروص ويمدح صاحب الجمال فان قلت فلم يحكم بأنه يثاب به ويعاقب به قلت لأنه علامة لهما . فان قلت التعذيب به فى مثله يكون قبحاً قلت لاحكم للعقل فيه والعبد ملكه فله أن يفعل فيه ماشاء ويحكم مايريد . قوله ﴿ ويقال للمصورين أحيوا ماخلقتم ﴾ هذا لفظ الحديث لكن البخارى أظهر مرجع الضمير إذ فى الحديث لفظ لهم فان قلت أسند الخلق اليهم فبعض الأشياء ليس مخلوقالله تعالى قلت هذا القول على سبيل الاستهزاء

رَبُّ العالَمِينَ قالَ ابنُ عيينةَ بيّنَ اللهُ الخَلْقَ مِنَ الأَمْرِ لقولِه تعالى أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ وَسَمَّى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الايمانَ عَمَلًا قالَ أَبو ذَرٍّ وَأَبو هُرَيْرَةَ سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الأَعْمالِ أَفْضَلُ قالَ إِيمانٌ باللهِ وَجِهادٌ فى سَبيلِه وَقالَ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ وَقالَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْنا بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ إِنْ عَمِلْنا بِها دَخَلْنا الجَنَّةَ فَأَمَرَهُمْ بالايمانِ وَالشَّهادَةِ وَإِقامِ الصَّلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكاةِ فَجَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنا أَيُّوبُ عَنْ أَبِى قِلابَةَ وَالقاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ قالَ كانَ بَيْنَ هٰذا الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيِّينَ وُدٌّ وَإِخاءٌ فَكُنّا عِنْدَ ٧٠٠١

والتعجيز قوله ﴿ابن عيينة﴾ سفيان و﴿بين الله﴾ أى فرق بينهما حيث عطف أحدهما على الآخر وكيف لا والأمر قديم والخلق حادث وفيه أن لا خلق لغير الله تعالى حيث حصر على ذاته بتقديم الخبر على المبتدأ قوله ﴿قال تعالى: جزاء بما كانوا يعملون﴾ من الايمان وسائر الطاعات فسمى الايمان عملا حيث أدخله فى جملة الأعمال. قوله ﴿وفد عبد القيس﴾ وهم ربيعة و﴿جمل﴾ أى أمور كلية مجملة و﴿بالايمان﴾ أى بتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم بما علم مجيؤه به ضرورة و﴿بالشهادة﴾ أى كلمة التوحيد و﴿فجعل﴾ أى النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ذلك كله﴾ ومن جملته الايمان عملا قوله ﴿عبدالله ابن عبدالوهاب﴾ الحجبى أبو محمد و﴿عبدالوهاب﴾ شيخه هو ابن عبد المجيد الثقفى و﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله الجرمى بفتح الجيم والراء الساكنة و﴿القاسم﴾ بن عاصم التميمى ويقال الليثى و﴿زهدم﴾ بفتح الزاى والمهملة وسكون الهاء ابن مضرب بفاعل التضريب بالمعجمة والراء الجرمى بالجيم و﴿الأشعر﴾ أبو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءنى الاشعرون بحذف

أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمُ دَجَاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ كَأَنَّهُ مِنَ المَوَالِي فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ فَحَلَفْتُ لا آكُلُهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكَ عَنْ ذَاكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ قَالَ وَاللهِ لا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ فَأُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا حَلَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ثُمَّ حَمَلَنَا تَغَفَّلْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينَهُ وَاللهِ لا نُفْلِحُ أَبَداً فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللهِ لا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً

ياء النسبة و﴿بنو تيم الله﴾ بفتح الفوقانية وإسكان التحتانية قبيلة و﴿شيئاً﴾ أي من النجاسة و﴿قذرته﴾ بكسر الذال المعجمة و﴿فلأحدثك﴾ أي فوالله لأحدثك أو لأحدثنك و﴿نستحمله﴾ أي نسأل منه أن يحملنا و﴿النهب﴾ الغنيمة و﴿الذود﴾ بفتح المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشر و﴿الذرى﴾ جمع الذروة وهي أعلا كل شيء أي ذوا الأسنمة البيض أي من سمنهن وكثرة شحومهن قوله﴿حملكم﴾ يحتمل وجوهاً أن يريد به إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة الى الله تعالى أو أنه نسي وفعله يضاف الى الله تعالى كما جاء في الصائم إذا أكل ناسياً فان الله أطعمه أو أن الله تعالى حين ساق هذه الغنيمة اليهم فهو أعطاهم أو نظراً الى الحقيقة فان الله خالق كل الأفعال و﴿تغفلنا﴾ أي طلبنا غفلته وكنا سبب ذهوله عن الحال التي وقعت و﴿تحللتها﴾ من التحلل وهو التفصي عن عهدة اليمين والخروج عن حرمتها الى ما يحل له منها بالكفارة ويحتمل أن يكون هذا جواباً آخر والجواب الأول إني لا أحملكم

مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ حُرُمٍ فَمُرْنَا بِجُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ آمُرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ ٧١٠١

ولاأخالف يمينى لكن الله هو يحملكم والثانى أى ان أخالفها أتحللها والغرض أنه لا غفلة وله محملان صحيحان. قوله ﴿عمرو﴾ هو ابن على بن بحر ضد البر الصيرفى و ﴿أبو عاصم﴾ هو الضحاك وروى عنه البخارى بلاواسطة فى الصلاة و ﴿قرة﴾ بضم القاف وشدة الراء ابن خالد السدوسى و ﴿أبو جمرة﴾ بفتح الجيم نصر بسكون المهملة الضبعى بضم المعجمة وفتح الموحدة قال ﴿قلت لابن عباس﴾ أى حدثنا إنما هو مطلقا وأماعن قصة وفد عبد القيس و ﴿مضر﴾ بالضم وفتح المعجمة غير منصرف قبيلة كانوا بين ربيعة والمدينة صلى الله وسلم على ساكنها و ﴿فى أشهر حرم﴾ وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وذلك لأنهم كانوا يمتنعون عن القتال فيها. قوله ﴿شهادة﴾ فان قلت الايمان فعل القلب وهذه الأمور الأربعة ليست فعله فكيف يفسربها قلت عند من يقول باتحاد الايمان والاسلام كما هو مذهب البخارى فلا إشكال فيه وعند غيرهم فيقدر مضاف نحو موجبات الايمان فان قلت لم عدل عن لفظ المصدر الى مافى معنى المصدر وهو أن تعطوا قلت للاشعار بمعنى التجدد الذى للفعل لأن فرضيته كانت متجددة. فان قلت تقدم فى كتاب الايمان وذكر فيه صوم رمضان قلت لعله ههنا نظر الى الواجبات الحالية ولم يكن ذلك الأمر فى رمضان ولهذا لم يذكر الحج

٧١٠٢ أَرْبَع لا تَشْرَبُوا فى الدُّبَّاء وَالنَّقِير وَالظُّرُوف المُزَفَّتَة وَالحَنْتَمَة **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيد حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَن القَاسِمِ بن مُحَمَّـد عَنْ عائشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْـه وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ هٰذه الصُّوَر يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَة وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ

٧١٠٣ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَان حَدَّثَنا حَمَّادُ بن زَيْد عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَن ابن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُما قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم إِنَّ أَصْحَابَ هٰـذه الصُّوَر يُعَـذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَـة وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا ما خَلَقْتُمْ

٧١٠٤ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّـدُ بنُ العَلاء حَـدَّثَنا ابنُ فُضَيل عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبى زُرْعَةَ سَمِعَ أَبَا

أيضاً أو فى الحديث اختصار و ﴿النقير﴾ بفتح النون جذع ينقر وسطه وينتبذ فيه و ﴿المزفت﴾ بتشديد الفاء المطلى بالزفت أى القار و ﴿الحنتم﴾ بفتح المهملة والفوقانية وسكون النون بينهما جرار يجلب فيها الخمر. الخطابى: معنى النهى عنها عن الانتباذ فيها لأنها ظروف متينة إذا انتبذ صاحبها فيها كان على غرر لأن الشراب فيها قد يصير مسكراً وهو لا يشعر. فان قلت لا يستعمل الشرب بفى قلت معناه لا تشربوا منها منتبذين فيها وقيل كان هذا فى أول الاسلام فصار منسوخا وقد مر بفوائد غزيرة ولطائف كثيرة فى الايمـان. فان قلت هذا الحديث يدل على أن العمل منسوب الى العبد والترجمة والحديث السابق حيث قال حملكم الله على أنه منسوب الى الله تعالى قلت هذا هو المقصود إذ معنى الكسب اعتبار الجهتين فاستفاد المطلوب من الحديثين ولعل غرض البخارى فى تكثير هذا النوع فى هذا الباب وغيره بيان جواز مانقل عنه أنه قال لفظى بالقرآن مخلوق ان صح عنه. قوله ﴿أصحاب هذه الصور﴾ أى المصورين و ﴿أحيوا﴾ أى اجعلوه حيوانا ذا روح وهذا يسميه الأصوليون بأمر التعجيز والمقصود منه تعذيبهم بنوع آخر. فان قلت أسند الخلق اليهم صريحا فهو خلاف الترجمة قلت المراد به ما كسبتم وأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء بهم أو أراد به ماقدرتم وصورتم وشبه بالخلق أو أطلقه بناء على زعمهم فيه. قوله ﴿محمد بن العلاء﴾ مخففاً ممدوداً و ﴿ابن فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة محمد و ﴿عمارة﴾ بالضم

هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِى فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً

بَابُ قِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَتِلَاوَتُهُمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

٧١٠٥ **حَدَّثَنَا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِى لَا يَقْرَأُ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا

وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الأولى الضبى و ﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وتسكين الراء وبالمهملة واسمه هرم بفتح الهاء وبالراء البجلى . قوله ﴿ذهب﴾ من الذهاب الذى بمعنى القصد والاقبال اليه . فان قلت لا يقدر أحد على خلق مثل خلقه قلت هو استهزاء أو قول على زعمهم أو التشبيه فى الصورة وحدها لا من سائر الوجوه . فان قلت الكافر أظلم منه قلت الذى يصور الصنم للعبادة كافر فهو هو و ﴿الذرة﴾ بفتح الذال النملة الصغيرة و ﴿أو شعيرة﴾ عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوى والغرض تعذيبهم وتعجيزهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقى فى الخساسة ونوع من التنزل فى الالزام ﴿باب قراءة الفاجر﴾ أى المنافق بقرينة جعله قسيما للمؤمن فى الحديث ومقابلا له فعطف المنافق عليه فى الترجمة إنما هو من باب العطف التفسيرى قوله ﴿تلاوتهم﴾ مبتدأ وخبره لا تجاوز وأما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد فى بعضها وأصواتهم و ﴿الحنجرة﴾ الحلقوم وهو مجرى النفس كما أن المرىء مجرى الطعام والشراب . قوله ﴿هدبة﴾ بضم الهاء وإسكان المهملة وبالموحدة ابن خالد القيسى بفتح القاف وإسكان التحتانية وبالمهملة ويقال أيضاً له هداب بالتشديد و ﴿همام﴾ هو ابن يحيى العوذى بالمهملة المفتوحة وتسكين الواو وبالمعجمة و ﴿أبو موسى﴾ عبدالله الأشعرى والرجال كلهم بصريون وفيه رواية الصحابى عن الصحابى و ﴿الأترجة﴾ بضم الهمزة والأترجة بادغام النون فى الجيم والترنجة لغات قالوا الأترجة أفضل الثمار للخواص الموجودة

ريح لها ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها

٧١٠٦ **حدثنا** علي حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري ح وحدثني أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن عروة بن الزبير أنه سمع عروة بن الزبير قالت عائشة رضى الله عنها سأل أناس النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال إنهم ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشيء يكون حقا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك

فيها مثل كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملمسها ولونها يسر الناظرين ثم أكلها يفيد بعدالالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الأربعة البصر والذوق والشم والمس فى الاحتظاء بها ثم ان أجزاءها تنقسم على طبائع فقشرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف و﴿الحنظلة﴾ شجرة مشهورة وحاصله أن المؤمن إما مخلص واما منافق وعلى التقديرين اما أن يقرأ أولا والطعم هو بالنسبة الى نفسه والريح بالنسبة الى السامع فان قلت قال فى آخر فضائل القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر وههنا قال ولا ريح لها قلت المقصود منهما واحد وذلك هو بيان عدم النفع لا له ولا لغيره وربما كان مضراً فمعناه لا ريح لها نافعة . قوله ﴿على﴾ أى ابن المدينى و﴿هشام﴾ أى ابن يوسف الصنعانى و﴿معمر﴾ بفتح الميمين ابن راشد اليمنى وكلمة ﴿ح﴾ تطلق بلفظ حرف التهجى وهو اشارة الى التحويل من اسناد الى اسناد آخر قبل ذكر الحديث أو الى صح أو الى الحائل أو الى الحديث ويحكى عن بعضهم بالخاء المعجمة اشارة الى الخبر أو الى آخره و﴿أحمد بن صالح﴾ أبو جعفر المصرى و﴿عنبسة﴾ بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالمهملة ابن خالد بن يزيد من الزيادة الأيلى بالهمز وتسكين التحتانية و﴿الاناس﴾ هو الناس و﴿عن الكهان﴾ أى عن حالهم و﴿بشيء﴾ أى حق و﴿يخطفها﴾ بالفتح على اللغة الفصيحة وبكسرها

السكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرقرها فى أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة حدثنا أبو النعمان حدثنا مهدى بن ميمون ٧١٠٧ سمعت محمد بن سيرين يحدث عن معبد بن سيرين عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من قبل المشرق

و﴿الجنى﴾ مفرد الجن أى يختلسها الجنى من أخبار و﴿يقرها﴾ وفى أكثرها يقرقرها وقره اذا صب فيه الماء وقر اذا صوت و ﴿قرت الدجاجة﴾ اذا قطعت صوتها وقر الكلام فى أذنه وأقره اذا ساره وصبه فيها و﴿القرقرة﴾ صوت الحمام و﴿الدجاجة﴾ بفتح الدال وكسرها وفى بعضها الزجاجة بالزاى الخطابى : غرضه صلى الله عليه وسلم نفى ما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بشىء صحيح يعتمد عليه كما يعتمد على أخبار الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . قال والصواب الزجاجة ليلائم معنى القارورة التى فى الحديث الآخر وقد بين صلى الله عليه وسلم أن إصابة الكهان أحيانا إنما هو لأن الجنى يلقى اليه الكلمة التى يسمعها استراقا فيزيد اليها الأكاذيب يقيسها عليها و﴿الكهان﴾ قوم لهم أذهان حارة ونفوس شريرة وطباع نارية فالشياطين يلقون الكلمة المسترقة اليهم لما بينهما من المناسبة مر الحديث فى آخر كتاب الأدب فان قلت ما وجه موافقته للترجمة قلت وجه مشابهة الكاهن بالمنافق من حيث أنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها . قال بعضهم القرقرة الوضع فى الأذن بالصوت والقر الوضع فيها بدون الصوت فالروايتان مشعرتان بأن الوضع فى أذن الكهان تارة بلا صوت وأخرى به وإضافة القرقرة إلى الدجاجة إضافة إلى الفاعل وإلى الزجاجة إلى المفعول فيه نحو مكر الليل . قوله ﴿أبو النعمان﴾ بالضم محمد بن الفضل بالمعجمة المشهور بعارم بالمهملة وكسر الراء و ﴿مهدى﴾ ابن ميمون الأزدى و﴿محمد بن سيرين﴾ المحدث الزاهد المعبر و﴿معبد﴾ بفتح الميم والموحدة وسكون المهملة بينهما إخوة والأربعة بصريون و ﴿أبو سعيد﴾ اسمه سعد الخدرى بضم المعجمة واسكان المهملة . قوله ﴿قبل﴾ بكسر القاف الجهة و﴿المشرق﴾ أى مشرق المدينة الطيبة على صاحبها أفضل الصلاة

وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ قِيلَ مَا سِيمَاهُمْ قَالَ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ

والتسليم مثل نجد ومابعده و ﴿التراقى﴾ جمع الترقوة وهى العظم بين ثغرة النحر و ﴿العاتق﴾ أى لا ترفع الى الله تعالى اذ أعمالهم منافية لذلك و ﴿الرمية﴾ بكسر الميم الخفيفة و بتشديد التحتانية فعيلة بمعنى المرمية أى المرمى اليها و ﴿الفوق﴾ بضم الفاء موضع الوتر من السهم والطريق الأول ماعاد على فوقه أى مضى ولم يرجع و ﴿السيما﴾ بكسر المهملة مقصوراً وممدوداً العلامة و ﴿التحليق﴾ ازالة الشعر فان قلت يلزم من وجود العلامة وجود ذى العلامة فكل محلوق الرأس منهم لكنه خلاف الاجماع قلت كان فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم لا يحلقون رؤسهم الا فى النسك أو الحاجة ونحوها وأما هؤلاء فقد جعلوا الحلق شعارهم لجميع أعيانهم فى جميع أزمانهم ويحتمل أن يراد به حلق الرأس واللحية وجميع شعورهم وأن يراد الافراط فى القتل أو فى مخالفة الدين و ﴿التسبيد﴾ بالمهملة والموحدة استئصال الشعر . فان قلت مر فى باب علامات النبوة أن آيتهم أى علامتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة قلت لا منافاة فى اجتماع العلامتين أو هؤلاء طائفة أخرى . فان قلت تقدم فى كتاب استتابة المرتدين فى حقهم و ﴿يتمارى﴾ أى يشك فى الفوقة هل علق بها شىء من الدم فايمانهم مشكوك فيه وههنا قال يمرقون من الدين ثم لا يعودون أبداً لأن السهم لا يعود الى فوقه بنفسه قط قلت يحتمل أن يراد بهم الخوارج على الامام وبهؤلاء الخارجون عن الايمان وعلى الأول الدين هو طاعة الامام وعلى الثانى هو الاسلام . قال المهلب : يمكن أن يكون هذا الحديث فى قوم قد عرفهم صلى الله عليه وسلم بالوحى أنهم يموتون قبل التوبة وقد خرجوا ببدعتهم وسوء تأويلهم الى الكفر وأما الذين قتلهم على رضى الله تعالى عنه يعنى الخوارج فربما يؤدى تأويلهم الى الكفر وربما لا يؤدى اليه ﴿باب قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ والقسط مصدر يستوى فيه المفرد والمثنى والجمع أى الموازين العادلات . فان قلت ثمة ميزان واحد توزن به الحسنات والسيئات قلت جمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات و ﴿ليوم القيامة﴾ أى فى يومها وقال الزجاج : أى نضع الموازين ذوات القسط قال أهل السنة الميزان جسم محسوس

وَقَوْلُهُمْ يُوزَنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ القُسْطَاسُ العَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ وَيُقَالُ القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ وَهُوَ العَادِلُ وَأَمَّا القَاسِطُ فَهُوَ الجَائِرُ ٧١٠٨ حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بنُ إِشْكَابَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى

ذو لسان وكفتين . الله تعالى يجعل الأعمال والأقوال كالأعيان موزونة أو توزن صحفها وقيل هو ميزان كميزان الشعر وفائدته إظهار العدل والمبالغة فى الانصاف والالزام قطعاً لأعذار العباد . قوله ﴿مجاهد﴾ هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المكى المفسر قال فى قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس المستقيم» ﴿القسطاس﴾ أى بضم القاف وكسرها العدل بلغة أهل الروم . فان قلت «إنا أنزلناه قرآنا عربيا» يمنع ذلك قلت وضع العرب فيها وافق لغتهم أى هو من باب توافق الوضعين وللاصوليين فى أمثاله مباحث . قوله ﴿القسط﴾ بالكسر مصدر المقسط . فان قلت مصدره الاقساط لا القسط قلت المراد المصدر المحذوف الزوائد نظراً الى أصله فهو مصدر مصدره إذ لا خفاء أن المصدر الجارى على فعله هو الاقساط والمقسط هو العادل قال تعالى «ان الله يحب المقسطين» و ﴿القاسط﴾ هو الظالم قال تعالى «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» فان قلت المزيد لا بد أن يكون من جنس المزيد عليه قلت اما أن يكون المقسط من اقسط بالكسر واما أن يكون من القسط بالفتح الذى هو بمعنى الجور والهمزة للسلب والازالة . قوله ﴿أحمد بن إشكاب﴾ بكسر الهمزة وبفتحها وسكون المعجمة وبالكاف وبالموحدة غير منصرف وقيل هو منصرف الصفار الكوفى ثم المصرى و ﴿محمد بن فضيل﴾ مصغر الفضل الضبى بالمعجمة والموحدة و ﴿عمارة﴾ بضم المهملة وخفة الميم وبالراء ابن القعقاع بفتح القافين وتسكين المهملة الأولى الضبى أيضاً و ﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وإسكان الراء وبالمهملة هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلى بالموحدة والجيم المفتوحتين والأربعة كلهم كوفيون . قوله ﴿كلمتان﴾ أى كلامان وتطلق الكلمة عليه كما يقال كلمة الشهادة و ﴿الحبيبتان﴾ المحبوبتان بمعنى المفعول لا بمعنى الفاعل والمراد محبوبية قائلها ومحبة الله تعالى للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم . فان قلت فعيل بمعنى المفعول لاسيما إذا كان موصوفه مذكوراً معه يستوى فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق

الرَّحْمٰنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللّٰهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ

علامة التأنيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة أو وجوبها في المفرد لا في المثنى أو أنثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لأنها بمعنى الفاعلة لا المفعولة أو هذه التاء هي لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية وقد يقال هي فيما لم يقع بعد بقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح وإذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح . فان قلت لم خصص لفظ الرحمن من بين سائر الأسماء الحسنى قلت لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الكثير وفيه فضيلة عظيمة للكلمتين تقدم في آخر كتاب الدعوات أن من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر والمقصود من ذكر الخفة والثقل بيان قلة العمل وكثرة الثواب . فان قلت قد نهى صلى الله عليه وسلم عن السجع قلت ذلك فيما كان كسجع الكهان في كونه متكلفاً أو متضمناً لباطل . قوله ﴿سبحان﴾ مصدر لازم النصب باضمار الفعل وهو علم للتسبيح والعلم على نوعين علم جنسي وعلم شخصي ثم أنه تارة يكون للعين وأخرى للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى. فان قلت لفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين الاضافة والعلمية قلت ينكر ثم يضاف . فان قلت ما معنى التسبيح قلت التنزيه يعني أنزه الله تنزيها مما لا يليق به تعالى . فان قلت ﴿وبحمده﴾ معطوف فما المعطوف عليه قلت الواو للحال أي وأسبحه ملتبساً بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه أو لعطف الجملة على الجملة أي أسبح وألتبس بحمده فان قلت ما الحمد قلت له تعريفان والمختار أنه هو الثناء على الجميل الاختياري على وجه التعظيم واعلم أن لله تعالى صفات عدمية مثل أنه لا شريك له ولا جهة له وسائر التنزيهات وتسمى بصفات الجلال وصفات وجودية مثل العلم والقدرة ونحوهما وتسمى بصفات الاكرام اقتباساً من قوله تعالى «ذو الجلال والاكرام» فالتسبيح إشارة الى الأولى والتحميد الى الثانية وأطلق اللفظين يعني ترك التقييد المتعلق يشعر بالعموم فكأنه قال أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات. والنظم الطبيعي يقتضي إثبات التخلية أولا عن النقائص ثم التحلية ثانياً بالكمال فلهذا قدم التسبيح على التحميد وفيه نكتة أخرى وهي أنه ذكر أولا لفظ الله الذي هو اسم للذات الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذي هو شامل لسلب مالا يليق به وإثبات ما يليق إذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة بكل

المقدورات الى غيرذلك وإلالم يكن عظيما مطلقاً وأما تكرار التسبيح فللاشعار بتنزيهه على الاطلاق وبأن التسبيح ليس إلا ملتبساً بالحمد ليعلم أن الكمال له نفياً وإثباتاً معاً جميعاً أو لأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من الاعتناء بالتحميد لكثرة المخالفين فيه قال تعالى «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» ولهذا ورد فى القرآن بعبارات مختلفة جاء بلفظ المصدر «سبحان الذى أسرى بعبده» وبالماضى «سبح لله مافى السموات» وبالمضارع «يسبح لله» وبالأمر «سبح اسم ربك الأعلى» أو لأن التنزيهات مما تدركه عقولنا بخلاف كمالاته فانها قاصرة عن إدراك حقيقتها كما قال بعض المتكلمين وفى الجملة هذا الكلام من جوامع الكلم وفيه امتثال لقوله تعالى «فسبح بحمد ربك» وتأويل له ولما كان ذلك مندوباً اليه عند أواخر المجالس جعل البخارى رحمه الله تعالى كتابه كمجلس علم فختم به. فان قلت تقدم فى أول كتاب التوحيد عند بيان ترتيب الأبواب أن الختم بمباحث كلام الله تعالى لأنه مدار الوحى وبه ثبتت الشرائع ولهذا افتتح ببدء الوحى والانتهاء الى مامنه الابتداء قلت نعم الختم بها وذكر هذا الباب هنا ليس مقصوداً بالذات بل هو لارادة أن يكون آخر كلامه تسبيحاً وتحميداً كما أنه ذكر حديث النية فى أوله إرادة لبيان إخلاصه فيه وفيه الاشعار بما كان مؤلفه فى حالتيه أولا وآخراً وظاهراً وباطناً تقبل الله منه مجازياً له عن الاسلام والمسلمين خيراً ثم خيراً ثم خيراً . ونحن أيضاً نختم الكلام فى هذا الشرح المبارك بسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

فرغ مؤلفه الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد الكرمانى تقبل الله منه من تأليفه فى شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة شكر الله له سعيه ورحمه .

وقد كان ختام هذا الطبع ، ونهاية هذا الصنع ، على نفقة ملتزمه حضرة عبد الرحمن افندى محمد بمطبعته البهية المصرية فى اليوم السابع من ذى الحجة من سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف ، من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

خاتمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب الإيمـان . المتفضل بالاحسان . والصلاة والسلام على رسوله ونبيه «محمـــد» الذى بعثه رحمة للعالمين . وأرسله بشيراً للمؤمنين . ونذيراً للكافرين . وخصه ببدائع الحكم . وجوامع الكلم . وعلى آله الطيبين الطاهرين . وأصحـابه البررة الصادقين . وعلى من سار سيرهم . وانتهج طريقهم إلى يوم الدين .

وبعد فقد تم بعون الله تعالى ، وجميل توفيقه طبع صحيح أبى عبد الله البخارى ، بشرح إمام الأمة وشيخ الأئمة : شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد «الكرمانى» وهو من أجل الشروح المعتمدة ، بل يعتبر أصلا لجميعها ، وليس منهم إلا من ينقل عنه ويعتمد عليه .

وقد ظل هذا السفر مخزونا فى دور الكتب حقبة من الزمن ، حتى أذن الله تعالى بظهوره واجتلاء نوره ، وها هو ذا كالعروس المجلاة ، يزينه جمال الطبع ، وجودة الورق ، ودقة التصحيح . وقد أضحى كقول القائل :

تزين معانيه ألفـاظه وألفاظه زائنـات المعانى

ولقد كانت سائر نسخه الموجودة بدار الكتب الملكية ، ومكتبة الأتراك بالأزهر الشريف عظيمة الأخطاء ، كثيرة التصحيف ، لعبت بها أيدى البلى ، وجمعت مع رداءة الخط : سوء النقل ، وقلة العناية بالضبط ممـا اضطرنا للتوقف فى مواطن كثيرة ، وكلفنا مجهوداً ليس بالقليل .

على أن ذلك لم يحل دون قيامنا بمـا فرض علينا — خصوصاً فى مثل هذا الكتاب — من الدقة المتناهية ، والعناية الكبرى .

فقـد راجعنا الكثير من المواضع المتوقف فيهـا على كتب عدة لشراح آخرين ، ووفقنا بين الاختلافات الموجودة بالنسخ التى بأيدينا ، حيث جاءت هـذه النسخة كأنهـا تأليف جديد مستقل بذاته .

لذا يحق لنا — والحالة هذه — أن ننبه على أن حق الطبع والنقل على نسختنا هذه محفوظ لنا ، وكل من تجرأ عليه من المنافسين والحاسدين يعاقب قانونا وذلك لمـا تكبدناه من جهد ووقت ومال ، ولمـا عانيناه من دقة فى الطبع وعناية فى التصحيح .

وما أبرئ نفسى فالانسان أبداً محل النسيان ، ومصدر الخطأ . والعصمة لله تعالى ، وهو وحده الذى تبرأ من الخطل والزلل .

وقد بذلنا نهاية الجهد ، وغاية الوسع فى تصحيح أحاديث البخارى على النسخة اليونينية المعتمدة فجاءت بحمد الله تعالى على أتم وجه ، وأكمل وضع .

ولم نكن نقصد من ذلك المنفعة المـادية فحسب . بل كان كل مقصدنا الأجر ممن عنده جميل الأجر وحسن الثواب ؟

محمد محمد عبد اللطيف

فهـــرس

الجزء الخامس والعشرون

من صحيح أبي عبـــد الله البخـارى

بشرح الامام الكرمانى

صفحة

تم الفهرس